سلسلة

من آدابنا الشعبّية في الجزيَرة العَربية

«ردود الرسَائِل بَين المجيبْ والسائِلْ»

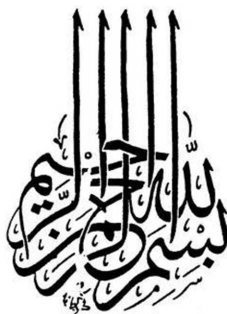


ألفه

منديل بن محمد بن منديل آل فهيد

الجزء السادس

الطبعة الرابعة


بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكر وتقدير

بمناسبة انتهاء طبع الجزء السادس من آدابنا الشعبية يسرني أن أتقدم بشكري الجزيل لصاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز الذي ما زال يتابع اصدار بعض هذه السلسلة بجهوده المادية والمعنوية في حثه لي على البحث والجمع من التراث القديم الذي هو في حكم المفقود ولم يدون من قبل.

المؤلـف

فهرس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الجزء السادس من آدابنا الشعبية بالجزيرة العربية
ــ قصص وأشعار ــ

يحتوي هذا الكتاب على الكثير من التراث القديم الذي إندثر أو كاد، وعُدم الكثير منه بسبب طول المدة وعدم تروينه وقد تعبت في جمعه سنين طويلة من هنا وهناك، من الرواة وكذا التأكد عن الصحة؟ وقد أذعناه في برنامج من البادية سابقاً، وقت كنت المقدم له، كما وقد أفادوني المستمعون بكثير من القصص والأشعار وتكهيل النقص، حتى أصبح كمرجع يصف أفعال ماضينا من مكارم الأخلاق من شرف وعفة وصدق وتعاون وشجاعة وكرم، وغير ذلك تجدها في أشعارهم وقصصهم الواقعية الغير خيالية، كما وقد عَمّيتُ فيه أنحاء المملكة حاضرة وبادية إلاَّ من لم نجد لهم جواب ولم يرسلوا إلينا ما لديهم؟ حتى نرفقها بالمسلسل، وقد اكتفيت عن طول الشروح خوف الملل وملء الكتاب بدون فائدة وحرصنا أن الكتاب يستوعب الكثير من المطلوب بالرغم مما صدر بالأجزاء السابقة، وعندنا الجزء السابع والثامن، وعندما رأيت أن الشعر القديم يردد في الطباعة، فضلت أن أجعل للبارزين من نوادر شعرهم على قصيدة، وذلك للمقارنة بينهم والاستفادة مما فيها، وأرجعو المعذرة من القارىء الكريم إن كان فيه خطأ أو تقصير، فالكمال لله وحده.

وصلى الله على سيدنا محمد ــ ﷺ ــ

المؤلف/ منديل الفهيد

مما قال الشاعر الشجاع لافي بن معلث الدّيحاني المطيري عندما حصل من جاره بعض الخطأ وحماه ونزح للعراق يعتذر من الملك عبدالعزيز رحمهم الله .

يا الله يا كافي عن الغافلينا　　عجل الفرج يوم اكتراب الدواليب
البارحة يوم العرب هاجعينا　　اناخوي للدلال المحاديب
ونجر صياحه يقعد النايمينا　　طعامه **الهيل** الخضر توما جيب
وخلاف ذا يا ركب مروا علينا　　خوذوا جوابي ياهل الفطر الشيب
انتم تبون يساروا لا يمينا　　أو دار أبو تركي ربيع المراكيب
قبل الصديق وربعنا الاقربينا　　قطاعة السرح الموالي إلى هيب
سلام يا مروي شباة السنينا　　يا روحن جرد السبايا جناديب
عساك طيب ياذرا المسلمينا　　ابو العمى واللي قصر رجله العيب
واعزتي لحمود والكيتينا　　قوم تهايل مثل رمل العراقيب
اسمك **ذهلوب** للمال والله عوينا　　عرق الندا لا صار مثلك ولا جيب
اللي يمارونك من الخاسرينا　　مثل العمى برقابليا مقاضيب
يانور نجد لي صمن السنينا　　عديت عنها موردين المغاليب
شامت لبو تركي طويل اليمينا　　اللي حماها بالسيوف المحاديب
بالسيف خلا كل قاسي يلينا　　لين الصعب يمشي سكينة وتأديب
يا شيخ والله ما ظهر لك حثينا　　ياللي تخلي الشاة ترعا مع الذيب
يا شيخ ما تضفي جناحك علينا　　تدمح لنا الزلات ياماكر الطيب
حنا لكم متل العصا باليدينا　　خدامكم وانتم علينا معازيب
دار قزت بالجار عنها قزينا　　نشوم عنها يا مهدي الاصاعيد
الدار متل الدار للفانمينا　　وربوع مثل ربوعنا والاصاحيب
وصلو على المختار بالحاضرينا　　عداد ما سار القلم بالمكاتيب

(رثاء الملك فيصل) مما قال سمو الأمير خالد الفيصل في رثاء إمام المسلمين فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

لا هــــنت يـــا راس الرجاجيــــل لا هــــنت
لاهـــان راس فــــي ثـــرى العــــود مدفــــون
والله مـــا حــــطك بالقبـــر لكــــن آمــــنت
باللـــي جعـــل دفـــن المسلميـــن مسنـــون..
منــــزلك يـــا عـــز الشرف لـــو تمكــــنت
فــوق النجــوم اللـــي تعــلت علـــى الكـــون
سكــــنت دار المجـــد يـــا شيـــخ واسكــــنت
شعـــبك مـــعك فـــي منـــزل العـــز ممنـــون
صنت العهـــد يـــا وافـــي العهـــد مـــا خـــنت
علمتهـــــم وشلـــــون الأشراف يوفـــــون
كـــم ظالـــم عـــاداك وأعفـــيت وأحسنت
وأخلـــقت ظـــن اجمـــوع نـــاس يظنـــون

شلث الأمانـــــة حافـــــظ مـــــا تهـــــاونت

شفنـــا بك رجـــال علـــى النـــفس يقـــوون

ياللـــي طلبـــه المـــلك بالـــحب زيـــنت

غـــرشك بتـــباج فلـــوسي شعب يحبـــون

لـــونت تـــاج المـــلك مـــا قـــد تلـــونت

مـــا غـــرتك دنيـــاك مـــا صرت مفتـــون

بالزهـــد والمعـــروف والصبـــر كـــونت

منهـــاج فـــيصل منهـــج اللـــي يعدلـــون

تلفـــتت رؤوس المخاليـــق ويـــن انت

ويـــن العظيـــم وعـــود الشوف مطعـــون

كـــم خافـــق وقـــف عـــقب مـــا تكفـــنت

وكـــم ناظـــر ذوب سواده محـــزون

لـــو شفت حـــال النـــاس عقـــبك تبيـــنت

مقـــدار حب النـــاس للـــي يـــودون

لـــو شفت مـــا شفنـــاه يـــا ابـــوي لا هـــنت

وإلا أنت فـــوق القـــول مهمـــا يقولـــون

مقال تركي بن عبد الله آل سعود في الغار الذي في عليّة[1]:

جـــلست فـــي غـــار علـــى الطـــرق كشاف

علـــى طريـــق نايـــف فـــي عليّـــه

وطويـــق غـــرب وكـــاشف كـــل الأطـــراف

وخـــذيت بـــه وقت ولـــه قابليـــة

(١) عليّة : ضلع في غرب الخرج

معـــي الخـــوي[٢] الأجـــرب علـــى كـــل حـــواف

فـــي يـــد شجـــاع مـــا تهبـــي ضويـــه

قطـــــاع بتـــــاع ولانـــــيب خـــــواف

وبذبـــــرة الله مـــــا نهـــــابَ المنيـــــة

ولا مـــن ضربنـــا الـــدرب بالفعـــل نـــنشاف

ونعـــــايس الدنيـــــا وبقعـــــا صبيـــــة

وله أيضاً قصايد لم تحفظ وذكر أن معه رجل مرافق له يدعى المقيد وقد أصيبت رجله وقد قصد به منها هذه الأبيات:

رجـــــلك علينـــــا يـــــا مقيـــــد خسارة

لعلهـــــا ماجـــــورة مـــــن سببهـــــا

يـــا طـــول مـــاشرفت فـــي راس قـــارة

والمحنـــذة كـــد هـــو يولـــم حطبهـــا

دليل أنهم يصيدون من الصيد ويشونه بالمحنذة.

مما قال ناصر بن حماد راعي مصده الوهبي التميمي في الطبعة المشهورة ـــ طبعة بالبحر أهل الغوص فيها كثير من أهل نجد وهي معروفة:

أنـــا مـــا تهيالـــي بعمـــري وهالنـــي

اقـــع ليلـــة يقـــلب شعـــر مـــن حكابهـــا

يـــوم علـــى الديـــل تطبّـــع بـــه الـــخشب

وكـــم غافـــل جت قدرتـــه مـــا درابهـــا

ضربنـــا بـــنصف الليـــل نصف مـــن الشهـــر

شهرنـــا ربيـــع أول بعـــدة حسابهـــا

دالـــــوب غربـــــي مـــــن الله تديـــــره

ثـــــلاث ساعـــــات اينـــــفّض ربابهـــــا

وإلـــــى ضرب بالمـــــوج موجـــــه يشيلنـــــا

وشفنـــــا الهوايـــــل يـــــوم زاد اقتلابهـــــا

فـــــي غبـــــة والمـــــوج يـــــركب علـــــى الدقـــــل

ويـــــوم هديـــــر القـــــوع يقـــــلب ترابهـــــا

تفرقـــــو مـــــن غيـــــر عقـــــد وجيـــــرة

ونفـــــوس زلـــــم مـــــا يعـــــدد حسابهـــــا

كـــــم جالبـــــوت فـــــأول المـــــوج سمّـــــرت

وضاعت جزاويهـــــا وقصت خرابهـــــا

يامـــــا غدابـــــة مـــــن صبـــــي وشايب

ومـــــن نوخـــــذ اغالـــــي ومـــــال غدابهـــــا

أهـــــل الكبايـــــر عمهـــــا الله بذنبهـــــا

جمعهـــــا بـــــوسط الهيـــــر واذهب ذهابهـــــا

ولـــــو أن والـــــي العـــــرش زاد بدقيقـــــه

مـــــا راح منهـــــم مـــــن يـــــرد بجوابهـــــا

صار انـــــزل الرحمـــــة وشرد عشيرهـــــا

وتسعـــــة سهـــــوم راح فيهـــــا ومـــــا بهـــــا

لاهـــــوش غلمـــــان نهـــــوش ونمتنـــــع

ولا قـــــارة فـــــي البـــــر نزيـــــن هضابهـــــا

وفـــــي راس تنـــــورة ايدفـــــن جنايـــــز

وفـــــي كـــــل سيـــــف يذكـــــرون الغثابهـــــا

وخـــــلاف ذا يـــــا راكب فـــــوق حـــــرة

عمليـــــة ناقينهـــــا مـــــن ركابهـــــا

وادخـــــل عليهـــــا السوق اشتـــــر شنودهـــــا

وخفـــــف عليهـــــا لا تثقّـــــل زهابهـــــا

اشتـــــر عقيلـــــي ونطـــــع وجاعـــــد

مّـــع بـــدرة قـــيسك مـــن المـــاء شرابهـــا

خلهـــا مـــع الطـــاروق تضرب بك الخـــلاء

مـــع عبلـــة خـــل تطـــارد سرابهـــا

وملفـــاك نجـــد مغيّـــرة كـــل منكـــر

قوامـــة للديـــن تهفـــي رقابهـــا

دار لنـــا تـــدّي للضيـــف حقوقـــه

مـــا بيّـــعت فنجالهـــا فـــي شبابهـــا

يجـــيك كـــل مشورب يطـــلب الخبـــر

يـــنشد عـــن الطبعـــة وش اللـــي جرابهـــا

يـــنشد ونابـــه غـــارس فـــي بهامـــة

وصدره مقابـــيسه تواقـــد لهابهـــا

وكـــم عيطمـــوس تنثـــر الدمـــع عينهـــا

مـــن عـــقب الأثمـــد والطـــرب فـــي خضابهـــا

من أخبار الضياغم أولهم وأحَد يسميهم من بني هلال وهم بالفترة مالهم تاريخ وتؤكدهم أشعارهم وهم غير بني هلال الذين نزحوا للخارج وهؤلاء بعدهم سنين عديدة وهم بادية تحدروا من اليمن وبعض وقتهم بالقصيم وعند سلطان مارد الذي حفر العيون وبني الحصون في المرتفع باقي إلى الآن قصره ما أحد يؤكد حسب البطا وعدم التدوين وفقط ما قضب أهل نجد من أشعارهم توضح كل شيء وكانوا يقطنون على العيون المسماة النباح بالسابق تحول الاسم إلى السيح حيث أنها سايحة ثم تحول إلى اسم باعثها الأخير محمد

الفهيد الذي طلبها من عبد العزيز آل محمد آل سعود وأعطاها له والمذكورين رؤسائهم أبناء عم عمير بن راشد وعرار بن ضيغم حيث أن الاسم من الدليل وكانوا ــ كلهم شجعان يختلفون بالطبع وكل واحد معه بعض من العرب أما عرار معروف بالشجاعة وضيق النفس ويحقد على عمير بن راشد وكانوا متزاوجين كلا بأخت الثاني وحين يجتمعون على الماء بالصيف الموارد وإذا شدوا من الماء تفرقوا ومن دلايل حقده كانوا بظل شجرة وعندهم جزور وعندما ذهب اللحم قام عرار وهو طويل القامة جداً وعمير قصير فعلق اللحم بالغصون الرفيعة لا يصلها إلا الطوال فقام عمير بالسيف فضرب ــ الأغصان وتهزعت وقال ماقصر من هذا الحقناه بهذا وفي يوم يضرب مثلا عرار من قصيدة له:

لاهب يـــــوم يطـــــرف العيـــــن بـــــرده

نشد وبأيـــــام السعـــــود نقيـــــم

فقال عمير:

إذا هب يـــــوم بـــــارد فاستزله

تـــــراك علـــــى باقـــــي شقـــــاك مقيـــــم

وكان عند عرار حصان عَلَوه لخيلهم ولا يوجد جنسه بالجري في ذلك الوقت واسمه مشهور ومانعه عن خيل قوم عمير في بيشة عند البيت وكان أكثر ما يوصي عليه زوجته بالتبديل المرابط والعلف ومعها المفتاح وفي يوم اجتمع من قوم أخوها أهل خيل يطلبونها تحتال لهم ليلة بالحصان لعله ينجب لهم أصايل وكانوا متفرقين بالمنازل في الربيع فخططت رأيا نجح لعلمها عن أطباع زوجها وماذا يعمل ــ وكان فيه فيضة تسمى فيضة البعج مشهورة بقوة نبات الربيع وهي الآن تسمى السّكّة من ضمن طرف الأسياح وكذلك آثلة ميثا بهذا الاسم وهي أخت الشيخ عرار وزوجة عمير قالت لهم الليلة المعلومة كونوا

بالفيضة البعج بخيلكم إن نجح الرأي حيتكم فقال لها ـ أربطي الحصان وغيري له فقالت لعله ما يرتع في فيضة البعج عارفة مردة عليها فقال لها اقسمت عليك أن تذهبين به للفيضة وترصدينه حتى يشبع وتعودين الصباح هذا من ضمن جبروته فركبته ووجدت المذكورين بخيلهم وحصل المطلوب في عدة من الخيل فغشاها ثم رجعت في الصباح وقال لها الحصان عينه عين التعبان وبطنه بطن الشبعان فقالت هذا أمرك وبعد ما تبين نسله عرف ـ باللون والجري وكان يوما يسألها في ليلة باردة وين تظنين عمير فيه فقالت:

لهبـــة النكبـا وقـــد صيّـــف الحيـــا

تلقـــــى عميـــــر كاثريـــــن نزايلـــــه

مـــروي خشوم الغـــوس مـــن شُمَّـــخ الـــذرا

فـــي ليلـــة عيـــا علـــي الـــسحب كايلـــه

لأنه كريم ويذبح الإبل عند الحاجة إذا قلّ الطعام وكانوا بالمقطان على الماء وشربهم من عيون سلطان مارِدْ لهم عنده قيمة ومقدرهم يقدرونه وفي يوم يسبحون في العين وكان على عرار جمال باهر ومعه سلطان مارد رآه فتمنى البنت الذي وصفه فقال هذي أختي عند عمير اسمها ميثا وكان عند العرب طبع وسلمهم إذا طلبت الرجل قبل أن تبدي له الحاجة في المجلس ثم قال أعطيتك ما يحيد عنها ولو على قطع رأسه ولو يحيد صارت منقصة ومعيرة عليه إلى الأبد إذا حضر عندك مع حضور العموم في المجلس فقل له طلبتك فإذا قال اعطيتك فقل أبغي ميثا هذا من حقد عرار عليه وعلمه أنه سيثور بينهم حرب ويهلكهم وفعلا طلب منه فقال آمرك تام ولكنها ما تقر عندكم ونحن بالوجود وسوف نشد وهي على جملها مغطاة بالهودج فإذا مشينا أرسلناها عليكم ولا تكشفوها حتى نتقي عنكم حتى لا ترى طريقنا في غفلاتكم فآمر على قومه يتجهزون للشديد وعندما رجع لأهله كانوا يعرفونه إذا غضب غضبا شديدا ترتفع ملابسه

عن الساق ويشحن نفسه بالغيظ وكان له أخ اسمه حميدان فارس مشهور ولكنه أبكم لا ينطق فسألوه ماذا حدث فقال سلطان طالبني ميثا فقال له الأبكم كلمة ما طلع عقبها شيء إلا هي من غضب شديد قال ميثا لا ـــ ذهبت مثلا مشى المذكورين وأرسلوا عليه الجمل وفيه جارية هذا وعرار في المجلس وعربه ما شدوا فقط اتباع عمير جاء إليه عرار يبي يكمل الوشاية فقال له أعطاك مطلوبك قال نعم هذه هي فقال أكشفها غير صحيح فكشفوا عنها فعرفوا أنها خدعة فأمر من يصيح بالبوري لكثرة ـــ ما عنده من الجنود والخيول وفزع بأثرهم وحصل الطراد في المعركة القوية التي لا يعرف لها تفصيل غير ما ذكروا باشعارهم سوف نذكر ما ذكروا ـــ أما حميدان فهو التقى مع الشيخ سلطان مارد وتعاقبوا الأهاوي وانقتل الاثنان في الموضع الذي سموه إلى الآن باسمه وهي قويرات الصريف الذي ـــ قرب العين وفيها غضا على حدها وعندما انقتل سلطان ما رد وصارت عليهم الهزيمة ونهبوهم البوادي عرب عمير وتركت العين ونخيلها لحيث أنهم رحلوا واندفنت العيون حتى بعثها عقب سنين طويلة محمد الفهيد.

أما القصيدة التي قالها عمير منها ما يلي: يقول أولاً أشار أنهم جيران حصل منهم سو ما حصل:

تهيـــا لنـــا عنـــد أبـــرق السيـــح عـــرصه
تمنـــــاه حضار الرجـــــال غيـــــاب

لابـــان نـــور الصبـــح كـــل تـــأهب
مـــن فـــوت علطـــات الرقـــاب عـــراب

تـــرك الجيـــران لبـــاب لجارهـــم
يـــا عـــنك مهـــم لجارهـــم بالبـــاب

يلومونـــي وانـــا علـــى زغزغيـــه
زغيويـــة مـــا ضريت لا داب

ذبحـــــي بالبرقـــــه ثمانيـــــن ملـــــبس

غيـــر العـــواري مـــا عـــرف بـــحساب

والله لـــو أنـــي علـــى الدهمـــا أم عامـــر

سالمــــه أيديهـــا مـــــن دعث وصواب

لاضف الصبايـــا والسبايـــا ايـــلا أوجهـــوا

كمـــا ضف مـــن حـــوم الطيـــور عقـــاب

أنـــا جامـــع قصر بُصر بمرجلـــة

وراعـــي طعنـــات مالهـــن حساب

لاقضبت السيـــف بالكـــف

لا تخـــف علـــي لـــو ان الجمـــوع هضاب

ايـــلا نحونـــا والحقونـــا ضعوننـــا

تهايقـــن مـــن حـــدر الحنـــى عـــذاب

ينخننـــا بإسامنـــا عارفاتنـــا

بـــحساس مـــن حـــدر العجـــاج صلاب

نقـــول ميثـــا يـــا هلـــي ياالـــراشد

الـــروم لحقونـــا بغيـــر حساب

لكـــن أذيـــال الدهـــم خيـــل الـــراشد

معاصيـــر صيـــف ومقتفيـــة سحـــاب

قال حميـــدان لـــو ذهبْنـــا ومالنـــا

حلـــفت أن صك دون ميثـــا بـــاب

أسبـــاب شيـــخ قـــام باللـــي يغيضنـــا

وهـــو بالعيـــا مـــن يـــوم شب وشاب

أنـــا زبـــن ميثـــا عميـــر بـــن راشد

تـــرى قصر زولـــي للرجـــال عـــذاب

كـــم مـــن بعيـــر هـــف مـــن ورا الصفـــا
ومـــن ذل منـــا يلتقـــي بحجـــاب

تناطـــح حميـــدان وسلطـــان مـــارد
تهيـــا لـــذا مـــن ذا الكـــف ذا صواب

ضربـــه حميـــدان بشلفـــا سنينـــه
عرينيـــة تـــدع الـــدروع خـــراب

تـــرى مدفنـــه بالـــرمث بالـــدمث بالـــغضا
حوالـــي قويـــرات الصريـــف انصاب

ومعلوم القويرات موجودة باسمها والقبور كثير من شاهدها ومعلوم مع البطا تندثر وكذلك الآثلة ميثا موجودة باسمها هذا انزاحوا شمال وسكنوا بالجبل ذكروا سميرا ما حولها بالأشعار من منازلهم أما عرار وقومه فهم وحدهم وحصل عليهم طوفان وهم بواد كبير من وديان الجنوب بعيدة المدى قصه انفجر من الشعيب من بعد فأمطرت السماء ـــ عليهم وجرت الأودية بعنف وشالتهم عن آخرهم وكان غايب وعندما رأى ودرى عنهم ووصل منازلهم قال قصيدته هذه وهو عرار بن شهوان آل ضيغم يروي انهم في القرن الثامن تواترت بهم أخبار دون كتابة ـــ يقول وهم بواد العرض كما ذكر بالجواب:

يقـــول عـــرار قـــول مـــن ضل موقـــف
علـــى الـــدار يرثـــي بالدمـــوع الذرايـــف

قليـــل الجـــدا مـــن دمنـــة دمهـــا الهـــوى
مزاعيـــج هـــوج الذاريـــات العـــواصف

لكـــن بهـــا مـــاريت خيـــام ظلايـــل
وامـــوال وزمـــال العـــوادي قرايـــف

وبـــيض عماهيـــج يشادن للمهـــا
الطـــاف المثانـــي محصنـــات عفايـــف

تـــرى إن كـــــان البكـــا بالعيـــن يدنـــي العمـــا
فأنـــا مــــنك يـــا عينـــي مـــريب وخايـــف
وقـــامت تهـــل الدمـــع مـــن شد مـــا بهـــا
ولا نـــــيب مــــــن ذولا وذولاك خايـــــف
فــــلا وعلـــى لـــولا التمنـــي سماجـــة
اوقّـــف بنجـــد آمـــن غيـــر خايـــف
والفـــــى عميـــــر بالعذيبـــــة موقـــــف
علـــى شلشل بـــيض الجمـــال الشرايـــف
شرايـــف بـــدو لـــيس مـــن حضر قريـــة
ولا مـــن دعابيـــل الحجـــاز الزعايـــف
شرايـــف مـــا يركبـــن إلـــى عثمثـــم
ولا يفتـــرش إلا جديـــد القطايـــف
فقـــلت ضحـــاء عـــزل الـــنساء شط لامنـــا
وشفت الـــذي قلبـــي لصبـــاه عايـــف
سري بـــارق يابـــو ربيعـــة لكنـــه
مـــن البعـــد إلـــى أومـــا بالثبـــاب الرهايـــف
أقمنـــا زمـــان ثـــم جانـــا زفيـــره
يدربـــي الـــحصاء مـــن عاليـــات الـــمشارف
يحـــذب العشى الطيـــر مـــن مستكنـــه
ويفـــرّق طربـــات الحمـــام الولايـــف
وجانـــا يـــدب الـــقصر قصر آل ضيغـــم
وإلـــى الـــقصر عـــن ضلعيـــن حدبـــا شظايـــف
لعـــل وادي العـــرض مادبـــه الحيـــا
ولا بنَـــيت فيـــه الخيـــام النوايـــف

عـــــدا بالصبايـــــا والسبايـــــا وبالقنـــــا
وبالـــــدرق الجوثـــــى وزيـــــن الكارايـــــف
وغـــــدا بنـــــات مـــــن ابنـــــي آل ضيغـــــم
رهافـــــى الثنايـــــا مدمجـــــات العكايـــــف
ثريـــــا ومـــــي والربـــــاب وزيـــــنب
يقـــــدن الهـــــوى قـــــود المهـــــار العسايـــــف
ومنهـــــن سعـــــدى اسعـــــد الله نوهـــــا
لكـــــن علـــــى انيابهـــــا الشب دايـــــف
ومنهـــــن بـــــنت الـــــدوسري قصيرنـــــا
مـــــا عنّته لـــــي بالهـــــواء مـــــا تخايـــــف
ومنهـــــن بـــــنت للشريـــــف محمـــــد
وعـــــن محمـــــل الجمّـــــال غـــــاد سعايـــــف
تنـــــوض لا نـــــاضت بـــــردف لكنـــــه
نقـــــا مـــــن طعـــــوس الطايـــــلات النوايـــــف
ومنهـــــن بـــــنت القـــــوس بـــــيضا عفيفـــــة
لجـــــا حبهـــــا بيـــــن الضلـــــوع النحايـــــف
ومنهـــــن مـــــي ميـــــر مـــــي صغيـــــرة
تبـــــوح الهـــــوى بـــــوج الثيـــــاب الرهايـــــف
ومنهـــــن بـــــنت العـــــم مهضومـــــة الـــــحشا
تأخـــــذ علـــــى مشتاقهـــــا بالطرايـــــف
صفـــــا حبهـــــن لـــــي بالهـــــوى.......
مثـل مـا صفـا زلال بطحـا عـقب لَتّـح المغـارف
عـــــذاب النبـــــا نجـــــل العيـــــون عفايـــــف
قادتنـــــي قيـــــد للمسنـــــى بكـــــار عسايـــــف

ايــلا مــا سرى القنــاص مــن عـقب هجعــه

لقاهــن صرعــى فــي مثانــى القطايــف

لهــن علــى اللبــات جعــد لكنهــا

عثاليــل تسقــى مــن بحــور عسايــف

ايلاهــبت الريــح الضعيفــة للبــدن

ثيــاب الرهيمــى للــوسوط الرهايــف

لهــن أقــدام رضعــان واعنــاق جفّــل

وأوراك مبــرورات تب العسايــف

وكبــار اجحــال أوراك ان مالــن ميلــة

علــى محمــل يغــدي لياحــه شظايــف

يصدن ولا يرضيــن إلا النــادر

يــداري علــى غرتهــن الكشايــف

بــعض الــذي عــوّد وقــد تــرك الصبــا

وبــات بالهيجاغــوات غطــارف.....

يــا طــول ماجذبــن ملــوي عمامتــي

يــا طــول مــا جذبتهــن الغدايــف

ويــا طــول مــا عللتهــن وقالــن لــي

جــدا السد منــا آمــن غيــر خايــف

قليــلات الفــاظ الكــلام وجلبــن

خــدود كمــا ورد مــع ايــدي قطايــف

لهــا عبيــر الزعفــران ولــو غــلا

نقــوط الشم أنــا فهــن الرهايــف

إلــى رادن ان يعلقــن بــي لاعــج الهــوى

طليــن بقــان الزعفــران المــراشف

بـــــدز المطايـــــا صوبهـــــن تعمـــــد

ولـــو هـــن مـــن الاوزار رذْيـــا تلايـــف

ونيـــــا تنهـــــيض الصدور تـــــواعب

مـــن السيـــر طيحـــا ناحـــلات عجايـــف

ايـــلا ملـــعب منهـــن دانـــي ملـــعب

وسن التدانـــــي بينهـــــن التصايـــــف

يشدي اهتـــزار الـــغصن إن هـــبت الصبـــا

إلـــى ملـــعب المـــاروث منـــي ترايـــف

فـــذا مربـــط الدهمـــا وذا مركـــز القنـــا

وذا ملـــعب الخفـــرات سود العكايـــف[1]

ملاعبنـــا بالـــدمث بالـــرمث بالـــغضا

بالأرطـــا بالانقـــا بالربـــا والردايـــف

فمـــن عـــاش بالدنيـــا بحـــال صفت لـــه

يشوف بهـــا مثـــل الـــذي كـــنت شايـــف

غـــدا صرفهـــا بجمـــوع قومـــي وخلتـــي

وشبـــان قـــوم مشرعيـــن المظايـــف

نسدي ونـــمضي مـــن غوالـــي قيودهـــم

سوى حاضريـــن او سوى بالتنايـــف

نطاكفـــة المحتـــال عمـــدٍ وغيرنـــا

مـــن النـــاس حـــذر مايطـــا بالكفايـــف

لـــي ساعـــة وانـــا وسيفـــي وسابقـــي

ومطوفـــر عـــود البانـــزا شظايـــف

عـــادت يمينـــي بالصخـــا مـــا تردنـــي

ولا قـــدمت للوارثيـــن الحسايـــف

فحـــاد المصلـــي بـــه علـــى أصيـــاغ قريـــة
لنيـــــل مـــــا قـــــد عللتنـــــي اللطايـــــف
ولا مـــن تلـــى آيـــات القـــرآن وفضلهـــا
مـــع العلـــم تقرأهـــا الثقـــات العـــوارف
باعلـــق مـــن علقتـــي مـــن ضعايـــن
زلفـــا ونيـــات الركـــايب ولايـــف
كفـــى كـــف الدنيـــا إلـــى عـــاد خيرهـــا
فـــراش الثـــرى مـــن عـــقب ليـــن اللحايـــف

هذه قصيدة من جواب بني هلال القدامى الذين نزحوا من نجد تبع أبازيد إلى المغرب وهنا ناس ناسبين بعضها لشايع الأمسح الشمري والجواب يدل في تكراره:

يقـــول أبـــو مـــوسى ذيـــاب بـــن غانـــم
أنـــا فـــارس الهيجـــا بيـــوم ازحـــام
أنـــا فـــارس الشرقيـــن والغـــرب واليمـــن
والكـــذب مـــن بيـــن الرجـــال حـــرام
تشهـــد لـــي الأبطـــال فـــي حومـــة الوغـــا
لا صار بـــخشوم الحـــراب خصام
كـــم فـــارس فـــي حـــد سيفـــي قتلتـــه
خليتـــه بظلمـــات اللحـــود ينـــام
ذبـــحت سلطـــان الجزيـــرة مفـــرج
الهيدبـــي سبـــع الرجـــال غـــلام
تزاحـــمت أنـــا وايـــاه فـــي حومـــة الوغـــا
وخليتـــه لجيـــاع الوحـــوش طعـــام

وذبحت فورمان الأعاجم بصارمي
وبحضورها تشهد عرب واعجام
وأيضا وأبو درس الخزاعي قتلته
خاكم حلب عقبه تضيع الشام
وقتلت أبو سعد الزناتي خليفه
سبع المرامس بالوغا ضرغام
تسعين أمير من هلال وعامر
بينه وبين الفارس العلام
وحملته بين النظيرين طعنة
يبقى لها باتلا السنين علام
وأنا مشبع الخطار من شمخ الذرا
لا جنب الماجوب كل أخمام
لا ركبت شهب الليالي شبوبها
حنا بعسرات السنين أكرام
يلومونني الأنذال لاكثر خيرهم
يلومونني ويلحقوني ملام
يقولون خلي الضيف لا تعتني به
يبون الردى يبني عليّ سنام
لابد لي من سهلة مجرهده
يمرون ماردوا عليه سلام
حلفت ما خلى حلال لوارث
ولا يصير بين الوارثين أقسام
الأمهرة صفرا ودرع وشلفا
وسيف شطير في يمين أغلام

ولـــو باللبـــــيب مـــا تمـــرح الليـــل كلـــه
بهـــا بهجعـــــات الرقـــــود سقــــام
وبـــــيت لـــــقصار أزغابـــا يكنهـــم
كمـــا يكـــن الكهـــف فــــروخ حمـــام
لعـــل بـــيت مـــا تعـــوده قرابيـــه
يصيـــر عـــزه كمـــا الهشيـــم حطـــام
يـــا طـــارش تـــنصا الشريـــف بـــن هـــاشم
بـــارض الحجـــاز أقـــره جزيـــل سلام
وقلـــه ذيـــاب الخيـــل يـــودعك وداعـــه
ودايـــع ضاعت ثمـــان أعـــوام
مـــن نجـــد للمغـــرب جزينـــا مـــن الـــوزع
كـــم ديـــرة منـــا غشاه عسام

ونرجع لظياغم وبقيتهم عمير وعربه سكنوا في جبل طي الذي سلموا من الطوفان وذكروا بأشعارهم علامات منها وادي سمير وكان الشجاع فارس أغضبه والده ونزح في بعضا منهم للعراق واستولى على قد قوله عدة قرى منها حيث أن القوي يأخذ الضعيف لذا ـــ سمي شط فارس فقط شمر والجريان يقولون فارس[1] اللي من الجربان اللي استولى على الجزيرة من أهلها ونزّحهم عنه والمذكور العبيدي فارس ضيق على والده في حرب جرى بينهم وأرسل عليه يستنجد به فجر عليهم جنود ترك كثير مع ما عنده وحصل معركة هزمهم أعداء والده وذكر منهم ابن عمه أخوه من أمه يتأسف عليه بعدما قتله يقول:

يقـــول العبيـــدي والعبيـــدي فـــارس
عمـــر الفتـــى يفنـــى وتبقـــى فعايلـــه
ملـــكت بحـــد السيـــف تسعيـــن قريـــة
الحمـــد للـــي عمنـــي فـــي فضايلـــه

جانـــي الخبـــر مـــن والـــدي مـــع قبيلتـــه
يذكـــر علـــى تيمـــا هزايـــل الرحايلـــة

جـــريت شقـــران اللحـــا مـــن بلادهـــم
ولا عـــاد لـــي بالتـــرك حيـــلا أحايلـــه

نـــادى المنـــادي فـــي منـــارة فـــارس
واللـــي صديـــق لـــه يدنّـــي زمايلـــه

تـــرى أولهـــم ياطـــا علـــى صم مـــن الـــحصا
وتاليهـــم يـــا طـــا علـــى مثـــل رمـــل هايلـــه[1]

وردتهـــم جـــو يسمـــى سميـــرا
الحـــق توالـــي القـــوم واقـــدي لوايلـــه

أولهـــم مشروبـــة صاف مـــن الجـــم
وتلاهـــم يشرب مـــن توالـــي هضايلـــه

قالـــوا نريـــد اللـــي غزينـــا مـــن اجلهـــم
والتـــرك مـــا يصغـــون لـــو كـــان عايلـــه

شرطت[1] للعـــلام تسعيـــن بكـــرة
واعيانـــي العـــلام ذهـــبت حمايلـــه

وصلنـــا فريـــق نازليـــن سميـــرا
مـــن صلب ضيغـــم كلهـــم مـــن سلايلـــه

ساعـــة وصلناهـــم نشبنـــا بحربهـــم
والريـــع وديانـــه مـــن الـــدم سايلـــة

خلـــو ابـــن عمـــي بلقـــوى رفاقنـــي
أهـــل سربـــة بالكـــون بـــانت فعايلـــه

(١) يقصد كثرهم بدكون الأرض .

ايـــــلا ادبــــــروا وردوا علينـــــــا وسبلـــــــوا

وصارت علينـــــــا كسرة مـــــــن دبايلـــــــه

لا قـــــلت قفـــــا ظعنهـــــم زاد طعنهـــــم

ثنـــــا عقيـــــل عنـــــد تالـــــي زمايلـــــه

عقيـــــل بريـــــع البكـــــر بأوطـــــان شمـــــر

ألاواطنـــــــا قلبـــــــي الا وغلايلـــــــه

أخـــــي مـــــن أمـــــي ليتنـــــي مـــــا ذبحتـــــه

حطـــــيت بـــــه رمـــــح طويـــــل يمايلـــــه

قطـــــعت يـــــدي بيـــــدي وعينـــــي فضختـــــه

قـــــل عـــــنك ذا رأي قليـــــل دلايلـــــه

والله لـــــولا الكثـــــر لاعـــــداد خيلنـــــا

مـــــا ينثنـــــي مـــــن قومـــــي إلا قلايلـــــه

لكـــــن زيـــــال الدهـــــم دهـــــم الـــــراشد

هماليـــــل صيـــــف صادقـــــات مخايلـــــه

ايـــــلا قـــــلت كمـــــل هوشهـــــم زاد شرهـــــم

وجونـــــا علـــــى مثـــــل الشياهيـــــن صايلـــــه

يقودهـــــم بالحـــــرب صبـــــى مجـــــرب

عقيـــــل بـــــن راشد كبـــــار وهايلـــــه

يـــــا مـــــا جـــــدع بالسيـــــف مـــــن راس خيـــــر

خـــــلاه بالبيـــــدا علايبـــــة مـــــا يلـــــه

ذبـــــحت ابـــــن أمـــــي ابـــــن أبـــــي تخيـــــر

حطـــــيت بـــــه رمـــــح أرهايـــــف شلايلـــــه

وهذا من جواب شهوان بن ظيعم كان بينه وبين ابن عمه عمير مشاجرة

وأغار على أهله وهو غايب وأضرهم ــ يقول:

يقول الأمير شهوان بن ظيعم
همـوم في صدري لهن وثـور
يغيبن عني بعض الأيام سجه
وهن إذا طاب المنام حضور
أذّلك ربي يا عمير بن راشد
كما أنك من الأجواد وجيت غرور
علامك يوم جيت العذارى مغيبه
غدرت ولافينا الجميل يبور
تخلى العبيديات يمشن حسّر
أرهاف الثنايا مالهن قدور
تمنيت لاحافاني الله بالمنى
إلى اني وابني عندهم حضور
ولو حضرنا الزمل ما حل جفله
ولا حل بعضا من الجمال عقور
نجيهم على مثل الشياهين حزب
يحطن لعيدان[1] القنا بنحور
غذيناها بحب التبن عن ذاريا
السفا عليهم من يسقي العدوا مرور
بجمع عبيدي لكن وصفه
دبافي معاشيه العصير نشور
ان سلموا الشبان بالخيل والقنا
لابد من يوم قضاه بكور

الحاقا لما ذكرنا سابقاً عن حمولة الخلف بالزلفي:

تنتمي عائلة الخلف إلى جدهم هدلان بن هثيلة الحافي الروقي العتيبي وهدلان المذكور أرث صقر وعقيل ومفرج. وقد ارتحل صقر من أشيقر إلى الشماس بالقصيم وقد أرث صقر المذكور خلف وقد ارتحل خلف المذكور إلى الزلفي وقد أرث محمد. ومحمد أرث عبد الله. وعبد الله أرث خلف. وخلف أرث محمد ومحمد أرث مقبل وعلي ـ ومقبل أرث صالح ومحمد وعبد المحسن وادحيم وعبد الله. أما علي فقد أرث ناصر وأحمد وعبد المحسن وعبد الرحمن. وزرية هؤلاء المعروفين بالزلفي الخلف. أما عقيل فقد ارتحل من أشيقر إلى الزلفي وقد أرث محمد وعبد العزيز وأحمد وعبد العزيز وعقيل ماتوا بالزلفي أما محمد فقد ارتحل إلى بريدة ومعه حمد.

أما مفرج بن هدلان بن هثيلة فقد ارتحل إلى الجوف (دومة الجندل) وقد استقر به المقام هناك مع ذريته وهم أبناء عمومة الخلف بالزلفي والعقيل بالقصيم .

مما قال محمد الصالح القاضي:

عن الدار دار تني رحا البين بشفالي
والأقدار دارتني عن الشمل بشمالي
تناءت بنا النيات بالبعد والنيا
ولا طارش ياتي بعلم عن الغالي
ولا مخبر يطري سميه من الملا
لعلي أفوز ابهم ولو مرمر واحالي

ولا مـــن ولـــو طيـــف ايـــوري الناظـــري
ولا طايفـــاً مـــن نسمـــة الغـــرب تهيـــا لـــي

زهالـــي زمانـــي قـــدر عشريـــن حجـــة
بهثـــا نـــلت غاياتـــي وقصدي مـــع أمالـــي

مضى وناعنهـــن بكـــر خانـــة الهـــوى
أمسيب امغـــيب مـــا يريـــد النيـــا بالـــي

مشيـــح لطـــرد الصيـــد فـــي شمّـــخ البنـــا
لهالـــه اقصورٍ ربهـــا كـــل قتالـــي

ابنـــي عبثهـــن المرايـــات والمـــرا
يجـــر قـــلب الشوق جرهـــن الأذيالـــي

وزن عـــن هجيـــر القـــيض فـــي قرقـــف البنـــا
وعـــن زمهريـــر البـــرد أو لطمـــة الجالـــي

تحيـــر التمـــاري والتـــواري بحسنهـــن
كمـــا تاجـــر البنـــور يـــحضاه بصقالـــي

منهـــن أبلـــيت ابعوهـــج غضة الصبـــا
تحيـــر النـــواضر فـــي وصوفـــه و تهتالـــي

غضٍ غضيض الحـــال أغضاه وغاضنـــي
مـــريض قـــريض ريض أرضا وزعالـــي

زريـــف لطيـــف لـــي وليـــف بـــلا وفـــا
يهيـــف أو يغيـــف ويخلـــف الولـــف بجفالـــي

خليـــل جميـــل مستمـــل مـــن الهـــوى
يهيـــل ويميـــل ويخلـــف الـــوف بجفالـــي

ملـــول بونساتـــه تلـــول يتلنـــي
زعـــول قتـــول لـــي حيـــول و حيالـــي

يودني يوم ويوم يلدني
كما رونق الطاووس تبدي به أشكالي
إلى وقفت حارت اعيوني بوصفها
ولا دانت اخطاها بدا القلب ولوالي
فلا دنقت كتف و ردفٍ يهينها
وساق كما سواقه الموز بضلالي
عن الردف والامتان شبر يحنها
كما اذيال شقر طقها ذور مشوالي
لها غرة غرا وعين ومبسم
وصدر صقيل فيه كاس وفنجالي
لها مفرع يسبا عزا مستهامها
كما سلبة الفانوس لطف وشعّالي
الا يا شفاني من شفا اشفاك إشفني
ولا يا حياتي لا تكن فيّ محتالي
ولا يا نديمي بالصفا أرحم شكيتي
ولا يا غريمي بالجفا خف من الوالي
اهايم وزايم كل هم يهمني
ولا اسلي بلاك وسلني منك سلالي
انا المبتلا المشتاق والمغرم الذي
رماني غرامك في لسن كل قوالي
يقولون مجنون خلي من الذكا
ولا نيب مجنون ولكنني خالي
خلي من الخلان أقاسي شكيتي
رثيث القوا ما بين شامت و **عذالي**

خيـــــالك وذكـــــرك والـــــوداد الـــــذي مضا
تـــوازن بـــي اثـــلاث ووزن فـــي حالـــي
ثـــلث علـــى الناظـــر وثـــلث بـــي اختفـــا
وثـــلث علـــى قلبـــي كمـــا حبـــة الخالـــي
فلكـــــــان لا هـــــــذا ولاذا ولاوذن
فلـــو شربـــة مـــن صرهـــد السم تهيالـــي
أريـــح بهـــا روحـــي ونـــفسي شقيـــة
وكبـــد يسقـــا غيظهـــا كـــدر وزلالـــي
هـــذي ارسوم الـــحب يـــا جاهـــل بهـــا
فـــي حـــال مـــا حايـــلت عـــزا وعزالـــي
فـــلا والـــذي زار ولـــه الركـــن والصفـــا
ولا والـــذي تـــخضع لـــه الـــروس ذلالـــي
ولا للمـــلا ينـــوي فـــؤادي سواللمـــا
ولام النيـــا مـــع لام خلـــي يهيالـــي
غـــزال غزانـــي واغتزانـــي وخزنـــي
وابـــرم بريـــم محلكـــم الغـــزال بغزالـــي
عـــزا واعتـــزا وانـــا عنـــه مـــدرك العـــزا
يـــالله ابحـــق النـــور والطـــور وانفالـــي
يـــرد لـــي عصر تـــقضي برادتـــي
عسى مـــا بقـــي مـــن باقـــي العمـــر يصفـــا لـــي
عينـــي تـــحب الغـــي والزيـــن والهـــوى
وقلبـــي بميـــدان الهـــوى يهجـــل اهجالـــي
ولا اظـــن بالحيـــاة لـــي خيـــر الا ماصفـــا
عـــن الـــدار دار تنـــي رحـــا البيـــن بثفالـــي

وصلـــي الهـــي كلمـــا نـــاض بـــارق
علـــي النبـــي المختـــار والصحب والالـــي

مما قال القاضي الشاعر الكبير محمد العبد الله القاضي:

لفكـــرت فـــي الدنيـــا تكـــدر لـــي الصافـــي
تعـــذر زمانـــي مـــا حصل صاحب صافـــي
أفـــيض عليـــه أسرار ملتـــج بالحشـــا
وكـــل شعـــيب لـــه مفـــيض ومطافـــي
مـــن عـــاش مالـــه فـــي زمانـــه امنـــادم
تجرهـــم عمـــا رايـــه عـــلا جـــال ميهافـــي
لا تبـــدي أسرارك لمـــن لا يـــودك
تـــرا كثـــر نصاصيـــحك يريـــدون الأشرافـــي
تخيـــر مـــن أجنـــاسك صديـــق تـــوده
وثيقـــن غَميـــق السر للعلـــم عرافـــي
يتحمـــل لـــزلاتك ويـــبصرك ماخفـــا
وقلبـــه دربيـــل للبعـــاد كشافـــي....
لازم علـــى الخـــل القديـــم ولـــو سهـــا
واصرم إلـــى بـــان الجفـــالك والأجنافـــي
تـــرا ذهـــاب الذهـــن عشرتك الأحمـــق
يجـــور عمـــا جهلـــه علـــى حلـــمك الوافـــي
تـــرا عـــذل مـــن لايروعـــوي لك عذالـــه
كمـــا وصف مـــن ينفـــخ الكيـــر وهـــو طافـــي
ومـــن اغتنـــا برايـــه عـــن شور نـــاصح
تنـــدم ويـــكشف لـــه ايـــلاشاف مـــا عافـــي

ومـــــن رام صعبـــــات المعانـــــي ابرايـــــه
يــــدرك بــــه أشيــــاء مــــا ينولــــه بالسيافــــي
ومــــن خــــاطب الجاهــــل فهــــو كمــــن كشف
وجهــــه وقابــــل شعــــف عــــاصوف الأصيافــــي
ومــــن لــــبس تــــاج الكبــــر مــــا صان عــــرضه
ولــــو مطــــر جــــوده علــــى النــــاس هتافــــي
ومــــن شال حمــــل الــــزوم كــــاد امتحانــــه
ولا حمــــل الله عاجــــز حمــــل الإسرافــــي
ومــــن طــــاول اطــــول منــــه مــــا استــــر ساعــــة
ايجاهــــد جنــــود وينــــقسم رايــــه إنصافــــي
ومــــن جت لــــه الدنيــــا قبــــول كــــمت لــــه
خيــــل مغاويــــر وهجــــن لــــه اردافــــي
ومــــن رامهــــا عشقــــا أغــــرى بحبهــــا
سريــــع يــــرى منهــــا تناكيــــد وعيافــــي
وتكلــــفك بأمــــر مــــا يــــخصك جهالــــة
وتبــــريك عمــــا كــــان يلــــزمك لــــه قافــــي
ولا تصافــــي كــــود حيــــد صميــــدع
غيــــور علــــى الصّاحب نصوح وميلافــــي
ولا تلــــوم النــــفس فــــي جــــاري الــــقضا
مــــالك عــــن المــــقسوم بالعبــــد منكافــــي
بــــاشر هــــل المعــــروف مــــنك بتــــواضع
وهــــل الشر باشرهــــم بشر وتستافــــي
تــــرى اللئيــــم إن لان لــــه مــــنك جــــانب
توطــــاك ويــــرى انــــه مخيــــفك وينخافــــي

كـــم مـــن بخيـــل فـــرش النـــاس مالـــه
وهـــو منـــه محـــروم علـــي نـــفسه اتلافـــي
كمـــا ابـــره عريانـــه دب دهرهـــا
وهـــي تـــكسا النـــاس مـــن زيـــن الاصنافـــي
المـــال لـــه حـــق حلاتـــه علـــى الفتـــى
يضرب بـــه المجـــرم ويبذلـــه للصافـــي
وكـــم جاهـــل صول علـــى غيـــره الـــقضا
يجـــرم بفعلـــه مؤمـــن مسلـــم غافـــي
تـــر العمـــى فـــي دار ذل مقـــامك
ولـــو **تربـــة أرضـــه** تنـــبت اللولـــو الصافـــي
العـــز لـــو فـــي راس حـــزم تنولـــه
لكـــنك فـــي جناتهـــا مرغـــد غافـــي
مشيك علـــى جـــال الصراط امتحســـر
بـــوسط لضافـــي نقـــرة مالهـــا اطرافـــي
اشو ولا تعمـــد بخيـــل بحاجـــة
لـــو هـــي بكفـــه حـــال دونـــه جبـــل **قـــافـــي**
الطبـــع عضو مـــا يـــزول ولـــو نـــزل
زحـــل منـــزل المريـــخ يفتـــر بعسافـــي
ولا تـــوري الريبـــة ايلاجـــا مهمـــة
ترجـــف بهـــا الصاحب وتفـــرح بهـــا الجافـــي
لا رمت لامـــر فكتـــم السر والتـــزم
بقـــوي العـــزم هـــو والحـــزم والعـــز لك رافـــي
ولا تتبـــع راي السفيـــه مـــن المـــلا
غضوب علـــى ادنـــى الـــدون لـــلسر كشافـــي

جلــوسك مــع هــل العلــم مــن مــا يفيــدك
وأهــل السفــاه ينطبــع قلــبك الصافــي
بيــن إفتــرار الليــل والصبــح كــم سبــق
يسّرٍ سبــق عسرٍ والأيــام زلافــي
لشتــد حبــل وسارسو تــرى الفــرج
قــريب بلــم نشرح دليــل وهــو كافــي
ابــرم دواليــبك للاسبــاب ربمــا
توافــق مفاتيــح للاسبــاب وتوافــي
ابعــزم وراع العــزم كــم فك مشكــل
تنجــم ولا تــدري الشهــر هافــي او وافــي
وانــا عــن معانــي كــل مــا قــلت عاجــز
سراج لغيــري محــرق وسطــي اطرافــي
ركــنت نــفسي بالهــوى يــوم لــي هــوى
مــدام شفــي فيــه ميــاس الاعطافــي
اخــذت القلــم والطــرس اشرح وسطــر
صعيبــات عسرات القوافــي علــى قافــي
قطــفت مــن زهــر الهــوى يــوم لــي هــوى
هجــرت الكــرى مــا ذكــر بهــا ليلــة غافــي
صدرنــا ولا يغنــي الفتــى ذكــر مــامضى
لا صار عــن طــرد الهــوى معطيــن قافــي
ايــلا فــرغت نــفس الغريــم مــن الهــوى
فــلا ينفــع المسنيــن تذكيــر الاريافــي
كمــا البــدر يصفــي فــي فروعــه ايــلا انتهــى
يــكشف ويصبــح صافــي يــوم الانصافــي

وصلاتـــي وتسليمـــي علـــى شافـــع الـــورى

دع المـــلك القـــدوس والـــروس كشافـــي

قصص عن الأشراف

وأيضاً الشريف في وقت أفلست الزراعة من المحصول وسأل عن السبب فقالوا أنهم يدأون قبل الوقت المعتاد فطلب حضور الفلاحين والزمهم أن لا يظهرون إلا إذا تم تعليمات الخبراء بالحساب ومن تقدم سوف نحلق لحيته وكان لها قيمة كبيرة عند العرب فقالت أبنت أحد منهم لماذا لا تبدأ كالعادة فاخبرنا بالسبب فقالت كن أول ولو بحلق اللحية. وكان المذكور مغفل نوعاً ما فبدأ واحضره الشريف أما عندك خبر منا فقال بلى ولكن هذا شور غيري علي فقال من هو فقال أنها ابنتي فعرف الشريف ـــ أنه مغفل ولكن أراد أن يختبر البنت بواسطة أباها أعطاه سبعة شيال نوع غترة سابقا فقال البسها سبعة ثيران واتني بهم فقال لابنته الجواب فاعطته أول واحد ومشت معه إلى الشارع وتسأل عن حاجات ومن وجدت مثل والدها اعطته شالاً حتى كمل العدد المطلوب وقالت أن الشريف داعيكم لجائزة فذهبوا إليه وعرفهم فأعطي الفلاح ذبيحة فقال كلوا لحمها ورد عليّ منها ست لحمات متواليات فأحضرت قصاب وجعلت الرجل مربوطة بالقلب إذا طرأ على القلب مشت له الرجل وربطت العين، بالأذن إذا شافت العين سمعت الأذن وربطت الذكر بالكرش إذا امتلأت الكرش استعد الذكر فرد الفلاح بهن علي الشريف فعرف أنها ذكية فأعطاه لها حجر يطلب ـــ تفصيله ملابس من نوع امتحات فردت مع والدها مروة بيضاء فقالت اجعلوها لنا سلوك نخيط فيها الملابس فقال لوالدها هل هي فارغ أو مع زوج فقال ملك لي عليها وفعل وأعطى أبوها فرس أصيل وقال أكرموها بالعلف لأني أريد أن أذهب إلى المدينة المنورة لمقابلة منصوب الدولة فيها ولكن أرجع من سفري إلا والفرس قد لقحت من الحصان الذي سوف أذهب به مع هدية الدولة والبنت قد حملت مني قصده يتفلسف عليها لأنها أعيته بالحلول فقالت

لوالدها راقبوا سفره وجهزوا لنا خيام وأصحاب وفعلا تقدموا قبله بيوم أو يومين مع الطريق المعروف وترصدوا له على المورد، الذي سيمر به وحيث نزل وهم قد ابعدوا منازلهم عن طريق المورد وحيث نزل الشريف قبل انها لبست بالليل ثياب رجل واتته والليل كان مظلما وسلمت عليه وسمت نفسها عبد الله بن فلان من راعي الموصل بأني قادم إليك بهديه لا يوجد مثلها بالجمال وما تتصف به من أخلاق حميدة فقال أبرزها بخيمة وسوف أزوركم ساعة وجهزوا وأوصت إذا دخل عليها اجلبوا الحصان إلى فرس معنا وفعلا فعلوا وهي تجهزت له وسمر عندها وعندما أراد أن يرجع إلى قومه أعطاهم كتابا إلى وكيله بمكة بكرمهم إلى حين عودته وبقي مسافرا مدة وفي عودته جاءه الفلاح وسأله فقال على مطلوبك يا سيدي فقال الشريف: كيف قال الفلاح الفرس تم المطلوب منها والبنت حامل منك فانكر واستغرب بالجواب فإذا هي قد اختلت من جيب الشريف ليلة المبيت حاجة يعرفها وعزيزة عليه فأعطاه الحاجة المفقودة والكتاب الذي كتبه بيده فقال الشريف كلمة بقيت مع الناس إلى الوقت الحاضر من غلب أو استيسر استسلم وقال:

أعطي المفاتيح عبد الله وهي بهذا تفوقت على ذكائه ومعرفته..

ومثل هذه أيضاً للشريف ــ سأل جلساءه ذات مرة ثلاث ولا ولا ولا ــ وعليهن جايزة لوقت محدد على أن يكون السؤال منظوم في بيت شعر فذهب أحدهم إلى عرب يعرف عنهم غزارة الفهم وعندما أقبل على بعض المنازل آخر النهار وجد فتاة تحطب قرب ــ البيوت فسألها عن العرب فقالت منكرة عليه سؤاله وهو يرى البيوت قريبة وايضا يجبره الليل على ان يضيفهم ويجد عندهم ما بنفسه فقالت له تصف كرم وعوائد أهلها وأنهم ما يكرهون الضيف وذكرت ايضا عند كلمة دارجة عند العموم كانوا يستعيبون الذي إذا طلب منه حاجة أو نخوة وبدأ بالتردد يضع يده على قفاه لظنهم أنه يلتمس عذر ويقولون إن مفاتيح الأعذار معلقات في قفا الأذن فقالت مبينة له عوائد أهلها:

ولانــــــحك قفـــــا أذنٍ بــــــلا جـــــرب
ولا نـــــردوا لغــــــادات الكريمنـــــــا
ولا نقـــــول لضيــــف حـــــل ساحتنـــــا
وقت الغـــــروب هنـــــا نـــــاس قريبينـــــا

لأن بعض البادية إذا سئل عن أهله وهل أمامي من العرب أحد هو يكره أن يضيف أهله ويقول الناس قريبين وكثيرين فقال هذا مطلبي ردي عليّ المثل وهذا هو مطلبي الذي ــ عنيت من أجله..

قصة زعل بركات الشريف

أسباب غضب بركات الشريف على وقيل عمه ونز إلى أطراف العراق بسبب زوجة الأب أو العم فإنها إرادت منه نوع من الخيانة ورفض وزجرها بغضب وظنت أنه سوف يكشف الأمر لهم وادعت عليه أنه يريد أن يعتدي عليها وأوصو القهوجي أن يعدي الفنجان بركات في محضر من القوم وهذا من أكبر العيوب عند العرب ويقال عليه معقب الفنجان حينما ساقها على العادة تعدي بركات إلى غيره فنهزه فقال له زاجر له اسكت يالثبر فعرف أنها مقصودة **فنهض من المجلس إلى السوق وتبعه أحد المماليك واشترى ما يلزمها السفر** من كل نوع وفي المساء سروا وأراد أن يختبر مرافقه هل هو يقصد طمع فيه أو ملازم له على صدق ومحبة فرمى من جيبه دراهم لها صوت بالحصى فقال أنزل ناولني الدراهم فقال له أمشي واصل ما عاشت الناس باللقط وعرف أنه ما يقصد طمع وفي طريقه قال ــ القصيدة المشهورة سيأتي ذكرها وقصد أمير بالحويزة قرب البصرة فيها أمير له سمعة طيبة ويقصده المحتاج والوافد وقدموا بركات للمجلس مع من قبله ينتظرون دخول الأمير فعمد إلى مجلس الأمير المعدله

وجلس عليه وذهب الحاجب وأخبر الأمير بضيف لا يعرف الأدب فقال له اختبره في هذا البيت من الشعر:

إذا كـــــنت الغـــــريب بـــــدار قـــــوم
فاقعـــــد مقعـــــد الرجـــــل الأذلـــــى
أن حشمـــــوك فهـــــو حـــــق عليهـــــم
وإلا فقـــــل هـــــذا محلـــــي

فرد عليه قائلا:

إذا كـــــنت الغـــــريب بـــــدار قـــــوم
أقعـــــد مقعـــــد الرجـــــل الأجلـــــي
إن احشمونـــــي فهـــــو حـــــق عليهـــــم
وإلا الحـــــر مـــــا يقـــــع بالوطـــــي عـــــقب التعلـــــي

فعرف إنه يسمو وينسب إلى بيت ذا مكانة ورفعة فحضر الأمير وسلم عليه وألقى عليه أيضاً سؤال غريب:

يـــــا ضيـــــف وش جـــــابك لنـــــا وهـــــداك لنـــــا
وحنـــــا وراء الشطيـــــن مقطـــــاع الحـــــدب
هـــــو رمـــــحك اللـــــي زرتنـــــا بـــــه طايـــــل
او قـــــاصر الحـــــدين **وبعـــــرضـــــه** طـــــنب

قال له:

لا والله إلا طايـــــل ثـــــم طايـــــل
مذروبـــــة الحديـــــن تبـــــرق كالشـــــغب
فـــــي كـــــف شغمـــــوم يسقيـــــه الدمـــــاء
معـــــرب يسمـــــوا إلـــــى عالـــــي الـــــرتب

قيل إنه أكرمه، ورحب به وأقام عنده مدة من الزمن وقد ضيق على أمير مكة وهو قد تمنى في القصيدة الآتية إنك ستتمناني إذا ضاقت عليك المسالك فحصل ما كان يتوقع وأرسل بطلبه وحضر ودخل المعركة من دون أن يشعر به أحد وفعل فعلا اشتهر فيه وقيل إنه في المعركة لكلما رمى فارسا عن فرسه أخذ اللجام وترك الحصان يأخذونها قومه هذا وقد اختصرناه وأتينا بها على المعنى أما صديقه الخاص عندما أراد السفر لم يخبر إلا هو وأشار عليه بالبقاء ولح عليه بالصبر و ذكره بالقصيدة الآتية:

عفى الله عن عين للغضا محاربه
وقلب دنيف زايد الهم شاعبه
اسهر ايلا نام المعافي ومدمعي
كد انهل من بين النظيرين ساكبه
وقول ايلا ما ضاق صدري وحل بي
رفيق شفيق جيدات مذاهبه
دع العزل عني يا نصوحي وخلني
شرواك ما يرضي المهونة لصاحبه
ماني اهدان يقصر البعد عزمه
كدعاش في ذل علي وسق غاربه
شهرت عن الزهد او هي لي فضية
ولا يمنع المخلوق ماالله بكاتبه
تذكرت يوم اشرفت في رأس مانبا
على مرقب عال الذرا من مراقبه
يا مبلغن مني ذوي الجود والثنا
ومن شب شارات المعاني مكاسبه

ثم أبلغه مني سلام أمضاعف
عدد ما همل وبل السما من سحايبه
فياحما راع الونية من القنا
لحمر من عود البلنزا ذوايبه
يا مورد الأسياف بيض حدودها
امصدره حمرن من الدم شاربه
يا كعبة الوفاد للضيف بلقسا
وإذا النذل ذل وهن وغضا بحاجبه
بنيت لنا بيت من العز شامخ
سل الله لا يهدم له الضد جانبه
لا تحسبني عقب حسناك والرضا
أغيضك مدا الدنيا ولا هيب واجبه
ولاشك جاني منك ملفوض كلمه
علي حضرة الرماق والناس قاطبه
تقول لي ياثبر وناغدوتك
ما ثبر الامن إيفاجي قرايبه
عاتبتني من غير ذنب جنيته
عساه يحضا بالغنا من تعاتبه
ترا عرق وجهي هو غيض وشيمتي
معي حاظره بالوجه ماهيب غابه
ولاني غريب بك ولابي سفاهة
عزيز ولا نفسي لدنياك طالبه
أنا اخترت بعد الدار في نازح النيا
ولاقولهم ابركات كد هين واجبه

فـــــي كـــــل دارن للرجـــــال معـــــيشة
والأرزاق كافلهـــــا اللـــــي جـــزال وهايبـــــه
عساك تذكرنـــــي إذا جـــــاك ضيقـــــة
والمـــال يأتـــي هاربـــن مـــن معازبـــه
لك بـــأن مـــر كـــاض إذا زافـــه العـــدا
تماوجـــن بالخـــد فيهـــا سلاهبـــه
بيـــوم مـــن الشعـــرَ تواقـــد بـــه الـــحصا
تلـــبوذ بظـــلال المطايـــا **جـخـادبـــه**
يـــوم كـــداج الليـــل ضافـــن قتامـــه
فيـــه السبايـــا كالخواطيـــف لاعبـــه
كـــن القنـــا مـــن بيـــن ذولا وبيننـــا
كمـــا أرشيـــه بيـــرن طـــوال مجاذبـــه
تلقـــا سبايـــا الخيـــل حامـــة دونهـــا
علـــى رمـــم بيـــن الحربيـــن عاطبـــه
وأنـــا فـــوق مـــا تقحـــم شبـــا العـــود عنـــدل
شعـــوا مرفعـــة طـــوال مناكبـــه
طويلـــة عظـــم الساقُ وإف شبرهـــا
لهـــا مثـــل عنـــق الـــديك طـــوع أجاذبـــه
لـــي فوقهـــا نصب ودرع وطـــاسه
أو سيـــف بيمنـــي ابلـــج ينتلاذبـــه
مـــع طـــول عشر فيـــه زرقـــا سنينـــه
كالنجـــم تـــاضا فـــي دجـــى الليـــل ثاقبـــه
فـــلا أشتكـــي روس البلنـــزا مـــن الضمـــا
سيفـــي ورمحـــي مـــن دمـــا الضد شاربـــه

فـــلا ابحتنـــا مـــن فـــريب ا دلا بهـــم
ودبت علينـــا بالبغـــاضي عقاربـــه
نحينـــاه بـــوراك المطايـــا ويممـــن
بنـــا صوب خـــرب (صار خاتـــن) ثعالبـــه
فـــلا أوراك الأمـــر صدود فـــوژه
أصدودٍ لـــو أنـــه جـــزال وهايبـــه
كـــن عنـــه أغنـــا منـــه عـــنك ولا تكـــن
جزوعـــن ايـــلا حقـــقت بالقفـــا ركايبـــه
قلتـــه علـــى بـــيت قديـــم سمعتـــه
علـــى مثـــل مـــا قـــال التيميمـــي لصاحبـــه
ولا تعـــيب الدوحـــة إلا مـــن أصلهـــا
ولا آفـــة الإنسان إلا قرايبـــه
مـــا قلتـــه إلا والركـــايب زوالـــف
عـــن الـــواش والـــحساد والنجـــم قاطبـــة
مـــوت الفتـــا فـــي كـــل واد سملـــج
خليـــن مـــن الأونـــاس قفـــر جوانبـــه
علـــى الرجـــل أشوي مـــن قعـــوده بديـــره
يمـــبوت بـــه والـــذل طـــول مطانبـــه
مـــن قلـــط الهنـــدي ووخـــر بـــه الـــعصا
جـــلا الهـــم واصبـــح نـــازح عـــن قرايبـــه
فـــلا خطـــر يـــوم أبيدنـــي منيـــه
ولا حـــد ينجـــي مـــن المـــوت صاحبـــه
صلـــوا علـــى خيـــر البرايـــا محمـــد
نبـــي الهـــدى وأزكـــى قـــريش مناسبـــه
بيت التميمي عبدالرحيم
الأنـــاجـــز الأفقـــا ولا خيـــر فـــي الفتـــى
يتبـــع هـــوى مـــن لا يضيـــع هـــواه

سرعة حضور البديهة

وهذه قصة تنسب عند أحد الأشراف الأوائل كان فيه زيادة بديهة للغامض من الكلام وكان دائما يمتحن من حوله ويظهر جوائز للحلول وكان يمشي ذات يوم ومعه عدد ـــ من التجار في يوم كان بارد واعترض في طريقه سقا وكان الماء ينتشر عليه فأشفق عليه وسأله عن حالته فقال إني بحاجة فسأله الشريف قائلا ثلاثة ثلاثة ثلاثة إلا يكفون عن ثلاثة وكان السقا فهمان لكلامه جدا فقال لا يكفون أدين دين وأوفى دين وأرمي في البحر فقال له الشريف لاتبع رخيص حيث أنه لابد يسأل عن الجواب فقال السقا لا توصي حريص فمضوا الكل في طريقه فسأل الشريف التجار ـــ ماذا قلنا قالوا لا ندري فقال سقا يفهم مقصودي وأنتم في راحة ورغد عيش لم تفهموا ولكم مهلة تأتونني بالجواب وإلا سوف أعاقبكم فتفرقوا يبحثون عن السقا وكل من وجده طلب منه الحل بثمن يرضيه على شرط يحلف ما يخبر أصحابه لأنه عارف ـــ أنهم سيسألونه وكلهم على هذه الحالة وعادوا على الشريف بالح وقد اشتروا من السقا الجواب وثلاثة أشهر الصيف وثلاثة أشهر الفيض وثلاثة أشهر الصفري كيف ما يكفونك عن ثلاثة أشهر الشتاء وترتاح ـــ الجواب لا يكفوني حيث إني أدين دين عيالي لعلهم إذا كبروا يوفونني وأوفي دين والدي عندي كبار السن.

وأرمى في بحر أي الزوجة يصفها بأنها بحر إذا طابت العشرة فهي تثني عليه وترى الجميل وإذا تغيرت العشرة نسيت الماضي وقالت ما رأيت منك خير قط.

فصار الشريف سبب لمساعدة ونفع هذا السقا من التجار..

هذه من نصائح الشريف لابنه مالك..

طبعت بالسابق ونفذت مع الزمن وقد اخلف فيها الرواة ـــ وحسب مقدورنا عدلنا على حسب ما سمعنا ونعرف من تركيب ونظم للأبيات:

يـــا مـــرقب بالصبـــح نطـــيت بـــادك
مـــا واحـــد قبلـــي خبرتـــه تهقـــواك
ولـــيت يـــاذا الدهـــر مـــا كثـــر بـــلاويك
الله يزودنـــا السلامـــة مـــن اتـــلاك
اليـــوم هـــا الكانـــون غـــاد شبابـــيك
تلـــعب بـــه الأريـــاح مـــن كـــل شبـــاك
يـــا مـــالك اسمـــع جابتـــي يـــوم اوصيك
واعـــرف تـــرى يابـــوك ابـــا امـــرك ونهـــاك
وصيـــة مـــن واحـــد طامـــع فـــيك
تسبـــق علـــى الساقـــة لسانـــه لعليـــاك
أوصيك بالتقـــوى عسى الله يهـــديك
الهـــا وتتدركهـــا بتوفيـــق مـــولاك
الله لـــدرب اجـــذادك الغـــر يقـــديك
رضاه مـــع مالـــه تمنـــي مـــن منـــاك
أغـــل الحـــلال اللـــي مـــع النـــاس يغلـــيك
اللـــي ايـــلا بـــان الخلـــل فـــيك يرفـــاك
احفـــظ دبشك اللـــي عـــن النـــاس يغنـــيك
لـــو هـــو شوي مـــا حصل لك دبش ذاك
رفيـــقك اللـــي بالعطايـــا يمنـــيك
انصه بمـــقضاه الغـــرض قبـــل يـــنصاك
أمـــا تجـــود بواحـــد جايـــد فـــيك
وإلا بمـــا سوى تجازيـــه لاجـــاك
طبـــع ولـــدك ان كـــان تبغيـــه يشفـــيك
لـــو زعـــلت امـــه لا تخليـــه يـــالاك

أمّا سمج أوسمّجك عند شانيك

ويغيض من فعله صديقك وشرواك
واجعل دروب المرجلة من معانيك

واحذر تمايل عن درجها بمرقاك
ولا تنسدح عنها وتبغيني اعطيك

جميع ما يكفيك ما حصله ذاك
واحذر تضيّع كل من هو ذخر فيك

جازه بمعروفه وزد له بحسناك
ترى الصنايع بين الاجواد تشريك

إلا طمعت بغرسها لا تعدك
واحذر سرور بغبت البحر يرميك

ولا عنده افلس من تشكيك وبكاك
او خوفتي بالسيف يقطع علابيك

في ليلة ما يصبح الا سما باك
اعرف ترى ما واطي الفعر[1] واطيك

ما أنت أعز من الحمولة هذولاك
أوف الرجال حقوقها قبل تاتيك

لا تعتمد بالعق والحق يقفاك
هرج النميمة والقفا لا يجي فيك

واحذرك عرض الغافل اياي واياك
تبدي حديث للملأ فيه تشكيك

وتهين عند الناس بالكذب شرواك
وإذا نويت احذر تعلم بطاريك

كم واحد تبغى منه عرف واغواك

(١) الفعر احد فخود الأشراف.

واحـــــذر شماتـــــة صاحبـــــا لك مصافـــــيك

اذا جـــــرى لك جـــــاري قـــــالت لـــــولاك

الضيـــــف قـــــدم واجبـــــه حـــــيث يلفـــــيك

ممّـــــا تنولـــــه يافتـــــى الجـــــود يمنـــــاك

أكـــــرم قبالـــــة فنهـــــا مـــــن شراوبك

وابـــــذل لـــــه الماجـــــود مـــــادام يعنـــــاك

احـــــذر تلقـــــي الضيـــــف مقـــــرن علابـــــيك

خلـــــه محبـــــا لك صديقـــــا لاجـــــاك

واوصيك زلات الصديـــــق إن عثـــــا فـــــيك

مـــــا دام يغطـــــاه الشعـــــر فحتمـــــل ذاك

راعـــــه ولـــــو مـــــا شفت انـــــه يراعـــــيك

عساك تـــــكسب نيتـــــه عـــــن معـــــاداك

واحـــــذر عـــــدوك لـــــو تظاهـــــر مصافـــــيك

خـــــلك نبيـــــه وراقبـــــه ويـــــن مـــــا جـــــاك

لا تأمنـــــه واطـــــلب مـــــن الله ينجـــــيك

يكفـــــــــــيك ربك شر ذولا وذولاك

مـــــا دامنـــــي يابـــــوك ابـــــا امـــــرك وانهـــــيك

عـــــن التّعـــــرض بيـــــن الاثنيـــــن حـــــذراك

الاحضرت طلابـــــه مـــــع شرابـــــيك

تسعـــــى لهـــــم بالصلـــــح والـــــلاش يفـــــداك

أبـــــذل لهـــــم بالطـــــيب والله ينجـــــيك

ولا تـــــجضع الميـــــزان مـــــع ذا ولا ذاك

امـــــا الشهـــــادة فدهـــــا ان دعـــــو فـــــيك

بيّـــــن عمـــــود الديـــــن لاعمـــــيت اريـــــاك

بـــــالك تمـــــاشي لك ردي يـــــرديك
طالـــع بنـــي جـــنسك وفكـــر بمـــمشاك
الحـــر مشـــلك يستحـــي يصحب الـــديك
وان صاحبـــه عاعـــا معـــا عـــات الاريـــاك
رافـــق اصيـــل فـــي زمـــانك يشاكـــيك
لا شاف خمـــلاتك عـــن النـــاس غطـــاك
واحـــذرك عـــن طـــرد المقفّـــى حـــذاريك
اقبـــل علـــى المقبـــل ودع مـــن تعـــداك
ثـــم العـــن الشيطـــان لميـــاه يغـــويك
تـــرى ان تبعتـــه للشرابـــيك وداك
واوصيك لا تشكـــي علينـــا بـــلاويك
انت السبب فـــي طـــرف عيـــنك بيمنـــاك
الـــمسك يـــا راسي مـــن الـــذل واخطـــيك
حتـــى لسانـــي قـــلت لـــه واحـــذراك
منـــول يـــا ذيب تفـــرس بيـــاديك
واليـــوم جـــاذيب عـــن الفـــرس عـــداك
يـــا ذيب ان جـــتك الغنـــم فـــي مفالـــيك
فكمـــن ايلينـــن الرعايـــا تعـــداك
يـــا ذيب عاهدنـــي واعاهـــدك مـــا ارمـــيك
مـــا ارمـــيك انـــا يـــا ذيب لـــو زان مرمـــاك
والنـــفس خالـــف رأيهـــا قبـــل تهفـــيك
تـــرى لهـــا الشيطـــان يرمـــي بالاهـــلاك

تـــــرا العشيـــــر النــــــذل يخلـــــف طـــــواريك

عـــــن صحـــــبة الانـــــذال حـــــاشاك حـــــاشاك

والهفـــــوه انك مـــــا تجـــــي دون اهالـــــيك

ولأظـــــن عـــــود الـــــورد يثمـــــر بتنبـــــاك

لا تستمـــــع قـــــول البـــــعض يـــــوم يلفـــــيك

بالكـــــذب يـــــقضي حاجتـــــه كـــــل مـــــا جـــــاك

مـــــن نـــــم لك نـــــم بك ولافيـــــه تشكـــــيك

الكـــــذب كـــــد زرا رفيـــــقك وزراك

عنـــــدك حكـــــا فينـــــا وعنـــــدي حكـــــا فـــــيك

أصبـــــحت كارهنـــــا وحنـــــا كرهنـــــاك

عنـــــدي مظنـــــة مـــــا تمثلتهـــــا فـــــيك

واطـــــلب لك التوفيـــــق مـــــن عنـــــد مـــــولاك

هذه نصيحته لابنه وهو في سن الصغر والمراهقة لكنه نبيه ــ أجابه بأبيات لم نعرف منها إلا ما يلي:

الله يعـــــادي يـــــا يـــــه مـــــن يعـــــاديك

أفهـــــم جـــــواب اللـــــي عـــــن الشرك ينهـــــاك

مخطـــــاك مـــــا صابك ولـــــو كـــــان رامـــــيك

ومقـــــدّر المولـــــى علـــــى العبـــــد مـــــا خطـــــاك

لا تيـــــأس أن الله قطـــــوع يخلـــــيك

ولا ترهـــــي أن الله علـــــى الخلـــــق بـــــداك

وهي أكثر من هذه الأبيات لكن لم نجد إلا هذه ــ وحيث أن الأب كان خائفا على ابنه من المدعو سرور لأن الابن يميل إلى سرور وقد رد عليه سرور قصيدة لا نعرف منها إلا ما يلي:

ياهـــرش أنـــا أشوف الجـــرب بايـــن فـــيك
والحـــروة أنـــا عـــقب مـــا بـــان نطـــلاك
وإن كـــان مـــاسر الـــدوا والطلافـــيك
الحـــروة أنـــا عـــقب هـــذا ذبحنـــاك

من قصائد العوني

هذه قصائد العوني بعدما غضب عليه الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله حيث أنقلب مع ابن مهنا ونفاه ورفض قبول عذره إلا برضا والده الامام عبد الرحمن والتجأ عند الشيخ فهد بن هذّال وأرسل القصيدة إلى الامام عبد الرحمن معتذراً يطلب منه العفو والسماح:

لا بـــأس يـــا عيـــن بـــدت تنكـــر النـــوم
عـــافت سواهيـــج الكـــرى يـــا ابـــن هـــذال
القـــلب بـــه سجـــات واسجـــوم واهمـــوم
والحـــال نشت حالهـــا مـــا بهـــا حـــال
مانـــيب جـــزع مـــا جـــرا ذاك مـــقسوم
لاشك شفت الحيـــف مـــن بـــعض الانـــذال
مـــن جـــيت صد وقـــبال ماهـــوب مرحـــوم
حطـــوا عذاريـــي عـــريضات وأطـــوال
ونـــا عشيـــرا مزبنـــه كـــل مضيـــوم
حمايـــة الساقـــة عزيزيـــن الأنـــزال
ونـــا إن دخـــلت البـــيت قـــزان مـــقصوم
عضيـــدي إلـــى للثقيـــلات حمـــال
لا مـــن بغـــي شي وهـــذاك معـــدوم
تعـــذرت مـــن يمنـــا كـــل الأحـــوال

اشكي على اللي سير الغيث بغيوم
يفزع المنيوب عليه الدهر مال
واخلاف ذا يا راكبين ضحا اليوم
شالوا عوايزهم على كل شملال
تريضوا مقدار ما قول واقوم
واكتب بصفح الطرس ما هيض البال
فلا لفاكم ياهل الهجن مرسوم
ما ناب أوصيكم على السير لو طال
ما شوف بالراضة سداد الملزوم
العزم قضاي العوايز والأشكال
يا ركب همو هرّب درّب كوم
حيل مراميل من القفل نحال
اليوم والليلة يبوجون بخروم
والصبح شافوا دار ذربين الأفعال
بيّن لكم قصر طويل أو مزموم
في جانب البطحا شلع كنه الجال
مناخكم به عند طاحوس[1] ملزوم
في جاله الغربي على ذيك الأطلال
تلفون عز الدار والجار بعلوم
وارسالة مني شكينا بها الحال
ابدى بها سدى وذنبي ومكتوم
سرى وزلاتي لكساب الأنفال

طاحوس: مظايفي الأمام عبد الرحمن الفيصل.

ولـــولا الخمـــال ومـــا تصور بـــه اللـــوم
مـــا كـــان صار العفـــو لـــه سايـــل سال
العـــذر منكـــم يـــا ولـــد فـــيصل اليـــوم
ولا امس ذنبـــي شايلـــه بالـــف رجـــال
تزينـــوا عنـــدك وخلـــون مذمـــوم
زتـــون بالحفـــرة وهـــم نطـــوا الجـــال
أحكـــام وأقسام جـــرت بـــي كمـــا النـــوم
ولافنـــا معكـــم علـــى كـــل الأحـــوال
عشريـــن عـــام بالـــرضا والزعـــل دوم
تـــدارجت مـــا بيننـــا والقـــدر جـــال
ونـــا لكـــم عبـــد ملـــيك او مـــاسوم
إلا ولا قلبـــي نوافيكـــم أبـــدال
لا شك طبـــع العبـــد لـــو طـــاب مـــاشوم
لابـــد بـــه وبقـــه ولـــو صار رجـــال
يـــا شيـــخ لا تسمـــع بنـــا قـــول مذمـــوم
أعـــذر أو سامـــح ونت للخيـــر فعـــال
ون مـــا سمـــحت أو قـــلت مـــا فـــات مدمـــوم
إللـــي بخاطـــر لـــيث[٢] الاقطـــار مـــا زال
عبـــد العزيـــز حجـــاب نجـــد عـــن الـــروم
ابـــنك ونجـــلك هـــدم صولات مـــن صال
عـــز الرفيـــق وذل مـــن ينقـــل الـــزوم
لطـــام هامـــات العـــدا متلـــف المـــال

(٢) المقصود به الأمام عبد العزيز بن عبد الرحمن.

حــــر إلــــى منــــه شهــــر وادرج الحــــوم

عقبــــان نجــــد عــــن مراميــــه تنجــــال

سبــــع ضروم يــــكصم الــــعضم ملحــــوم

غضاب ضراب حمــــول أوزعــــال

فيــــه النقــــا والخيــــر والشر واعــــزوم

والحــــزم والطــــولات بــــه دق وإجــــلال

ريــــف علــــى العانــــي ومــــنصا المضيــــوم

سو علــــى المسويــــن قصاف الأجــــال

عصر مضالــــي بالــــرضا والرخــــا دوم

مستامــــن فــــي ظــــل شقــــران بظــــلال

لــــو كــــان ذنبــــي كبــــر ابانــــات مفهــــوم

لا سامــــع هــــرج ولا هــــوب زعــــال

فلكــــان صابك بالنقــــا نــــاب مسمــــوم

حضف حقــــود يهــــلك الــــنسل فصال

لــــولاه عــــف او شام صاحــــة بــــي القــــوم

دبــــوا علــــيَّ النــــاس رجلــــي وخيــــال

عــــدا علــــيَّ النمــــر والهــــر والبــــوم

لــــولا أبــــو تركــــي كــــان عيــــنت لــــي حــــال

مــــا شفتنــــي مــــن خبطتــــه تقــــل منجــــوم

اعــــوم عومــــة تايــــه بشهب الــــلال

يــــا لــــيت عصر فــــات يرجــــع لــــي اليــــوم

وافــــرِّح اللــــي لــــي صديــــق إلــــي سال

فــــان مــــا حصل فالعمــــر لابــــد مصروم

قبلــــي أو عقبــــي مــــن جــــذت فيــــه الآمــــال

وصلـــوا علـــي إلـــى عـــن هـــل الشرك مـــعصوم

مـــــا نــــــاض بــــــراق ومـــــــا وادي سال

قصة دليات

وهذه أبيات من الوصف المطابق للشاعر المدعو دليان مملوك لابن فاضل كان مغرم بالنظر إلى جمال نساء البوادي حيث إنهن لا يحتجبن وعند نزولهم بالصيف على الموارد يحصل لهم مجتمع كبير وفي مصمد سيل يأخذ مدة طويلة لكثرته وصلابته أرضه فيقطنون حوله وكان نيه من سدر والمذكور جعل هذا السدر مكانا يختبأ به قرب الماء وإذا صدر الورد بقت النساء للسباحة فيه ويقول في وصفهن:

يقـــــول دليــــــان عبيـــــــد الفـــــــاضل

ينـــــود ومـــــن غيـــــر النعـــــاس يـــــذود

وايــــق علــــى المايــــا مشيــــط بــــن فــــاضل

عسى علـــــى المايـــــا مشيـــــط ورود

تلقـــــى بنـــــات البـــــدو يلعبـــــن فوقـــــه

ينسفـــــن مـــــن فـــــوق القديـــــر جعـــــود

ولادرن بالعبـــــــد في جـــــــذع سدره

وقّـــــف علـــــى رأسه اذوابـــــة عـــــود

يـــــا عـــــم شفت البـــــيض فيهـــــا تنافـــــل

كمـــــا الخيـــــل فيهـــــا سبـــــق وقعـــــود

منهـــــن مـــــن تسوا ثمانيـــــن بكـــــرة

ومنهـــــن مـــــن تـــــرخص بقيـــــد قعـــــود

ومنهـــــن مـــــن تضوي ويضوي لهـــــا الغنـــــاء

ومنهـــــن مـــــن تنحـــــا الغنـــــاء بعمـــــود

منهـــــن جنـــــات تداعـــــج نهـــــوره

ومنهـــــن نيـــــران بغيـــــر وقـــــود

إلى أبيات اعتقد أنها ملصقة فيها لأن العرب ما يرضون سقط الكلام وما يقرب للشك ويتباعدون عنه ثم يحدث من أسبابه شرٍ على الجميع فأنا توقفت عن ذكره لهذا السبب.

مما قال الشاعر الفارس عجلان بن رمال عندما نزح من نجد إلى العراق في آخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

متـــى يجينـــا طـــارش فـــوق مجحـــود

يعلمـــن عـــن ديرتـــي وش جـــرى بـــه

هـــل هي على مـــا جـــاني ســـهـــود ومـــهـــود

والـــلا علـــى خبـــري سواة الذيابـــة

حلنـــا مـــن الجويـــه علـــى الكـــنس الكـــود

ولا لـــيوم أنـــا خطـــو الرجـــل لويهـــا بـــه

نكـــاس للأخـــوان دود ولـــد دود

هـــا ذاك ودك ينـــزع اللـــه شـــبـــابـــه

يـــمسى ويصبـــح شاربـــه تقـــل مجـــرود

يضرب الياشيـــفت عليـــه العصابـــة

اخـــوان شمـــر مـــار تطلاهـــم السود

مضيـــف أهلهـــم علـــى أيديهـــم خرابـــه

والله ديــــــن ونتبــــــع الديــــــن بشهــــــود
أنــــــه فــــــلا سنت بــــــدور الصحابــــــة

فأجابه مضحي الوحير العبدي الشمري:

أحسنت يــــا عجــــلان مــــا قــــلت منقــــود
حكــــيك علــــى عقلــــي لذيــــذ جوابــــه
إن كــــنت عــــن اللــــي تشتهــــي مــــا أنت مــــردود
أقبــــل نصيحــــة واحــــد لك عنــــا بــــه
أنــــحش مــــع الديــــان واصبــــر علــــى الكــــود
لا تطــــرحك نــــاس اتغــــول كلابــــه

أبعد عنه واجزه مع البعد بصدود:

قال خلف المظهور ابن غازي من قبيلة العليان من شمر مرده على عجلان بن رمال ومضحى الوحير ذكر انكم تدعون على شمر اللي بحائل ويدعون عليهم وذكر انه أخذوا غصب.

اخــــلاف ذا يــــا راكب فــــوق مجحــــود
ولــــد ذلــــول ناجبيــــن ضرابــــه
عــــدو لــــه الــــحساب بصليــــع[1] ماكــــود
ضروبــــة زمــــل اللحــــاوي مضابــــه
تجويــــل **رول**[2] جفلــــه حس بــــارود
متوكــــد مــــن شوف زول عدابــــه

(١) صلتع فحل أصيل بالأصل للشرارات وجيشهم عموماً يمدح بالأصالة والصلابة والصبر.

(٢) رول من النعام

مـــا فوقـــه الا الكـــور والخـــرج وشنـــود
والميركـــة مـــن فـــوق متنـــه زهابـــه
لا جـــيت لـــي عجـــلان مـــن فـــوق مشدود
اهـــرج عليـــه وعلمـــه وش جرابـــه
قـــل انتـــم نهجتـــم مـــا صبرتـــم علـــى الكـــود
وحنـــا قعدنـــا بـــه علـــى مـــالا نابـــه
يـــا مـــا غدينـــا مثـــل نـــي علـــى العـــود
صهـــارة بالنـــار حيـــن التهابـــه
وإلا انت يـــا عجـــلان مـــازت بينـــود
ميـــر ان دربك مثـــل غـــسل الجنابـــه
فَلـــه تـــرى مضحـــى نهـــج مـــا كسب زود
تضحك لـــه الدنيـــا علـــى سد بابـــه
مثـــل البـــريصي مـــا تـــزود بهالـــزود
يـــا شيـــن مـــا ترجـــى مـــن الله ثوابـــه
كـــان انت عمـــا تشتهـــي مـــانت مـــردود
اقبـــل تـــرى الديـــرة عفـــاف جنابـــه
تـــنص ابـــو تركـــي تفـــل كـــل مالـــود
يـــا عـــل مـــا تلـــوي عليـــه العصابـــة
تعطـــرت نجـــد المـــروي شـــبا العـــود
يـــوم احتسبلـــه نـــكسة والبقـــا بـــه
زود علـــى صم الـــرمك يعطـــي القـــود
وعطيتـــه خطـــو الضعيـــف أغتنابـــه
وحكـــم الشريعـــة عندنـــا اليـــوم ماجـــود

وانحمـــــــد الله مثــــــــل دور الصحابــــــة

دور المــــــن يـــــاسم ثلاثيـــــن مفــــرود

مـــــع مثلهـــــن تـــــو المــــــدرج بدابـــــه[1]

كان سالم الشليخي القحطاني صغير السن ولا مضي له فعل ويقدمه فيصل ابن حشر فيغار من ذلك كبار آل عاصم ـ وتقديم فيصل بن حشر له لما يتخيله فيه من الشجاعة وكلما سير على فيصل قلطه على غيره وفي يوم من الأيام هجم فيه العجمان خوال سالم على آل ـ عاصم وأخذوا ابل فيصل المعروفة ومنها (الخروقة) بعد صلح بين قطحان والعجمان فتأخر مفزاع سالم حتى أن العجمان فلما لحق سالم هاجم العجمان ـ حتى خلصو الإبل وكان ثلاث خوات قد تأخروا زواجهن فبعد الوقعة أصبحت كل ـ واحدة منه زوجة لفارس من العاصم وقد قال سالم هذه القصيدة بعد المعركة:

يـــــا الله يـــــا منهـــــو علـــــى النـــــاس مشرف

يـــــا اللـــــي الكلمـــــة طالبـــــة سمـــــوع

اقبـــــل جوابـــــي وان بغـــــيت اتمثـــــل

بابيـــــوت قـــــاف مالهـــــن صنـــــوع

انـــــا ابـــــدع القيفـــــان واخـــــذ خيارهـــــا

ذرب الكـــــلام اعدلـــــه بوقـــــوع

مـــــا ادهابـــــه اجـــــواد ولا اظلـــــم بـــــه ابـــــن عـــــم

ولانـــــي امـــــن اللـــــي يـــــدع المرجـــــوع

انـــــا ابـــــدع القيفـــــان قص مـــــن الصخـــــر

واعـــــد لـــــه باللهـــــيب والفـــــاروع

ربعـــــن امـــــن العجمـــــان ربـــــي رمابهـــــم

كانـــــوا علينـــــا والحـــــلال ارتـــــوع

(١) المدرج الذي يدرج صغار أولاد الابل قبل ان تشيد للمشي.

استصلـــح ابـــن معـــيض منـــا وأخاننـــا
مـــا تـــم لـــه بالصلـــح رد اسبـــوع
استصلحـــوا منـــا ليلـــة الثلاثـــاء
واكانـــوا علينـــا ليلـــة الربـــوع
وصاح المصبـــح واعتلـــوا كـــل نظيـــره
وقالـــوا تـــرى ذرو الـــدبش من بـــوع
ولحقـــو هـــل البـــل فـــوق كـــل شمـــرة
فيهـــا امـــن الظبـــي الفريـــد ارمـــوع
تـــكسر بذيـــل مثـــل عسون ليـــن
لا هـــيب لا حـــردا ولا خمـــوع
مـــن مرنـــي مـــن لا بتـــي نخيتـــه
بعجـــل الفـــكك ومـــبشر المقطـــوع
والكـــل منهـــم مـــيس مـــن حياتـــه
مـــوص بدينـــه والكفـــن مـــذروع
وساعـــة وصلنـــا وبنـــا عليهـــم
واليـــا ضمهـــم دونهـــا مجـــدوع
مـــن دونهـــا العجمـــان بعـــدت اديارهـــم
قطاعـــة الـــراضع امـــن المـــرضوع
ولحـــق الشليخـــي سالـــم وحصانـــه
واركـــا عليهـــم سيفـــه القطـــوع
ومـــن سمـــعت الخيـــل صوت سالـــم
والميـــز منهـــا والحيـــا منـــزوع
غمـــر ايـــروي حربتـــه مـــن خوالـــه
وغوجـــه علـــى المـــوت الحمـــر مدفـــوع

واخيـــر مـــا فـــدر هـــديــر جمالهـــم
هـــدرة جملنـــا[1] الصابك القطـــوع
الخيـــل حـــل بهـــا البـــلا مـــن فـــيصل
زاحت وخـــلت جيشهـــا مجمـــوع
عنـــد الخروفـــة[2] حـــل ضرب مخـــلص
ليـــن اعـــذر الطامـــع امـــن المطمـــوع
هـــذا عشا للـــذيب وهـــذا غدالـــه
وهـــذا هجـــور لـــه وذاك قـــدوع
الضبعـــة العرجـــا اتنـــادي بالـــعشا
قـــد ذخرهـــا فـــي بيتهـــا مرفـــوع
نطعـــن العينـــا كـــل عفـــرا مـــن ابلنـــا
يزين مرتعهـــا والمـــراح انجـــوع
ونطعـــن العينـــا كـــل بـــنت علـــى اوضح
مـــن العـــام يـــعسف للحنـــى مصروع
عفـــر عواتقهـــا وبـــيض خدودهـــا
البـــاسـهـــا من الخَـــزُ الحـــرير اجـــزوع
فـــزت امـــن الصايـــح وخـــلت بشتهـــا
مـــا فوقهـــا الا ثوبهـــا اقـــروع
مـــا يرتـــع القفـــري ياكـــود مطـــرف
ولا يقطـــع الفرجـــة ياكـــود بتـــوع
اقـــول بالشعـــار جـــوزوا مـــن الفنـــا
والا ابدعـــوا قافـــن علـــى ذا النـــوع

(١) المقصود فيصل حشر. (٢) الخروفة: هي ناقة لفيصل بن حشر.

إلى أستاذنا الفاضل وشيخنا الجليل منديل بن محمد الفهيد حفظه الله..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد:

أرفق لكم مع خطابي هذا قصيدتين فيهما تناقض واضح (وفي كلاهما) إضافات أو نقص ومما يروي أن محمد بن عون الشريف قد غزي قبائل نجد لإخضاعها وخصوصاً البادية دون المدن لسلطانه فاجتاح بعضها وهرب البعض الآخر وانتهى به المطاف بعيدة من شمر في ضواحي حائل وحاصرهم ٩٠ ليلة لكم يروي وأخيرا وصلت نجداتهم من زوبع وزوبع تشمل سنجارة والخرصة من شمر فقط) ولا تعم جميع شمر كما أن ــ السنعوسة تطلق على عبده وتسائل عبدة عن جدوى هذه النجدات ويقال أن أحد المسنين من عبدة قد قال أكثروا لهم الأكل فإن أكلوا فلا خير فيهم وإن رفضوا الأكل فهم (طنايا) أي زعالي وهذا ما حصل حيث رفضوا تناول الطعام (فسموا بالطنايا)

أما بيص فهو من أفراس فرسان الشريف وعندما يتضايق ينخي بيض ويقال أنه في إحدى المرات وعندما تضايق ينخي بيص ويقال أنه في إحدى المرات وعندما تضايق نخي بيص ورجع بيص فتصدى له عدامه بن نومان العجَّرش من الثابت من سنجارة فاعطب يده اليسرى وبعد قليل استنجد الشريف ببيص فرجع بيص رغم إصابته فاعطب العجرش يمينه واستنجد الشريف ببيص ثالثة بقوله (الخيل يا بيص) فرد بيص قائلا (هذي قوم ما تعرف بيص) حتى غدى ذلك مثلا على الفوضى وعدم التفاهم.

ويدعى البعض أن الشريف قد جرح وأسر وعولج مدة شهرين تقريبا وأنا لا أرجح هذه الرواية لتناقضها مع قوله:

وردنا الحليفة تاركين شيوخنا
فياض وهوشان ومحتمى الخيل ناصر

وخلينـــــــا جبـــــــار والزناتـــــــي عبـــــــد الله

بالتلعـــــــة اللي بـــــه حصاهـــــــا جفـــــــادر

وهذا يبين انه توصل إلى (هدنة) وانسحب بمن تبقى معه استنادا للبيت اللي يقول:

ردوا علينـــــــا خيلنـــــــا عـــــــقب قـــــــوة

شيمـــــــة عـــــــرب مـــــــن مدلهيـــــــن القصايـــــــر

أرسل لك هذه القصيدة مع ما سمعته من الرواة وأملي أن تتوصل ولو لبعض الحقيقة أطال الله في عمرك وأصلح عملك ــ والسلام

عبد العزيز الشمري....

حفر الباطن

يـــا مـــل عينـــي للشريـــف مخمـــد
دمعـــه تهلهـــل مـــن شبفـــا الـــرأس حـــادر
غدينـــا الخيـــل مـــن الفـــلا ليمـــا اشتهـــن
مـــن البـــر والحـــذا واللـــبس زيـــن الـــمصادر
وجرينـــا السبايـــا مـــن الطايـــف والحـــرم
حلنـــا وحلينـــا بديـــار الـــدواسر
وهزنـــا بـــن حميـــد وعنـــا تنحـــو
كـــره لقانـــا سنـــد النيـــر نايـــر
وخذينـــا بـــوادي النيـــر للصقـــور عزبـــه
صمهلان اهلهـــا عـــقب الابـــلال غـــادر
وجينـــا علـــى بـــعض القبايـــل وادبحـــوا
اقفـــوا وعرفـــوا بهـــا حمـــران النواظـــر
وغرنـــا علـــى طـــرشن للسويطـــات بالحفـــر
خلينـــا الحـــوض المليـــان حايـــر
وهزعنـــاه بالـــيسرى علـــى ديـــار شمـــر
مـــا دبـــر المولـــى علـــى العبـــد صايـــر
ادلينـــا بالديـــرة اللـــي اسمهـــا باسهـــم
اهلهـــا كـــرام بايـــام حـــر المساعـــر
ومناخنـــا لعبـــده تسعيـــن ليلـــة
غربـــي بزاخـــه لاسقتهـــا القواطـــر
لوندنـــا هـــوش السناعـــيس قطـــر
تقطيـــر دغلويـــن نشت عنـــه المغـــادر
هـــاضوا مـــع بـــيص وهضنـــا بأثرهـــم
ولاجـــوا زغـــاريت البنـــات الجواهـــر

ومعهـــــم لاقتنـــــا سربتـــــن زوبعيـــــة
ايـــــلاوي مصارع خيلهـــــا كـــــل نـــــادر

اليـــــا اقبلـــــوا كالصواقـــــع بالسمـــــا
وان صدورهـــــن كاللقـــــاح الصوادر

السربـــــة اللـــــي مـــــا تناقـــــل خيلهـــــم
يـــــردون حيـــــاض المـــــوت ورد المخاطـــــر

وعليهـــــن مـــــن عيـــــال الغفيلـــــي سربـــــه
وساع إلطعـــــون ومدركيـــــن المفاخـــــر

وعليهـــــن ذيب الخيـــــل شايـــــع يقودهـــــم
ولهـــــم مقامـــــن بالجـــــدود الاكابـــــر

ومعهـــــم مـــــن مـــــوارث ثـــــابت سربـــــه
دكاتهـــــم بالكـــــون دكت عساكـــــر

مـــــاتشوف ضرب سيوفهـــــم بظهورنـــــا
مثـــــل خطـــــات المـــــزن مـــــن نـــــو ماطـــــر

حلـــــوا بتالينـــــا وانقـــــاد سرحنـــــا
وايـــــدي بـــــيض[1] قطعـــــن بحـــــد شاطـــــر

صكـــــوا علينـــــا سربتيـــــن تذودنـــــا
هـــــذاك يوردهـــــا وهـــــذاك شاهـــــر

زوبـــــع وعبـــــده يـــــا تصافـــــوا بينهـــــم
عدوهـــــم ضاقت عليـــــه المعابـــــر

صاحـــــوا علينـــــا صيحتيـــــن تنشـــــر الدمـــــا
وخـــــذوا نـــــوادي الخيـــــل والعـــــج ثايـــــر

خـــــذوا نـــــوادي خيلنـــــا واقـــــرشوا بنـــــا
رحنـــــا علـــــى الطوعـــــات والكـــــون عامـــــر

(١) من عبيد الأشراف الشجعان.

الخيـــــل بالفـــــرسان قـــــامت تذودنـــــا
ومـــــن دور العيـــــلات هـــــذاك خـــــاسر
جونـــا علـــى الطوعـــات عيـــال المحمـــد
مـــن فـــوق طفقـــات المهـــار العنابـــر
يذودنـــا طلـــق اليميـــن محمـــد
يشعث بتالينـــا والعـــج طايـــر
صاحـــوا علينـــا صيحتيـــن ترمـــل الـــنسا
يشيب بـــه المولـــود وباقـــي التذاكـــر
علنـــا عليهـــم عيلتيـــن مـــن خطانـــا
وانـــا علـــى مـــا قـــدر الله صابـــر
وتجاولنـــا بالجـــرع باطـــراف موقـــف
وصارت علينـــا مـــن كبـــار الكسايـــر
وقمنـــا ننخـــي كـــل قرمـــن مجـــرب
يـــا الله يـــا قـــادر علـــى كـــل قـــادر
وتشوف جـــدع الخيـــل منـــا ومنهـــم
هشيـــم طلحـــن جابـــه السيـــل حـــادر
قـــلت يابـــيص النيمـــا احتـــم ربعنـــا
يـــا بـــيص يـــا فـــرز الوغـــى يابـــو شاكـــر
رده عليهـــم بـــيص واحمـــر السمـــا
وغـــدت فـــروق الخيـــل مثـــل البواخـــر
ولاقـــاه جنـــدح التجفيـــف واعطبـــه؟
بشلفـــا تلظـــا بيـــن الاضلاع ساعـــر؟
وتركنـــا بـــيص بريـــع المغنـــي
تمـــره ليلـــة صدرهـــا بالاكـــادر

وردنـــا الحليفـــة تاركيـــن شيوخنـــا
فيـاض وهـــوشان ومحتمـــى الخيـــل نـــاصر
وخلينـــا جبـــار والزناتـــي عبـــد الله
بالتلعـــة اللـــي حصاهـــا جفـــادر
عفيـــه بنـــي عمـــي وجـــادوا رفاقتـــي
هـــل الشيمـــة العليـــا وساع البنـــادر
ردوا علينـــا خيلنـــا عـــقب قـــوة
شيمـــة عـــرب مـــن مدلهيـــن القصايـــر
وخـــلاف ذا ياراكبـــن عيدهيـــه
كنـــه جمـــل مـــن عـــقب الاضراب فـــادر
تلغـــى بنـــي عمـــي هـــل الجـــود والصخـــا
اشراف لفـــروع القبائـــل مصادر
ان نشدوك عـــن حالنـــا عطهـــم الخبـــر
تـــرى حـــلات العلـــم ياتـــي مبـــادر
سرنـــا ثـــم غرنـــا وصارت كسيـــرة
الـــراس مـــن كثـــر الهواجـــيس سادر
جـــادوا بنـــا شمـــر بغيبـــة رفاقتـــي
هـــل الشيمـــة العليـــا وساع البنـــادر
عـــز الله انـــي مـــا انتـــويت حربهـــم
مـــار الله اللـــي قـــدر الامـــر قـــادر
حلـــفت مـــا اجـــي دارهـــم عـــقب مـــا مضى
كـــود نتواجـــه عنـــد رب المقـــادر
هـــذا كلامـــن للشريـــف محمـــد
يذكـــر فعولـــن مـــاضي لـــه بـــوادر

هـــــذا وصلينـــــا علــــى سيــــد الـــبشر

عـــداد مـــــا كبـــــر بـــــروس المنابـــــر

هذه الأبيات لابن علي من اهل الدوادمي من بني زيد مرسلها على سرور راعي الجريدة مطلعها:

يــــا راكب مــــن عندنــــا فـــوق مذعـــور

مــــن فـــوق حمـــرا تسبـــق الجـــيش لوغـــار

ويــــن انت يـــا اللـــي تـــوصل العلـــم لسرور

قـــل الحـــال منـــي يابـــن عـــودة علـــى اخطـــار

إلى آخرها....

هذا ما نعرفه وطاحت الوصاة والورقة على الشاعر الكبير محمد العبدالله القاضي واجاب على نوعها بهذه الأبيات:

حـــي الجـــواب اللـــي بـــالاوراق مسطـــور

يذكـــر ولا جانـــي منـــه رد الاخبـــار

يــــا راكب فـــوق ما يزعـــج الكـــور

متكليـــن عشب البـــراري والاقفـــار

مــــن قصر ابـــن عـــودة نشر شقـــة النـــور

الله يوفقهـــا السعـــادة بالاسفـــار

انسف خـــزاز ومـــا تبيـــن مـــن القـــور

تلفـــى نفـــي يـــرسل فـــي حـــز الافطـــار

واليـــا لافيتـــه فـــانت لا تجعـــف الكـــور

اعـــرف تـــراك بدبـــرة الـــرب نشار

انحـــر مـــهب الهيـــف لاجـــاك عاثـــور

تلفـــى مرويـــة الهنـــادي حجـــا الجـــار

اولاد زيـــد مطـــوعت كـــل مسطــــور
لـــو كـــان صعب حــط لـــه قيـــد وهجـــار
ساعـــة لفـــيت مقلـــط فـــوق فرفـــور[1]
ومزعفـــرن يغـــدي عـــن الـــراس الاسدار
سلـــم عليهـــم عـــد ماهـــل شختـــور
اومـــا تنـــازي الـــسحب مـــن كـــل بـــذار
سلام احلـــى مـــن لبـــن عطّـــف الخـــور
وانـــوج مـــن الريحـــان فـــي كـــف عطـــار
قـــل يـــا بـــن علـــي تشكـــي مـــن البـــيض غنـــدور
لا شافتـــه عينـــي ولا حولنـــا دار
افـــزع بصبيـــان تناقـــز مـــع السور
تـــركض مـــع الدخـــان يـــوم الوغـــى ثـــار
كـــم واحـــد فـــي دربهـــم طـــاح مـــكسور
خلـــي علـــى راسه يحومـــن الاطيـــار
اللـــي ذبحكـــم بالهـــوى قايـــد الحـــور
ياخـــذ عليكـــم صيحـــة كلمـــا دار
سبتيـــن بالذرعـــان مـــن صنـــع مـــنصور
وخلاخـــل فـــي مدمـــج الساق حيـــار
ياهيـــه يـــاذ الـــسلاف عنـــدي لكـــم شور
شور نقيتـــه مـــن عذيـــات الاشوار
خـــذوا هواكـــم واقطفـــوا مـــن نمـــا الحـــور
ومـــن لا يجـــي الجنـــة طريقـــه علـــى النـــار

هذه جرت على زين بن عمير العتيبي في زمان يسمى سحبه مات الحلال من الدهر وعلى الطعام وطاحت أغالب البادية في الرياض ما عندهم لا حلال ولا

(١) فرفور .. خروف

عمل ولكن من الله ثم من الملك الراحل عبد العزيز مشًا لهم مضيف وتفريق طعام ودارهم، ورجالهم نشبوا بالاعمال المذكورين مع جاره شارع بن طامس ما عنده شيء وطاح علي زين في بيت واحد وكان عند زين مطيه مشتريها سمينة وعنده اثنتين هزلاً وتوجهوا للرياض ضمن غيرهم يمشون رجل والمطيه عليها الزهاب والبيت هم وعوايلهم يمشون رجال أربعة عشر يوم (١٤) وفي يوم قضا ذهابهم وهم بالبر خذوا وجبتين وحس بالاطفال بل وعذان والحريم الجوع ويوم رآهم زين بهذه الحالة لايستطيع زهد بالدنيا وهم ينبح الذلول وهي توه جايبت لهم ماء وعندما سمعوا رغاها أخذ من لحمها ولكنهم محزونين عليها وخايفين من البراح عنهم زين لابرق طويل امضيقين صدره باللوم وعندما جلس فيه هاضق قريحته بأبيات وبكاء لحاله وأبق على رأس الابرق اذا هو يطالع شعيب غامق وظن فيه ماء أو عسله وعندما وصل اليه طالع فيه مطية متوهنة ملتوية عليها حبال اسامة لأنها من ثلاثة حبال حقب وبطان ولبب وبانين عليها الرمل له عدة أيام وقام يتمنى لو وجدتها حية وعندما وصلها إلى تنسمها يذري فكك الحبال عنها وزاح التراب ودعى ربعه واقعدوها وتنسمت وأخيراً قوموها سالمة ووصلتهم إلى الرياض وصارت ضايعة من عبد الرحمن ابابطين راعي شقراء وهو في طريقه للحساء.

أما الأبيات الذي قال زين قال:

ألا يـــا الله يالمعبـــود يـــا قـــاضي الأشوانـــي
مصخّـــر هـــواء الاريـــاح تسعـــد سليمانـــي
مصخّـــر لـــداود الحديـــد اكتسابـــه
يـــا بـــاعث مـــوسى لفرعـــون خـــذ لانـــي
علـــيك اشتكـــي يـــا مـــن لـــه الحـــال تنشكـــي
يـــا باقـــي دايـــم ومـــن غيـــره الفانـــي

زمانـــي مشيبنـــي قبـــل حـــل شيبتـــي
الاوي بستـــر العـــرض والحيـــل ونيانـــي
إلـــى جـــبت عـــقب سبـــوع للبـــيت بلغتـــي
قضب لـــي عتبـــة البـــاب عشريـــن ديانـــي
وانـــا لا حـــلال واكـــتسب مـــن فوايده
ولا لـــي مـــن الصرفـــات مشمـــون ديوانـــي
تلـــزيت لـــيت ازريت بالـــوقت مساوري
الاوي علـــى حب الا خـــلا والأوطانـــي
لاقـــلت ابـــا مضّي زمانـــي وتنفـــرج
وإلـــى كـــل وقت يـــمضي أردى مـــن الثانـــي
ألا يـــا ولـــي العـــرش سهـــل مطالبـــي
لـــدرب الهـــدى والـــرشد يـــا رب تقدانـــي
إلـــى صرت محتـــار القـــدم بـــارد الجهـــد
وهـــوز المطيـــر ولا ينـــوضن جنحانـــي
واحالـــو هـــل الادبـــاش مـــع جـــرة الحيـــا
يـــون الربيـــع بـــدر حلـــوات الألبانـــي
وانـــا حـــلت بالمظهـــور لالـــي ولا معـــي
مـــن المـــال لا مفـــرود ناقـــة ولا ضانـــي
ابـــا حيـــل لاشراف العـــرب والتجـــى بهـــم
ألا دنـــا مـــن المقـــرن هـــل الـــفضل مـــن دانـــي
لا جيتهـــم راحـــة اهمومـــي وكربتـــي
مثـــل مـــن زبنهـــم قبـــل حضر وبدوانـــي

هذه أبيات للشيخ الشجاع صاحب الكرم هذال بن فهيد شيخ الشيابين المذكور ما سمعناه له قبل هذه مطولات فقط حداوي وأبيات على مناسبات فريدة ولكن وجدنا هذه فريدة عند راويه وهو الاخ / محمد بن يحيى - راعي سدير وأيضاً وجدناها عند غيره ابور ارضيمان حسين الشمري.

قـــاسيت المعانـــي بافتكـــار
وإلـــى أن الأمـــور مشقلباتـــي
وإلـــى متاعهـــا ايـــام قليلـــة
وإلـــى بالحمايـــل مـــا يلاتـــي
وأحسن مالنـــا تبـــع الـــرسول
مـــع رســـومـــه لنـــا ومـبـيّنـــاتي
واكـــرام غـــريب جـــا بـــدارك
تـــرى فـــي الجـــار خيـــر الملزماتـــي
جـــارك اسمعـــه غالـــي نبـــاك
وتجـــنب للامـــور الفاحشاتـــي
وارخص دون جـــارك كـــل غالـــي
وافـــزع لـــه بحـــد المرهفاتـــي
وجـــاراتك تقـــل عنهـــا كفيـــف
فـــي سلـــم العـــرب مثـــل الخواتـــي
خـــلك بالنظـــر عنهـــن صدود
ستـــر للعـــذارى الخاجلاتـــي
لابـــد الجـــوار مـــن الفـــراق
فرقـــاً يـــودع المـــمشي شتاتـــي
وانـــا احـــذرك عـــن مـــال اليتيـــم
تـــرى أنـــه هـــو اشد المحرماتـــي

والغيبـــــــة بعــــــرض المؤمنيـــــن

تهــــــوى صاحبـــــه للهاويـاتـــــــي

واصل الديــــــن اوصيكـــــم عليــــــه

بـــــاب الديــــــن خيـــــر الفايداتـــــي

اولهــــــا شهـــــادة مخلصيـــــن

بتقـــــوى الله وخـــــل المعضلاتـــــي

وثانـــــــــي فرضنــــــا وقت الصلاة

نسجــــد والسرايـــــر خاشعاتـــــي

وصيـــــام رمضان احسن فـــــــريضة

نصبـــــر والشفايـــــا يـــــا بسانـــــي

ليلــــــة عيدنــــــا والشهـــــر وافـــــي

دفـــــعـــــن فطـــــر للصـــــايماتي

ولله عندنـــــا حـــــج بيـــــان

حسب المـــــال وادّاي الزكاتـــــي

حـــــق الله مـــــا يغنـــــي فقيـــــر

ولا يـــــقصر غنـــــى عـــــن غناتـــــي

حـــــج البـــــيت لمـــــن طـــــاع السبيـــــل

فـــــوق الهجـــــن والـــــلا الساعياتـــــي

اولهـــــا المغـــــاسل محرميـــــن

لبينـــــا بالقلـــــوب الناصحاتـــــي

وإلـــــى امسينـــــا بالابطـــــح واعتمرنـــــا

وصلينـــــا بـــــروس عارياتـــــي

ومـــــن عقبهـــــن نـــــحسب الركـــــون

وفـــــرض فـــــي منـــــى أيـــــام ومبانـــــي

ومـن عـقـبـهـا شـاهدنا القـرين

نباهـي فـي دعانـا وعبراتـي

ونـمشي مزدلفـة نازليـن

مـمسا النبـي عـقب عرفاتـي

ونـمسى فـي طـرف هـاك المسيـل

نلقـط فيـه سبـع مسبعاتـي

صبـح العيـد رامييـن الاجمـار

ولـبسن الثيـاب الضافياتـي

صرنـا فـي حـرم بيتـه نطـوف

نسعـى عـقب سبـع الطايفاتـي

مـن زمـزم شربنـا شربتيـن

وغسلنـا الوجـوه الكالحاتـي

ادينـا الفـريضة واقتدينـا

وجنبنـا الذنـوب المعظماتـي

يـا عشاقـة الدنيـا تراهـا

تضحك وهـي لك بالتفاتـي

لـو تصفـي وتعطـيك العهـود

لابـد الليالـي بايقاتـي

ولابدهـا لكـم تزيًّـن

وهـي تطـوي لكـم بمغيباتـي

اولهـا منازلنـا عوالـي

بخـط بهـا المفـارش زاهياتـي

وتاليهـا منازلنـا اللحـود

فـي وسط القبـور المظلماتـي

نأخـــــذ مـــــــدة فيهــــا خلـــــود
وحــــل البـــعث مـــن عــــقب المماتـــي
تظهـــــر مــــا تحتهـــا مـــــن نفـــوس
ويجمعــــــن العظـــــام البالياتــــــي
ودنيـــــا قـــــريب منهـــــا فناهـــــا
يمحـــــن الجبـــــال الراسياتـــــي
وان الشمس منـــــا قـــــدر ميـــــل
ذاك اليــــوم شفنـــــا المعجزاتـــــي
علقـــــن الموازيــــــن الكبـــــار
وعــــرضّ الذنـــــوب الماضياتـــــي
ومـــــن يرجـــــح ميزانـــــه بالـــــحساب
يـــــبشر بالعلـــــوم الطيباتـــــي
ولا ينفعـــــه ابـــــوه ولا بنيـــــه
وواجـــــه مـــا عمـــل بالمحشراتـــي
ورحنـــــا لـــــلصراط المستقيـــــم
عليـــــه المواطـــــي ثابتاتـــــي
وصاح لنـــــا النبـــــي صوت شديـــــد
وجـــا مـــن العـــرش كـــتب مرسلاتـــي
كـــــل يقتـــــري خطـــــه بيـــــدّه
شقـــا مـــا حصل فيهـــا وفاتـــي
احـــــد راح علـــــى بـــــاب النعيـــــم
لنهـــــار الجنـــــان المثمراتـــــي
واحـــــد راح علـــــى بـــــاب الجحيـــــم
للعـــــذاب والامـــــور الهاوياتـــــي

وهذا ايضا من نـو ع يستعملونـه شعرائهـم على هـذا السجـع للشاعـر مخلـد القتامي:

يامـــل قـــلب تـــاق مـــن عـــقب الافـــراق
يومـــي كمـــا المسبـــاق بيـــن المعاليـــق
مـــن خـــل اومـــا بـــه وجـــدد عذابـــه
اومـــاي ركب مبعـــدات المواسيـــق
هفايـــف يـــوم ان سرو واسرقوهـــن
سرو يـــوم الصبـــح جالـــه تخافيـــق
وخلـــوا نحاهـــم مـــن علـــى درب ماهـــن
مـــن خـــوف يلحقهـــم رجـــال الملاحيـــق[٢]
وقفوبهـــن جلعـــود مـــع وقفـــة العـــود
واقلـــوب اهلهـــن مـــن طلبهـــن مشافيـــق
عطـــوا بهـــن الـــلال ذربيـــن الافعـــال
لعيـــون بـــيض كنهـــن الغرانيـــق
جـــرو عليهـــن مـــن غناهـــم لهـــم فـــن
ليـــن الطمـــوح يطلـــق الشوق تطليـــق[٣]
مخلـــد بـــدا الـــمشراف ويعـــدل القـــاف
كنـــه لبـــن مشعـــاف عـــرب مفاويـــق
لـــولا اشقـــر الفنجـــال اوسع بـــه البـــال
فـــي مـــنصب وادلال بـــيض مدانيـــق
لغـــدي حرايـــق بـــن نجـــر إلـــى دن
وان يلتـــهب قلبـــي لهـــيب بتحريـــق

علمـــــي بتالـــــي الفـــــي فـــــي روضة النـــــي
جانـــــي وشفتـــــه عـــــقب لامـــــه وتفريـــــق
وش مصخـــــف حالـــــي طـــــوال الليالـــــي
وش مـغـضـــــب بالـــــي وأنـــا ليـــــس ماليـــــق
ريقـــــه حلـــــيب بكـــــار يرعـــــن الاقفـــــار
عليـــــه بيبـــــان الضمايـــــر مغاليـــــق

وهذا ايضا مخلد القثامى العتيبي في سنة الحلال مضعف ــ وهم ماجودهم من حلالهم اذا طاب يجيب قيمة ــ وإذا ضعف ما ينشري ــ المذكور مدّوا العرب يم الفرع بالمدينة لجلب الطعام ــ وكان عليه حاجة كأنه بغي من بعض ربعه سلف ولا حصل له ــ فقال هذه الابيات بهذه المناسبة ــ يوصي ابنه:

يقـــــول مخلـــــد رد مـــــن طـــــيب البنـــــا
تماثيـــــل بيطـــــار تنقـــــي عجيبهـــــا
مـــــن وقت اللـــــي هـــــاض بالـــــي وحسنـــــي
ايـــــام علينـــــا الـــــرب الأكبـــــر رضيبهـــــا
احلنـــــا ومدينـــــا الفـــــرع مدهـــــا لحيـــــا
وعـــــزّى النـــــفس مـــــا تـــــحصل قضيبها
تلـــــفت فـــــي ربعـــــى أهـــــل الجـــــود والثنـــــا
عسى حاجـــــة مـــــن واحـــــد تقتضيهـــــا
تجـــــاوز اهـــــل الامـــــوال بالقـــــرش بينهـــــم
هـــــذاه يعطيهـــــا والآخـــــر يجيبهـــــا
وحـــــازوا قليليـــــن المـــــواشي لحالهـــــم
سوات السبـــــاع اللـــــي يـــــروع قنيبهـــــا

وانـــا احـــذرك ببـــنت الـــلاش يعجـــبك زينهـــا
تحنـــــي كواعبهـــــا وتـــــنسع ذويبهـــــا
تراهـــا سواة الـــعشب فـــي دمنـــة العـــرب
حتـــى حمـــار الحـــلس مـــا يرتعيبهـــا
تجـــذب خناطيـــل تصافـــر عيونهـــم
واخوهـــا وابوهـــا قاعديـــن لصيبهـــا[٥]
تـــرى الـــلاش[٤] مثـــل الليـــلة الخرمسيـــة
كمـــا ليلـــة ام قبـــيس مـــا ينسريبهـــا
وتـــرى الـــلاش مثـــل الليـــل والنـــار والمطـــر
يـــوم الهبـــايب ليـــن يطفـــي لهيبهـــا
علـــيك ببـــنت مجـــرب عارفينـــه
قـــروم الرجـــال اللـــي تنـــومس نسيبهـــا
اتـــعب لهـــا العيـــرات واتـــعب لهـــا القـــدم
وسافـــر لهـــا لـــو هـــو بعيـــد مغيبهـــا
تراهـــم يسوقـــون الكحيـــلات[٥] بالـــنسب
قـــحص المهـــار اللـــي سريـــع هذيبهـــا
تجـــذب حـــرار مـــن معالـــي وكورهـــا
حـــرار صقـــور مـــن معالـــي رقيبهـــا
كـــرام زعانيـــف جـــزال نفوسهـــم
تـــقضي لوازمهـــا وتأخـــذ مصيبهـــا
وانـــا احـــذرك عـــن رأي المـــرة لاتطاوعـــه
تـــرى رايـــة الـــنسوان تمـــلك نصيبهـــا

(٤) اللاش: الشئ الذي لاقيمة له

(٥) الكحيلات الخيل.

تغويـــه عـــن درب الشكـــالات للـــردى
وتفـــرس بضرّس ولبّـــة جـــوف سيبهـــا
وانـــا اوصيك فـــي حـــرش الوبـــر شمـــخ الـــذرى
كمـــا جوخـــة شرّايهـــا يكتسيبهـــا
البـــل عظـــم المـــال يـــا جاهـــل بهـــا
لكـــن هـــي مـــا كـــل شيء يجيبهـــا
البـــل تبغـــي قـــرم قـــوي عزايمـــه
دايـــم علـــى طرافهـــا يشتقيبهـــا
يـــا زينهـــا فـــي وادي عـــقب غبـــه
نـــو السّمـــاك نـــو الثريـــا سقيبهـــا
فـــي واد تـــرى الزهـــر فـــي جوانبـــه
وظـــلت دقايقهـــا تكـــاسر لشيبهـــا
لكـــن عنـــد الـــعصر زيـــن اعتلاجهـــا
رطيـــن العساكـــر فـــي بـــلاد تصيبهـــا
جلابـــيب اذا مشت وقرايـــا إلامْـــرَحَت
تمـــلا القـــدور القـــادرة مـــن حليبهـــا
يـــا كـــم غنـــي جـــود الله حظايـــره
يـــوم الليالـــي الشهب شبت شبيبهـــا
مذاخيـــر كفـــة للمـــرة فـــي زهابهـــا
عسى حلتـــه[1] بمـــردّف يعتديهـــا
وكـــم مـــن صبـــي مـــاشي فـــي عزايمـــه
مداخيـــر كفـــة فـــي الدهـــر يتهيبهـــا
يـــمسون خطـــاره علـــى ساخـــن الشحـــم
يـــوم السويـــدا يجمـــد المـــاء لهيبهـــا[2]

انـــا اوصيك يـــا غـــازي تـــرى الـــروح فانيـــة
الايـــــــــام تضحك لك ولا يندريهـــــــــا
تغانـــــم شبـــابك قبـــل يلـــعب بك الجهـــل
تغانـــــم زهرهـــــا قبـــــل يـــــابس رطيبهـــــا
زهرهـــــا الكـــــرم والديـــــن والصمت والظفـــر
وخيـــــار الاريـــــا لا تجـــــنب صليبهـــــا
انـــا اوصيك بالخطـــار فـــي هـــاشل الـــقسي
إلـــــى لفـــــوالك لا تـــــقصر وجيبهـــــا
تبدّهـــــم بالكيـــــف والكـــــن والـــــذري
وقـــــرب معاميـــــل علـــــى الله نصيبهـــــا
ان كـــــان مـــــا تجـــــد قراهـــــم بحـــــاضر
عسى ببيـــــتك حاجـــــة تشتـــــري بهـــــا
تلقـــــى كـــــروف الضان حـــــوّاشة الغنـــــم
زد الثمـــــن عـــــن سومـــــة مـــــا رضيبهـــــا
تـــــرى طـــــرات الجـــــود عجـــــل مـــــن الفتـــــى
اردم شفايـــــا راسهـــــا مـــــع عصيبهـــــا
تـــــرى جـــــارك الايمـــــن اخيـــــار اللزايـــــم
وجـــــارتك اعطهـــــا حقـــــة تهتنيبهـــــا
علـــــيك بـــــامْ القـــــاصر الاجنبيـــــة
اظـــــنك اذا جت كرمـــــة لك تثيبهـــــا
تـــــرى مـــــدة الـــــقصّار تقـــــربك للفـــــرج
وتدعـــــى بدعـــــوة ربنـــــا يستجيبهـــــا
وعلـــــيك بالعانـــــي اذا جـــــاك عانـــــي
اذا جـــــاك نـــــاصي راكب فـــــي نجيبهـــــا

وانـــا اوصيك فــــي شيمـــتك تـــرخص مقامهـــا
تضحك رجاجيـــــــل اتدبّر غبيبهـــــــا[٣]
وانـــا اوصيك بـــخصمك علـــى قطـــع عرفـــة
آذا جــــــات ايـــــام الطلابـــــة طليبهـــــا
وتـــرى ربـــعك الاقصيـــن نصرك علـــى العـــدا
وقبيلـــــتك ساعدهـــــا وحـــــارب حريبهـــــا
وتـــرى ربـــعك الادنيـــن ستـــرك مـــن الشقـــي
سيـــــوف اذا جــــات اللقـــــى تقتضيبهـــــا
وانـــا اوصيك فـــي طـــنب الـــردى لاتجـــاوره
رذال الرفاقــــــة لا تظلـــــــي طنيبهـــــا
تـــنشبك حرمتهـــم وياكـــــلك كلبهـــم
كمـــا النملـــة الـــل مـــا تريـــح قريبهـــا

(٣) تدبر غيبها وهو اللبن.

لمخلد القثامي العتيبي

مخلـــد بـــدا حيـــد طويـــل الأشاذيب
ذكّـــر عليـــه وكلمـــا بالـــحشا جـــاب
لـــولا انـــي اجـــلا عـــن ضميـــري لواهـــيب
فـــي كنـــه الغليـــون فـــي راس مرقـــاب
ومـــلا وحـــي باكـــوار شيب المحاقـــيب
لغـــدى حريقـــة نـــار فـــي راس مشهـــاب
علـــى عشيـــر سدهـــاك المراقـــيب
عسلـــج وضلـــع هـــدان واكبـــاد وانيـــاب
ودعـــتك الله يـــا شريـــف الخراعـــيب
يـــا نافـــل بالزيـــن تلعـــات الأقـــارب
العيـــن طفطـــوف عـــذى الـــمشاريب
فـــي ماقـــع عسر علـــى كـــل هيـــاب
وانهيـــد خلـــي مـــا تعلـــق بـــه الصيب
حمـــر ثمرهـــن توهـــن شق الاسلاب
يفـــداه مـــن لـــم الحـــطب للخراعـــيب
خطـــو السدوح اللـــي عيونـــه للأقـــرب
يـــا لجتـــي لجـــة محـــال علـــى شيب
شيب اعـــداوه عفتوهنّـــه أصعـــاب
تقفـــي وتقبـــل بـــه طويـــل المجـــاذيب
فـــي عيلـــم طولـــه ثمانيـــن بـــخساب
ويـــا لجتـــي لجـــة قطيـــع مناهـــيب
فـــي كنـــه الجـــوزا حداهـــن ملهـــاب

علـى القلـيب يرشحـن المغـاريب

العـد مقطـع والحداديـر هيـاب

أو لجتـي لجنـة نجـور توّاعـيب

لجـة نجـور الحـاج مـع كـل شراب

أو لجتـي لجـة مـع الغـبشة الـذيب

لجـلاج ذيب يرفـع الصوت قنـاب

يلومنـي بالـحب خطـو الدبـاديب

خطـو الدحـوش اللـي تـعصا بمشعـاب

والـحب مـا عـذرب شيـوخ الأجانـيب

ولا عـاب ابـن ظمنـة ورا كـان مـا عـاب

ولا عـاب أخـو نـوره مـروى المغالـيب

ولا عابـو الـدوشان عربيـن الانساب

ولا عيـبت نمـر حصان الاطالـيب

اللـي عشق وضحـا وابـا زيـد وذيـاب

ولا عـاب أخـو سكـره حمـا الفطـر الشيب[1]

ولا عـيب بـن حميـد صنهـات وعقـاب

اللـي يعزلـون أمهـات الدبـاديب

أم الجـرس والطـوق والعفـر الأشبـاب

ولا عـاب أخوريـا حمـا الفطـر الشيب[2]

اللـي يـفك الجاذيـة وقت الأنشاب

أيضا من قصايد مخلد القثامي ــ بحيث طال مكثهم بسبب انها محجورة لاقرب منه وكانوا كل بجهة ما يراها بعضهم اللا بعد مدّة او توصية المذكور اكثر من جلوسه بمكة تبع الأشراف وقد املك عليها اخوها لاحدى ــ

(١) أخو سكره : من الشليويح ابن عمه أو من إخوته

(٢) أخوريا : ابن خمسه من مطير

الاشراف ولكنها بقت عند اخوها بالبر ـ وقد رآها في زحمة الحج وقال الابيات هذه يبين لنا عدد سنين الانتظار وايضا مع الزحمة تفارقوا.

يقـــول مخلـــــد عنـــــد بـــــاب الحـــــرم ون
فـــــي المدّعـــــى يـــــا عارفيـــــن المكانـــــي
شفتـــــه عليـــــه ثيـــــاب مـــــا ادرى وشهـــــن
لابس مـــــع الدّفـــــة حريـــــر عمانـــــي
مـــــا شفتـــــه الـــــلاّ اقدامنـــــا قـــــد تنـــــاصن
سلـــــم العـــــرب عـــــن درب خلـــــي حدانـــــي
اول عـــــذاب القـــــلب مـــــن عنبـــــر خـــــن
والـــــمسك والريحـــــان والزعفرانـــــي
واتـــــلا عـــــذاب القـــــلب شقـــــر يـــــقضّن
علـــى عـــف بـــف للخنـــا مـــا بدانـــي
أربـع سنـين وحـب خلـي عـلى ضـن وأربـع سنين وزادنـا مـا هنـاني
وأربـع سنين أقـرع كما يقـرع الشـن وأربـع سنين وحـب خِلي طـواني
ودي اسايـــــل عنـــــه واقـــــول مـــــن مـــــن
لـــــو كـــــان سيـــــدي خابـــــره مـــــا غوانـــــي
يـــــا راكب عشر وعشريـــــن ينقـــــن
ايضا ويقفاهـــــن عشر وثمانـــــي
وعشريـــــن منهـــــا فـــــي المدينـــــة يـــــعسن
وثمانـــــي منهـــــا يـــــم وادي شهرانـــــي
واللـــــي تبقّـــــى بالقرايـــــا يجولـــــن
ويدّورنـــــه بالغبـــــا والبيانـــــي
اتلـــــي وعـــــد باخـــــر فطـــــور يهلـــــن
واول وعـــــد ليلـــــة هـــــلال رمضانـــــي

وآخـــر وعـــد يـــوم المحامـــل يدقـــن

فـــي لمـــة الحجـــاج ليلـــة ثمانـــي

ان كـــان جابـــن الحبـــيب عليهـــن

أبـــنشر البـــيضاء وشيـــل الغوانـــي

امـــا جزيناهـــم علـــى الله جزاهـــن

والمـــوت خيـــر مـــن الهـــوى والهوانـــي

أيضا قيل انه في هذه الابيات نخى امير حايل بن رشيد وقيل انه تسبب في فكها من الشريف واما الحيرة فهي تنقضي على اول زواج والثاني مالهم عليها حكم ـ وعندما دروا البارزين كثروا الخطاب لها ولكنها ترفض تحتري مخلد وفي الاخير حضر بيوم معه اثنان من اشرافهم ويمكن انهم اكثر منه قيمة ولكنها لا تريد الا هو وعندما قلط عشاهم واكثر الترحيب زهمها يا جزعا قضت غنمي والآن فلان ـ وفلان ومخلد كل يخطب وانت لو تنقسمين قسمتك بينهم اختاري منهم واحد وهم يسمعون حتى يعذرونني لأن مافي يدي حل الامر بيدك وكانوا الاثنان بجهة على العشاء ومخلد هو القريب للذرى والبيت مقابلهم فقالت هي يا سالم بني عمي كلهم غاليين وطيبين ولهم قدر وانا مالي الا واحد منهم ولا هم جلب اتخيّر فيهم الادنى بلدنا والتعدّي زريّة وكانت هذه مثل للأبد مع الناس واختارته بهذه الكلمة واخذها وقيل فيها اشعار تلحق اما القصيدة التالية هذه اللي فيها النخوة.

يقـــول مخلـــد بـــاد الحيـــد الاسمـــر

فـــي مـــرقب قـــدم الضعايـــن امنيفـــي

بـــالله وانـــا فـــي رجـــاك اتصبّـــر

رجـــوا الديـــار المسنيـــة للخريفـــي

تفـــرج العيـــن دمعهـــا حـــار وامطـــر

لينـــه تـــهشّم حجرهـــا بالذريفـــي

والله لـــــولا العظـــــم يـــــوم اتعمّــــــر

اذا كـــــويت العظـــــم عيـــــدي وريفـــــي

ابـــــرد بهـــــا عبـــــرات اللـــــي تـــــكسّر

اذا شب فـــــي قلبـــــي سوات الصريفـــــي

ايـــــبضا وزينـــــات الـــــدلال المسطـــــر

لجـــــاوب السرحـــــان واهـــــرف هريفـــــي

اهـــــراف سرحـــــان عـــــوى ليـــــل اقشر

جايـــــع ومطـــــرود وعـــــوّد معيفـــــي

علـــــيك ياللـــــي هرجتـــــه كنهـــــا الـــــدر

در الصعـــــود إن سجـــــمت بالعطيفـــــي

لا روحت مـــــن وادي نبتـــــة اخْضر

بيـــــن الحرابـــــة غاديللـــــه حفيفـــــي

وعـــــز الله انـــــه بالهـــــوى جـــــرني جـــــر

جـــــر الـــــرشا فـــــوق المقـــــام المهيفـــــي

وعـــــز الله انـــــه كرنـــــي بالهـــــوى كـــــر

كـــــر الظوامـــــي للقلـــــيب العزيفـــــي

مـــــن لامنـــــي جعلـــــه تنبـــــابك الشّر

يطيـــــح فـــــي دقلـــــة خيـــــول الشريفـــــي

يـــــا لايمـــــي عساك للحـــــر واكثـــــر

ملـــــح الشفـــــا وبـــــواردي ظريفـــــي

بمثومـــــن حاديـــــه خفّـــــان[1] وعشر

ياخـــــذ سنـــــة بيـــــن القرايـــــا يضيفـــــي

ملح الشفا معروف يأخذ منه ويصنع للباوردة القديمة مثومن الرصاص

ويالايمـــــــي طاحــــــوا عيــــــالك مجـــــــدر
ومـــــن بعدهـــــم تقعـــــد ضعيـــــف كفيفـــــي
ويالايمـــــــى صادوك صبيــــــان شمّـــــــر
وجونـــــا بعلـــــمك سابقيـــــن النكيفـــــي
يـــــا زيـــــن خلـــــي وان مشى بالمشجّـــــر
بشـــــويب سبهـــــان خياطـــــه نظيفـــــي
يـــــا مـــــل قـــــلب يجذبـــــه كلمـــــا مـــــر
أِلـــــدّ لـــــه بالعيـــــن وازنـــــف زنيفـــــي
زنيـــــــــف دراج السوانـــــــــي اذا صر
علـــــى ثـــــلاث يجذبنـــــه صفيفـــــي
كنـــــه هـــــديب الشام يـــــوم يتدنجـــــر
مدافـــــع تبـــــراه تـــــرزف رزيفـــــي
يبرالـــــه عيـــــال علـــــى اكـــــوار ظمّـــــر
ومطرفيـــــن ايمانهـــــم بالرهيفـــــي
وإلـــــى مشالـــــه ساعـــــة ثـــــم هوكـــــر
يسعـــــون خدامـــــه الحكـــــم الشريفـــــي
يـــــا لـــــيت خلـــــي يـــــوم قفّـــــي تعـــــذّر
مـــــا قفـــــى علـــــى السفهان كنـــــه معيفـــــي
مـــــن يمكـــــم يـــــا الطبيـــــن اتعـــــذر
تـــــدرون راعـــــي الولـــــف قلبـــــه سخيفـــــي
دلا يزايدنـــــي بشقـــــر تنشـــــر
ومحاجـــــر للمـــــوت فيهـــــا رفيفـــــي
فـــــي عينـــــه اليمنـــــى سيـــــوف مسطـــــر

وفي عينه اليسرى عساكر شريفي
اشكي على حَمّاسة البن الاشقر
اهل النجور اللي ترازف رزيفي
اشكي على لباسة الجوخ الاحمر
من فوق قب ينقن الرديفي
واشكي على اللي يم حايل تومر
تكفي يا اخو نوره زبون المخيفي
إن كان اخو نوره لشكواي ماسر
والا انقطع حبل الرجا من وليفي

وايضا من نشيدة فيها:

يا راكب من فوق نساع لزوار
هجن من الطرفة شلاهيب شيبي
ما فوقهن غير الجواعد والاكوار
وقريبةٍ مروية من قليبي
اعطي بهن واد من الصيد معتار
واخب قدام الركايب[1] حبيبي
وإن هب نسناس كما واهج النار
ابرد عليهن عن سموم اللهيبي
سقو على قلبي إلى شفت الانشار
واصبحت قاربة ضعاين حبيبي
كني مشن لي بحجة ومزتار
يزود قلبي زود زرع الركيبي

رد عليه حبيليص بن عديس الشيباني ــ وعاب عليه بالجواب حبيليص لأن عقيد يجر الجيش على الاعداء وله افعال ظاهرة ومعروفة ولا انت ما رحت فقط مدحه في شب النار لأن الدلال ذلك قليل من يعتنيها ــ تجد مع العرب الكثرة بالاصابع عدهم وكذلك هو بن عديس معروف بالشجاعة وعقيد جيش وايضا مشهور بالحيافة والاختلاس بالليل ذكر الابيات:

العلـــم يـــا مخلـــد الاشبّـــو النـــار
وحطـــو وعدهـــم بالمكـــان المغيبـــي
وتطلقـــوا مثـــل السراحيـــن عبّـــار
كـــل علـــى طـــرد الرجـــا والنصيبـــي
احـــد يجـــيب الك السّرفِيّ جـــل وصغـــار
واحـــد يحـــوز مـــن الخمـــر والشعـــيب
فـــان كـــان يـــا مخلـــد تطـــرّى بمعيـــار
حث الركـــاب ونصهـــا للحربـــي
والـــدرب عانـــه مـــن حصى كشب ويسار
مـــا بيـــن رمـــرم والـــهضاب العسيبـــي
لازم إذا وايـــقت بالحـــزم صبـــار
تشوفهـــم ببيـــوت والا عزيـــي
حنّـــا مسابينـــا يشوقـــن الأنظـــار
لاحـــدّ والمرحـــان قـــد الجذيـــي (١)
كـــم خيمـــة مـــن دونهـــا غمـــر وحجـــار
نضوى ونشلعهـــا كمـــا شل ذيـــي
حنـــا إذا سرنـــا وحبـــل الرجـــا سار
نقطـــع عليهـــا الخـــوف قطـــع العصيبـــي

(١) الجذيب : بين الضلع والبيوت

نعطـــي قعيدتنـــا مـــن العِـــرْب مغـــزار
ووعّادنـــا يفـــرح وحالـــه يطيبـــي
ونصنّـــف الدّنيـــا ونبنـــي بهـــا كـــار
يـــوم الرخـــوم مـــع القرايـــا تسيبـــي
والا أنت فـــي شبّـــتك يـــا مـنـيّت النـــار
غـــاد لخفـــرات الصبايـــا لعـــيب
لا رحت مـــن ديـــره ولا جيـــبت مـــن دار
ولا ليلـــة حرمـــتك عنهـــا تغيبـــي
ومزاهـــبك دايـــم علـــى حـــلس وحمـــار
هـــي وشتبـــابك وعساهـــا تخيبـــي
وراه مـــا شامت الصعيبـــــن الأشوار
اللـــي غزايزهـــم تشـــر الحليبـــي
مـــا ذم مخلـــد لـــه معاميـــل وبهـــار
لاشك ينـــى لـــه جـــواب تعيبـــي

وكان شاعرنا قد جرى منه معركة بينه وبين السقايين من مطير غار على دبشهم في قوم هو عقيدها وكانوا قريب بأهلهم من الدبش في المندى وفزعوا ولحقوهم في ليل وهم مذكورين بالشجاعة وعند حلالهم مستميتين ويوم شاف الغلب عقب ــ الهوش والتعب قال لقومه الاحسن نخلي المال يلهون فيه ــ حنا نفضل السلامة عى جيشنا ــ وفعلا نجح بهذه وكل ما لحقوهم حول دون ربعة يقهر القوم بالاصابات حتى يبتعدون ويقول مع النخوة ــ من سرح سرح يضويه يقصد انني اللي جريتهم يلزمني افكهم ولكن على الفعل ما ارضى شيخ العموم عندما عادوا غضب شيخهم هذال الشيباني وقال ليش تخلي الكسب قال بالقوة وظهرنا بالقوة والسلامة فقال هذال هذا قبر حبيليص في المجلس الكبير

أي نعدك ميت وهي قد جرت منه على غيره يحثهم على الفعل والشجاعة حتى يتحاذرون عن القبر وهي حي فرد عليه مخلد بهذا النوع:

العلـــم يـــا ابـــن عـــديس يـــوم الملَـــح ثـــار
دافـــنك اخـــو همـــلا انحـــاز الحريـــي
حطـــلك اخـــو همـــلا نصايب وقبّـــار
يطـــيب لك والـــلا علـــى غيـــر طيبـــي

وعندما تزوج المذكور قصد الشاعر مترك من السمرة الروقة عتيبة ــ وقال:

واطيـــري اللـــي جـــاه طيـــر غدابـــه
طيـــر الهـــوى مـــن مطلقـــات المسابيـــق
طيـــر خطـــف طيـــري غدابـــه نهابـــه
حطـــاب بـــواج الـــدروب الغواريـــق
اشفـــى علـــى عـــدٍّ عـــدي شرابـــه
اشفـــى علـــى ورده إذا دام ماذيـــق
واذا كثـــر ورده ورقـــرق غرابـــه
عنزتهـــا ولهـــا علـــى الله توافيـــق
مـــا حسّفتنـــي عنـــد متـــعب اركابـــه
اصبـــر كمـــا مـــا يصبـــرون البراريـــق[1]

فاجابه مخلد عاتب عليه بان النشيد في مثل هذه إذا تزوجت فهو نقص وقال هذه الابيات:

يـــا راكب اللـــي مثـــل هـــرف الذيابـــة
يعدّلـــون ارقابهـــا فـــي المساويـــق
تلفـــون اخـــو نـــورا يعـــدّل جوابـــه
ريـــف الركـــاب اللـــي عليهـــا مطاليـــق

(١) البراريق: أبناء عمها

لا يعجبه برق تحدّر ربابه
حالا من دونه طوال الشواهيق
العشب منفوعة الحي رعابه
ومن يطلبه شر هو عليه المخاليق

هذه من قصايد الشاعر الشجاع نومان الحسيني من الضفير وهو له عدة اشعار وقصص وقد جاور الشيخ إن عريعر على حشمة ومقدار كبير اما فيه من الشجاعة والسوالف الحميدة والقصص والابيات تدلنا حسب ما ذكر انه بينه وبين سّعدون شيوخ المنتفق نوع زرب وتوعّد ـــ والبغض في دفع التوصيات ذكر في هذه المعركَة ما جرى:

الذا ما جاني ويطرب لها البال
عصرّية جاني بها كل ما اريد
ينقرة هديّة ثار عج وزلزال
وبها اغتنا المغوار هو والمواريد
طرش علينا الشيخ كساب الانفال
ولزم علي كل القروم الاجاويد
وكفوا من الغاره وطاعوا لما قال
وركبو مهار كنهن في ضحى العيد
وارخص لنا نلحق على كل مشوال[1]
قب تشع اذيالها بالتسانيد
وخليت اخو نوره عن الزمل ينجال
وبقطي خيله مثل كدن المعاويد[2]
يغلني والخيل عجلات الانقال

(١) يقصد ابن عريعر
(٢) يقصد ابن سعدون خصمهم

وهـــو مقفـــى كثـــر علـــي التواعيـــد

وزعـــجت لـــه مـــع عجـــة الخيـــل مـــرسال

رمـــح يزيـــد الغيـــظ غـــلٍ وتنكيـــد

لانـــاشد عـــن مـــن يـــودًّن ولاسال

ولا سايـــل عـــن مبـــغض عـــقب أخـــو ليـــد

مـــودع حصان الـــروم لـــو كـــان صهـــال

يرثـــع بـــلا حبـــل يشده ولا قيـــد

الخيـــل يبغـــي يـــا ابـــن سعـــدون خيـــال

ماقـــط يسنـــد ليـــن مـــا تكـــرد البيـــد

لومـــي عليكـــم شفت مـــا يكـــره البـــال

فـــي خيلكـــم مـــر كـــاض مـــا فيـــه تسنيـــد

هذا الشاعر مخلد القثامي ــ سوي أشعار عديدة وهذا منها في معركة بين مطير وهو الدويش وبن مصيص وعتيبة وهو هذال الشيباني ــ وذكر موضوعها وأسمائهم ومن الجواب يبين ما فيه:

يـــا راكبـــا حمـــرا تبـــوج اشهب الـــلال

تهـــوي كمـــا تهـــوي فريـــد النعامـــي

انصى الاميـــر وطقّهـــا عنـــد هـــزّال

لعـــل عـــود عَقَبَـــة للرحامـــي

تلقـــى اذا جيتـــه مـــن البـــن فنجـــال

وهيـــل يكثـــر بالـــدلال الحشامـــي

مـــع حكـــرة[1] فيهـــا مـــن السمـــن زلال

ويلهـــا مـــن الحيـــل الجلايـــل ادامـــي

حــــر تسلسل مــــن طويـــلات الاقـــدال
نلطـــم بـــه العــــدوان شرق وشامـــــي
الا شاف ميـــلان العـــدا جـــاه ولـــوال
رقـــرف بجنحانـــــه وكسر وحامـــــي
كـــم هجمـــة يقطـــع عليهـــا اشهب الـــلال
هجمـــــة حـــريب دونـــه الليـــل زامـــي
يقلـــط سبـــوره وّول الفـــي مـــا مـــال
وراحـــــو عجــــال وعــــودوا باغتنامـــــي
وبـــــدا يعزلهــــا امبنـــــدق وخيّـــال
والـــــنّشر الادنـــــى قنّعـــوه العسامـــــي
ولــــه اذا يـــبسن الاريـــاق محـــوال
بالمارتيـــــن اللــــي تصيب المرامــــي
كـــم شيــخ قـــوم زولــه عمْـــد لازال
لاجـــا لسرفـــات الجمـــوع الدّحامــــي
نبيــــه للـــــراس المصعفـــق اذا مـــال
اذا شيــــلت العطفــــة نهـــار الزحامـــي
ام لــــنسل مضيم . ماضيــــن الافعـــال
والــــلا العلـــوا اهـــل الجمـــوع الزوامــــي
يـــا نجـــد لا تـــرهب تـــرى الحـــرب مـــا طـــال
وتـــرى شراع الحـــرب مـــا ساع قامــــي
ابشر بخيــــل كأنهـــا بـــرد الأثعـــال
وجـــيش ولـــوف وتسعـــة آلاف رامـــي
باكـــر اذا عـــلّك مـــن المـــزن همّـــال
شفت الزهـــر كـــاس خشوم العدامـــي

امـــا تحدرنـــا مـــن العـــرض وشمـــال
والـــلا علينـــا للطلايـــع ملامـــي
مثـــل النهـــار اللـــي علـــى هضبـــة الخـــال
فيهـــا الـــدويش وفيـــه ولـــد بـــن لامـــي
ونـــدو علـــى خشم القـــهب سيلهـــا سال
ناخـــذ عمـــار مجربيـــن الاسامـــي
وشيـــخ يتـــل الخيـــل زينـــات الاذيـــال
يبرالهـــا العيـــدي كبـــار الهوامـــي
وتواجهـــن زينـــات الأقفـــا والاقبـــال
يـــردون خـــوض المـــوت ورد الظوامـــي
خيـــل زهت باللـــبس والجـــوخ والشال
وربـــع يـــرووّن الحـــراب الحيامـــي
يـــا ابـــو جهـــز يـــا عـــز مـــن ضدّه الحـــال
امشي مـــع الـــنسوان مثـــل النظامـــي
يـــا شيـــخ ابـــي لـــي حـــرة ترمـــل رمـــال
مكسوبـــة مـــن مـــال قـــوم قيامـــي

عبد الله وناصر بن غيث شقيقان من مزارعي القصيم كان الله قد انعم عليهما بالمال والرزق الحلال ولبثا معا مدة طويلة ثم شاء القدر ان يفترقا ورحل ناصر إلى بغداد واستقر هناك ومن الله عليه بالرزق الوفير والولد والجاه ومرت السنون سراعا وتغير الوضع في القصيم وداهما القحط فاضطر عبد الله لبيع املاكه ورهن مزرعته لسداد الديون التي تراكمت عليه ولكنه فشل في التخلص منها فبعث إلى اخيه ناصر في بغداد يطلب منه العون فارسل اليه اخوه المال وفك رهن مزرعته واوفى ديونه وبدأ زراعته من جديد ولشدة شوقه إلى اخيه قرر

السفر إلى بغداد لرؤيته بعد فراق - سنين طويلة وخرج من القصيم قاصداً بغداد وبرفقة العبيدي الجيشي

وكان طوال سيره يحدث نفسه كيف سيلقي اخيه لما يعتلج في نفسه من شوق عارم اليه ولكن تلك الاحلام تبددت حتى صادفه ــ قوم يحملون جنازة فعرف من هيئة بعضهم انهم من اهل نجد فتقدم وسأل احدهم عن الميت فقيل له: ناصر بن غيث وكانت تلك الصدمة كافية لان تقضي عليه ويموت بعد اخيه بأيام قليلة ويدفن إلى جانبه في مقبرة في بغداد وكان عبد الله قال قبل وفاته من قصيدة طويلة:

يامـــــل عيـــــن شافت الخـــــط مـــــرشوم
تـــــبشر بطـــــوي اليـــــاس وفـــــراق غالـــــي
يالعيـــــن صبـــــر فـــــراق الاثنيـــــن ملـــــزوم
قبـــــلك وعقـــــبك واول هـــــم تالـــــي
دنـــــيت مـــــا يطـــــوي الفيافـــــي مـــــن الكـــــوم
ثنتيـــــن لَمّـــــا تركّـــــن الجفالـــــي
كـــــم مـــــا رد مـــــع بينـــــة الصبـــــح مدهـــــوم
يجـــــزن ونوردهـــــن قـــــراح زلالـــــي

ومنها:

والاه ينطحنـــــي سعيـــــد وسلـــــوم
وحمـــــد يفتّـــــخ يـــــوم شافـــــن بكالـــــي
قـــــلت الخبـــــر عـــــن نـــــاصر قـــــال مرحـــــوم
صبـــــرك علـــــى الله واعـــــتصم لا تسالـــــي
ازريت انـــــا لا امشي ولا اقعـــــد ولا اقـــــوم
صبـــــرت صبـــــر محجـــــزات الجمالـــــي

والا غــــــريب تـــــــاه بالـــــــدو منجـــــــوم

تغطــــــــرست صار الجنـــــــوب الشمالــــــــي

انـــحب نحـــيب الـــورق والعـــي لعـــا البـــوم

وأعــــــوى عــــــوى ذيـــب لقـــى الجـــوخاني

مــــا عـــاد غضّب خاطــــري دايــــم الــــدوم

ولا عــــــاد يــــــوم قـــــال ذلك وذالــــــي

صغيـــــر سن عـــاش فـــي ديـــرة القـــوم

حـــباش المراجـــــل دقهـــــا والجلالـــــي

مـــن خشم سنجـــار إلـــى الضلـــع لملـــوم

الضيـــــف يقـــــري والعطايـــــا جزالـــــي

لـــه سفـــرة يرمـــي بهـــا الـــزاد وشحـــوم

والعبـــــد عنـــــد مسطـــــرات الدلالـــــي

ياكــــيف أنـــام وســـاقف البـــيت مهـــدوم

يطـــــري علـــى ابمـــر قــــدي من هبـــالي

قصة نيف بن عجبة وزبار الخيمة

وهذه قصة بين نيف بن عجلة من الجعفر من عبده من شمر وبين زيار الخيمة منهم أيضا وكان نيف يطلب زبار دم وجلا زبار الصقور من عنزة ومعروف ان الذي عليه دم ما يرقد في بيته يخشى من الطلاب لأنه ما يقدر يجيه الا يتسلل عليه بليل وهكذا مضى زمانه وفي ليلة من الليال فيها برد ومطر قالت له زوجته ارقد في بيتك انت خواف دايم فقال لو تعرفين عن نيف مثل ما اعرف عنه عذرتين لو الذي يطلبني غيره كان اهون على ولا توصلت لي هذا وكان له ولد صغير يداعبه ويسند عليه القصيدة الذي هي كانت سبب لنجاته حيث نيف كان بنفس الوقت مختف في بيته ويحترى العرب ينامون حتى يقتله فسمع الجواب الذي قال زبار:

كريـــم يـــا بـــرق سرى لــــه رفاريـــق
قعـــدت آخيلــــه والعـــــرب نايمينـــــي
عـــزك مـــن المــنشا امزونـــه مقانيـــف
جلـــله علــــى التيِّـــم يسارُ و يمنـي
وسواق الأجفـــر غدرهـــا كنّــــه السيــــف
حتـــى ان منزلهــــا لاهلهـــا يزينــــي
منـــازل اللـــي يكـــرم الجـــار والضيـــف
يشوفهـــم فــــي جانبـــه كـــل حينـــي
أهـــل ربـــاع كالــــهضاب المناويـــف
كبـــار الصحـــون ومطلقيـــن اليمينـــي
شمـــر هـــل الطـــولات مـــا هـــن تصانيـــف
مـــن سابـــق للطايلـــة كاسبينـــي

يـــا عـــل ديرتهـــم كثيـــر بـــه الريـــف
ويـــا علهـــم طـــول الدهـــر مسعدينـــي
ودي بهـــم لا شك مـــا هـــو علـــى الكيـــف
عنهـــم نحانـــي نيـــف حـــبس الكمينـــي
يـــا سعـــد مـــن لـــه بالرفاقـــة مثـــل نيـــف
أو زاد مثلـــي ينطـــح العايلينـــي
الله لحـــد مـــن نـــقضة الجـــزو بالصيـــف
وأنـــا لذيـــذ النـــوم مـــا طب عينـــي
العيـــن دمعـــة دب دايـــم ذواريـــف
وقلبـــي علـــى لام الرفاقـــة حزينـــي
والرجـــل مـــلت مـــن كثيـــر التواقيـــف
ولا لـــي حـــذاك مشاركيـــن يـــا جنينـــي
وش هقـــوتك وان جت هبـــوب بهـــا هيـــف
هـــو بك ذرا والا مـــن المرتعينـــي

فلما فرغ من القصيدة تكلم له نيف من داخل البيت وقال أحلف انك ما دريت وأقسم وقال أبشر إني عفيت عنك بالسوق وظهر عليه تسالموا وحل ضيف عنه وراحوا جميعاً إلى جماعتهم.

قصة مضحي الوحير مع جاره

قصة تبين لنا صبر العرب على الجار وحتى ولو حدث بهم بنوع من الدم أو غيره أول ما يراقبون العار والخوف منه على انفسهم القصة لمضحى الوحير الشاعر المعروف من شمر:

كانوا نازلين على الصدر في القيض في ضواحي حائل وطرش ولده لبعض الحاجة واختفى وركب يلتمس الخبر عن ولده وعندما ضاف عند قبيلة علي الأجفر رأى بندق ولده وذلوله عند معزيه وعرفه انه اخو جاره الجالي وعرف انه هو القاتل لابنه وقدم الخوف على جاره من جماعته على طلب حقه من القاتل عاد على اهله واخفى السر ودعى جاره وقال اخوك قاتل ولدي وانت بحمايتي جاري ارحل عنا قبل لا يعلمون بك قرابتي يقتلونك وانا بعد ما تروح سوف اخذ الثار حسب المقدرة فعلا رحل من عنده وهذه عوايد العرب مع الجار والابتعاد عن الخيانة والغدر.

مما قال الشاعر عبد العزيز الصالحي اليحيا من أهل النبهانية وهو ساكن الشنانة قرب الرس.

تـــرى الملـــوك إلـــى سعـــولك بتقـــريب
احفـــظ لسانك عـــن بفـــيض وحساد
واعـــرف تـــرى دار تـــردد بـــه الـــذيب
لازم تصيـــر لحـــاذف السوميعـــاد
واعـــرف تـــرى عـــز بنـــوه الاجانـــيب
لازم تصيـــر اعقوبتـــه ذل ووراد
والـــدار متـــل البـــنت بيـــن الرعابـــيب
لـــولا ارجالـــه حاولـــه كـــل قصاد

لومـــي علـــى العقبـــال واللـــي بهـــم شيب
تلحقهـــم الغيـــرة صناديــــد الأجــــواد
مـــن كثـــر مـــا تـــمضي عليهـــم تجـــاريب
يخيلـــون وقـــع خيالهـــم قبـــل ينقـــاد
يديـــرون همـــات الحبـــل بالكلالـــيب
بالـــرأى والا الفعـــل ينـــكس لـــلأولاد

الشاعر: سالم بن حمد بن عليان المري.
مرثية: في زعيم قبيلة المرة، الأمير طالب بن لاهوم بن شريم.

يـــا سعـــود عينـــي مـــا اهتـــنت بالرقـــادي
والصدر مـــن مـــا بـــي تزايـــد لهيبـــه
علمـــاً لفـــا منّـــه يـــزوغ الفـــوادي
لا بـــارك الله فـــي طـــروش تجيبـــه
أعـــوى عـــوا ذيبـــاً بـــروس المبـــادى
يرفـــع بصوتـــه عـــقب فرقـــا عظيبـــه
علـــى قمرنـــا إلـــى علـــى النـــاس بـــادي
ليتـــه بقـــا والا يجـــي مـــن مغيبـــه
مرحـــوم مقـــدم حضرنـــا والبـــوادي
فكـــاك كـــايدت الأمـــور الصعيبـــة
لحـــد مـــن بـــعض الرجاجيـــل حـــادى
يفـــرح بـــه إلـــى صايبتـــه المصيبـــه
كنـــه علـــي مالـــه يـــدور النفـــادي
مـــا هـــو بخاطـــي واحـــدا مـــا دريبـــه
شيـــخ الشيـــوخ إلـــي يظـــد المعـــادي
الطـــيب الـــي يمـــلك النـــاس طيبـــه

بيتـــه علـــى عسز الليالـــي ينـــادي
وفعلـــه صناديـــد الرجـــال تحكيـــه
يـــا مـــوت مـــا دلـــيت خاطـــي الربـــادي
وجـــه الثبـــار اللـــي قريبـــه حريبـــه
يـــا مـــوت مـــا خلـــيت ذخـــر العـــوادي
اللـــي إلـــى جـــاء المبتلـــى يلتجيبـــه
يامـــوت لـــونك تعـــرف القـــوادي
مـــا جـــيت شيـــخ لـــه جـــلال وهيبـــه
جعلـــه ينـــادي لـــه مـــن الله منـــادي
فـــي جنـــة الفـــردوس راحت مشيبـــه

هذه قصة قديمة وهي تصاحب الكرم سالم بن صويلح من آل عطية من غامد البادية لأنهم فئتين غامد البادية وغامد حاضره راح لهم غزوا وابطوا وخلص زهابهم ومسهم جوع وتعب وفي وقت قصف من الطعام وغلا بالاسعار وعندما اقبلوا على طوارفهم قالوا من تخبرون يشبعنا ويكرمنا قال واحد أخبر سالم بن صويلح مع هذا العرب الذي امامنا قالوا لواحد تقوم صوبه ان رأيته مستفرح امام بيته عمودين للذبايح وعندما وصله وسلم عليه قال انت ضيف قال نعم اوارى اضيوف قال الله يحيهم كثيرا وقليل وفعلا جذب ربعه واكرمهم اكرام زايد فوق ضنهم وكان له زوجه ناشز عنه وعندما سئل عن السبب قال انها تريد اشب مني وهاضت قريحته بأبيات مبينا بها ان الفرق باللزمة مع الزوجة واكمال حقوقها وايضا حقوق ارحامه الذي زوجوه وهو يقول:

ياهـــا الركـــاب الضمّـــر الحافياتـــي
وصلـــن إلـــى نجـــد وجنـــى مناكيـــف
حقبانهـــا مـــن بطنهـــا قارباتـــي
ومـــزاهب مـــا عـــاد فيهـــا مصاريـــف

تغانموني خد باقي حياتي
ان كان يبغون الشحم وشقر الكيف
اتلقون عندي دلتين خواتي
ويمناً على ذبح امهات الشحم هيف
اليوم عافني ازيان البناتي
شافن راسي شايب كنه الليف
يبغن خبلن ما يسوي اسواتي
يرق لهن وان جا ربيع معه صيف
وان جاء ليال بالقسا جار ماتي
يعافها من عقب ما هم مواليف
الفرق باللي يكرم المحصناتي
يرعا حقوق الرحم لو جا تخاليف
من دور الزلات بام البناتي
لابد يلقا به افتون وعواذيف
الفرق باللي ينقل القاصرات
يستر ويكرم بالسنين الشفاشيف

ذكر ان الرجال يختارون لنساهم منا مثل ما يختاروك النسب لانفسهم لانهن امانة في اعناقهم يجب عليهم يختارون من يقوم بحقوقهن ويغضي عن زلاتهن.

يروي لنا اسلوم البحيري الدوسري من الحراجين وهي على الغبيثات من الدواسر يقال اهل ثمان ركايب غزوا عارض انهم من نسائهم عندما مشوار وقالن لهم ترى ركايبكم وداعة لكم وهذه عادة يقولنه نساء العرب للغازي حتى يذكرها اذا جاه وقت ضيق بالمعركة ويستميتون دونهن ويفكونهن من الاعداء.

غاروا على المرة وحصل معركة وبركت ذلول منهم منتله حيث انهم

منهزمين من قوم كثرة ولاسمحوا يتركونها يهوشون القوم ويساعدون الذلول — يشيلونها والقوم يطلبونهم بالمنع وهم يقولون وش عذرنا اذا رجعنا من الذي ودعتنا جيشنا — ذكر شاعرهم سعد بن شفا:

حنـــا الغييثـــات مــــا حنــــا بذلانــــي
وفقيــــن رفقيــــن مــــا تخطـــي ضرايبنـــا
لحقـــوا علـــي طـــالب[1] خيـــل وصبيانـــي
يدعـــون بالمنـــع طمعـــوا فـــي ركايبنـــا
جعـــلك فـــدا للركـــايب يــــا دعيكانـــي
هـــذي ودايـــع بنـــات مـــن حبايبنـــا
المـــدح كلــــه لاخوهيـــا وغدفانــــي
هــــم محمـــل الهــــوش لا قـــلت عجايبنـــا
طبـــيت انــــا طبـــة تـــنسم بهـــا الوانـــي
لعيـــون مـــن هـــي تبنـــي مـــن قرايبنـــا
نعـــم يابـــن مسنـــد وسعـــد بـــن غدفانـــي
يـــوم اشهب الملـــح والبـــارود حاطبنـــا

قصة على واحد من شمز اهل الجزيرة قوم الجربا اسمه عاتق وله معشوقة اسمها دليل ممنوعة عنه حسب القرب عادة البادية القديمة يمنعها القريب بالقوة سير نهار العيد على اهلها ليراها بنظرة لانها لها عنده قيمة ولا بنفسه من الدنيا غيرها ولكنها على نقي وشرف ويبقون العاشقين سنين طويلة حتى تنحل بجاه او بغيره وكان الاعداء غازيهم لصدفة العيد يكونون ملتهين عن حلالهم واختطفوا الابل والعرب افزعوا والمذكور رجع يبي فرسه وكان اهله بعيد وتلاقوا قبل يصل والجربا الشيخ منع قومه حتى يلحقون البقية لان الاعداء كثروا وعندما لحق المذكور وحده جنب ربع الشيخ وتنصى القوم لحاله وكان فيه واحد من

جانبه من قومه ينخاه ــ تكفى يا فلان أباعري مأخوذوة معهم وهو يحدي على الفرس في معشوقته لانه ماطرى عليه الموت باسمها حيث شافها نهار العيد ويحب يحصل علم يرفع به رأسه عندها كما حصل منه صاحوا له ربعه بالعودة ورفض ضرب على القوم ويشلع ما في وجهه يجدعه حتى وصل المكسوب والجربا يوم شاف فعله لحاله ارخص لهم يتبعونه واراد الله انه سبب لفكة ابلهم والنصر من سببه وعندما اقفوا القوم ــ ردوا حلالهم فيما حصلوا من الخيل والقلايع سأله الشيخ عن حداوته يوم يمرهم ولا يسمع كلامهم قال لا تفضحني بوسط شمر ترى عيال عمها معنا ــ قال وينهم واخبره فيهم ودعاهم الشيخ وطلبها منهم امام الناس لان قيمته اكبر ولاحد يرفض طلبه واجابوه بالتنازل عنها ــ قال الشيخ الدرب على اهلها لانه يبي يبين قدر هذا الفارس وهم متنومسين بالنصر ــ مر على والدها وحلف ما نقفي اللا وهي معنا وزوجها من يومها على العاشق عاتق المذكور.

أما حداوته التي يحدي بها في المبتدي:

يـــــــا أبـــــــو بشت رفروفـــــــي
هب الهـــــــوى ناطحنـــــــي
يامـــــــن يقـــــــول لدليـــــــل
بهـــــاك الـــــروض تناطحنـــــي
يالـــــــيت دليـــــــل تنظـــــــر
يـــــوم القـــــوم اتلاوحنـــــي

هذه قصة وأبيات للشاعر راشد الخلاوي

كان بينه وبين منيع بن عريعر صداقة تامة وفي يوم قال له منيع يا الصلبي، وقد ذكرها واعترف بها في كثير من أشعاره، لكنه لم يحتملها من صديقه وقال يا ليتني مت قبل أن أسمعها منك، فقال أنت معترف بها والناس جميعاً يقولونها، فقال كلمة الصديق لي أعظم من السهم، أما الأعداء وغيرهم فلا نسأل عنهم ولكن نبي نعمل تجربة، كان عند محمد الربيعي من أمراء بني خالد فهده وهي التي تصيد الضباء فقال أبيك تطلبها منه فان أعطاك فله كثير لأن حقك عليهم أكثر من ذلك وان رفض عطاؤك فأنا باطلبه، وكان لا يعرف بعضهم بعضا الا بالذكر، وقصد الخلاوي أن يدركها بحيلة، والا يعلم بأن شيخهم بن عريعر أفضل منه فعمد الشيخ إلى الربيعي عندما سوى كرامته وقدمها من المعتاد الذي عانى بطلب الحاجة يذكرها قبل العشاء ان عطيتني مطلبي والا عدت بدون عشاء وفعلا قال له تفضل الله يحييك هذا محلك، فقال أولا مطلبي إلى عنيتنة قال كل ما نملك من المماليك والخيل والابل تحت تصرفك، فقال حاجتي أقل من ذلك، هذه بعينها ويقصد الفهده، فقال: هل أحد يعطي مشروك لعموم العرب سهمي واحد مثلهم فقال انظر بيوت العرب كلهم تجد قرون الضبا خلفها المحصول نقسمه بينهم عموم فقال لا تمضيها لغيري، وأنا سمحت فجلت على كرامته وودعه راجعا بدون وعندما وصل قال للخلاوي انصهم واطلبها ومعه يقين أنه لم يدركها بعدهم، وكان مركبه حمار سريع الجري، وعندما قِرب للعرب وهم بعيد عن بعضهم سأل الرعاة عن الربيعي هل هو حاضر أم بالقنص، لأنه يأخذ بالقنص أيام ثم يعود بالصيد ويقسمه كما قال آنفاً والخلاوي ينوي لحيله أنه يضيف عند أهله بغيبته ليحصل له ما حصل وفعلا ضافهم ولم يهله أو يعرفوه وجلس عند زمالته أمام البيت وفي المغرب غرفت

الزوجة له عشاء وأعطته المملوكة كي تقدمه وصدفة حضر المملوك راعي الابل وخطف الماعون من يد المملوكة وقال أنا جائع وأحق فيه والضيف سوف أحلب له، وكان ينظر بعينه لما جرى فأيقن أن هذه الحجة ستدرك له مطبه فركب من عندهم قاصداً الربيعي بالقنص وسلم عليه وكأنه لم يعرفه لأنه أول مرة يراه فقال له:

من أين أتيت؟ فقال من فريق فرق الله شملهم يدعى عليهم قال لماذا؟ فقال لأنهم لم يقروا الضيف وقلت فيهم شعراً قصده تنبيها له عن اسمه لأنه مشهور وله قيمته وشعره يبقى إلى الأبد ويعرف هذا الشعر بالصدق والشعر:

يقــــول الخـــــلاوي والخـــــلاوي راشد
تخطـــــر مــــــن بيــــــن البيـــــوت وضاف
تخطـــــرت إلــــى بـــيت الربيعــــي وافـــــد
ولـــــن جـــاه ممـــا كـــــان منـــــه يخـــاف

فقال له هل تعرف الربيعي؟ قال لا وهو يعرف بأنه هو قال هل سمع الشعر أحد؟ قال كل عيال الفريق قريتهم لها وهو عارف قصده ان كانت لم تسمع خاف يقتله خوفا من أن تنتشر القصيدة مع الناس، وقال رجعنا نشأل عن الصحة وعادوا إلى العرب وحين وصل سأل زوجته عن المذكور هل ضافكم فقالت نعم فقال عشيتوه فقالت أعطيت عشاه الخادمة لتقدم فسألها قالت اختطفه مني فلان وقال أنا أحق منه وسوف أحلب له فقال له صح جوابك ولك علي ما طلبت وهو لم يظن بالفهده، ان أردت أقتلهم الاثنين، وان أردتهم لك فخدهم مني فقال الأمر أهون من هذا وأفيدك بأن الجواب الذي سمعته لم يسمعه مني غيرك ولكني خفت القتل أما الآن فاسمع مني ما قلت وذكر بالشعر أنه أعطاه الفهده، حسب جوابه بأن لك مني كما طلبت فقال أنا منظر لك الفهدة قال له بامكانك كل شيء فقد قلت لك ما طلبت فرددها في نفسه أن يكون لها صدى

وكان عند العرب عموم من قال كلمة عطاء أو بيع أو غير ذلك فلازم يتمها وان لم يتمها تكون وصمة وهذا شاعر مشهور، فأعطاها له خوفا من العار ثم أتى بها منيع صديقه فقال هذا الذي لم تدركها قبلي وأنا أدركها وفي الحال رجع بها وعندما وصل صاحبها قال ليش رجعت؟ فقال عن أسباب ذلك وتم المطلوب وأنا أكثر منها صيد ولا أحب أعطيها غيرك فقال ما أخس من ادعائك على من ديار بعيدة بكلب وكانت لها معرفة بشر وجذوع وإذا عيرت بالكلب تقتل نفسها لأنها إذا أخطأت وأرادو أدبها جاءوا بكلب، أمامها وضربوه في هذا يقال اضرب الكلب يستأدب الفهد كلمة دارجة مع العموم أما القصيدة فهذه:

الراشد الخلاوي في محمد الربيعي
من جماعة منيع بن سالم بن عريعر

يقـــــول الخـــــلاوي والخـــــلاوي راشد
بالقيـــــل غالـــــي مثـــــل غالـــــي الجـــــلايب
يـــــا مـــــدى يـــــم الـــــنشا مـــــا نصيحـــــة
مـــــن حـــــاضر منهـــــم ومـــــن كـــــان غـــــايب
مـــــن لا يـــــحصل بتـــــأول العمـــــر طولـــــه
فهـــــو عاجـــــز عنهـــــا اذا صار شايب
ومـــــن خـــــاب فـــــي أول صبـــــاه مـــــن الثنـــــا
فهـــــو لازم فـــــي تالـــــي العمـــــر خـــــايب
كمـــــا مـــــورد ضاميـــــة والقـــــيض قـــــد صفـــــا
علـــــى بـــــارد الثريـــــا هبيـــــل الـــــنشايب
ومـــــن لايـــــرد عـــــدا اتنانـــــي جمامـــــة
قراحـــــا غزيـــــر المـــــا منيـــــع المجـــــاذب

لكـــن دعـــا ثيـــر الغثـــا فـــوق جالـــه
علـــى معطـــن المبـــا مقعيـــات الثعـــالب
وسيـــروا إلـــى مـــلك الربيعـــي محمـــد
فهـــو زبـــن مـــن تعنـــا اليـــه الركـــايب
مـــن اول جنـــح الليـــل مـــا علـــقت بـــه[1]
اشريـــق الضحـــا عنـــد المخـــاض الكـــواعب
خفـــا جيـــة واسرارهـــا عامريـــه
وجـــا طـــيب الانساب مـــن كـــل جـــانب
عـــن الشيـــن ابعـــد مـــن سهيـــل عـــن الثـــرا
وللجـــود أقـــرب مـــن جبيـــن الحـــاجب
ونـــفس إلـــى حدثتهـــا اريحيـــة
شيطانهـــا عنـــد المـــروات غـــايب
ابـــو كلمـــة وان قالهـــا مـــا تغيـــرت
كـــنك علـــى مـــا قـــال بالخـــمس قـــاضب
اجـــي لـــه ويعطينـــي عطايـــا كثيـــرة
ولـــيس لمـــن لا يعطـــي الله راغب
صخـــا لـــي بنمـــرا جـــروة حضرمية[1]
شمالـــي بنانيهـــا مـــن الـــدم خـــاضب
تـــرا ثـــوب راعيهـــا اقـــدودا وحبلهـــا
رثـــيت القـــوى مـــن طـــول مـــا هـــي اتجـــاذب

---

(١) العرب يعدون للحمل أول الليل أو آخره لها عندهم تفاصيل أنها للمولود .

(١) حضرمية دليل ان الفهود تجيهم من حضرمون.

إلـــي علـــق القنـــاص راسيـــن علـــقت
خـــمسة تخامـــيس اعـــداد الحـــاسب
لكـــن اقـــرون الصيـــد مـــن حـــول بيتـــه
هشيـــم الـــغضا ادنـــاه للنـــار حـــاطب
يـــا لـــيت منيـــع فـــارس الخيـــل باللقـــا
علـــى جـــازع البطحـــا يميـــن الـــمشاعب
يشوفـــون ذي مـــع ذي وهـــذيك عنـــد ذي
كمـــا الـــودع دانـــا بينهـــم نظـــم كـــاعب
وبقـــيت كنـــي حاومـــي لـــي مدينـــه
عليهـــا الـــدول فـــوق الـــدروب الديـــادب

قصيدة ضاري بن فهيد الرشيد

مـــن عـــاش بالدنيـــا يشوف العبايـــر
بالحـــال يمـــزح حلوهـــا مـــع مـــراره
البارحـــة نومـــي عـــن العيـــن ذايـــر
والجفـــن سهـــران وينثـــر عبـــاره
وعلـــى طلـــوع الشمس يعطـــي بشايـــر
لاشك يـــوم اصبـــح بكـــي مـــن نهـــاره
هنـــى مـــن وقتـــه علـــى الكيـــف دايـــر
طـــرب ومشتـــاق الجمـــع التجـــاره
ماهـــوب مـــن مثلـــي بالأفكـــار حايـــر
ليلـــه بنيـــان[1] ونهـــاره جبـــاره

(١) اثنين يطلق عليهم الردا.

العفـــو يـنــاشي لجـــا بالضمايـــر

يشدي الدلـــة مولــع شب نـــاره

لا قـــام يوقدهـــا ابحـــام السعايـــر

تـــقب كبـــدي قتـــه مـــن بهـــاره

بـــلاي مـــن قـــلب عـــن العـــذل نايـــر

لاجـــيت اعذلـــه قـــال مالـــي بصاره

وهـــو علـــيَّ يدلـــي بامـــور كبايـــر

وعزيـــل مـــن مثلـــي[٢] عـــدوه ابـــداره

يـــا قـــلب يـــا قـــلب النـــدم والخسايـــر

ماحـــي إلا والدهـــر طـــق طـــاره

ايقـــف تـــرى مادبـــر الله صايـــر

ودنيـــا ايكفـــي عـــن اطوالـــه اقصاره

بـــالك اتصافـــي مـــن يخـــون السرايـــر

يـــودع الا قفّـــيت جلـــدك سبـــاره

هذه من قصايد لافي بن معلث من شيوخ مطير وهو من خويا الملك خالد يسند على ابنه فيصل بن خالد وهو صغير السن واستحسنها وهو معروف بالشجاعة وهو من سبور الملك الراحل يوم بذبحة عبد العزيز بن رشيد وقد خدم عند آل سعود اكثر عمره ــ وقال هذه الابيات:

اول كلامـــي طلبتـــي ذكـــر الله

اللـــي يجيـــر ولا عليـــه مجيـــر

يـــا فـــارج الشدات عنـــي حلهـــا

اللـــي بقـــدرتك العسيـــر يسيـــر

يـــا سامـــع الاصوات فـــي ليلـــة الدجـــا
يـــــالله لا تجعـــــل رشاي قصيـــــر
يـــا مـــن يـــرد لـــي السلام لفـــيصل
دونـــه جـــوار والاميـــر صغيـــر
نـــادر حـــرار بيـــن ابـــوه وخالـــه
مـــن ماكـــر منـــه الحـــرار تطيـــر
يـــا شيـــخ انـــا مانـــيب نطـــار حـــارة
مانـــي وري سمـــر الغـــداف نطيـــر
يـــا طـــول مانـــي فـــي مقاديـــم لابتـــي
لا صار فيهـــا عـــاذل وامشيـــر
يـــا مـــا ثنينـــا والعيـــاد مقافـــي
يـــوم ان قصّاف العمـــار يزيـــر
لـــى جانهـــارفيـــه عـــدل ومايـــل
لنـــا ماقـــف علـــى الذليـــل عسيـــر
تـــرا حراوينـــا خـــلاف التوالـــي
واللـــي مدبـــره الالـــه يصيـــر
ناخـــذ بهـــا العليـــاء ولـــو كـــان شرهـــا
علـــى العمـــار الغاليـــات خطيـــر
مـــا هـــيب حكايـــا مسرد فـــي مجـــلس
شويـــر والـــلا للوزيـــر وزيـــر
متبختـــر كنـــه ذيـــاب وعنتـــر
يوخـــذ كلامـــه والـــلسان طريـــر
ليتـــه شرب مـــن كـــاس الايـــام مرّهـــا
كـــوده يجـــي للغانميـــن عشيـــر

يـــا حيـــف يـــا خطـــلان الايــــدي تنازلـــوا
عليهـــــم رحـــــى غبـــــر السنيـــــن تديـــــر
تسوقهــــــم الايــــــام برمـــــاح القنــــــا
سوق الظوامــــــي عـــــن شراب غديـــــر
الايــــــام مــــا خلـــن مـــــن لا كونــــه
مولعـــــــات للبقايـــــــا كيـــــــر
وهـــذي ديـــار القـــوم مـــن عـــقب كونهـــا
فيهـــــا الثعـــــل والبـــــوم لـــــه صريـــــر
كـــم ساعـــة مـــا بـــه هبـــوب وساعـــة
خطـــــر هواهـــــا باللحـــــاف يطيـــــر
يـــا نجـــد خـــلان الـــرسول اصحابـــه
كلامهـــــم التسبيـــــح والتكبيـــــر
مستنجديـــــن بالسيـــــوف الصوارم
منهـــــا قويـــــات العظـــــام كسيـــــر
يانجـــد فـــيك مـــن السعـــود شجاعـــة
اهـــــل السخـــــا والمنـــــزل الكبيـــــر
الله ايدبرهـــــم علـــــى الديـــــن والهـــــدي
وعسى لهـــــم عنـــــد الإلـــــه نصيـــــر
اللـــــي يجـــــازون الحـــــريب ابنمـــــرا
جمـــــوع اتعـــــزّل مثـــــل خشم النيـــــر
هـــل الشـــوب الابـــيض مـــن قديـــم وتالـــي
حـــدر الدخـــن إلـــى ثـــار كـــل ذخيـــر
يـــا نجـــد فـــيصل مـــن وراك ودونك
هـــــو السراج اللـــــي علـــــيك امنيـــــر

بالسيـــــف والـــــــراي السديــــــد وسلـــه

منهــــا الضواري كـــــبت الهديـــــــر

صلـــوا علـــى المختـــــار عــــداد مـــــا نشاء

او سارت الاقـــــــــلام بالتدبيـــــــــر

هذه قصة تبين لنا صبر العرب على المتاعب ورخص الحلال وقت الحاجة ـــ هذا محمد بن جازع من الصهبة مطير من جماعة الشيخ/ سعود بن هايف الفغم كانوا في وقت ضعف ـــ للحلال تأخر المطر ونازل في البر ومشتري سيارة على اولها في دين يسقي عليها غنمه وكثروا عليه الجيران بالحاجة يسقي لهم يوم نزل التزم فيه والوقت ماحل الحلال ما يعوض ولكن هو متعود على المرجلة والصبر والعلم الطيب ـــ صبر على السيارة وخسارتها وقال لاخوه يسمى خالد يا خوي الجيران كثروا علينا والسيارة اكلت ما عندن ولحقنا الدين قال محمد هذه الابيات معبرا بها عما بنفسه:

يــــا خالـــــد اسمــــع واردي وافهـــم الجـــاب

عـــــقب النصيحـــــة ود منـــــي رسالـــــة

المرجلـــة صبـــــر علــــى كــــل الانـــواب

وصبـــــر علـــى الكايـــــد بــــدرب الشكالـــــة

ومـــن لا يعـــظ ابرطمـــة فـــي شفـــا النـــاب

عـــقب الكبـــــر ما ادراك بعمـــــره جمالـــــه

ومـــن لا نفـــع فـــي شبتـــه دام مـــا شاب

عـــــقب الكبــــر والشيب يصعب مجالـــــه

ومـــن لاحكـــي لـــه بـــاول العمـــر مضراب

لا مـــــات تطـــوي بالصحايـــف افعالـــــه

واحـــذر مـــن الخاطـــر تـــرى الضيـــف سبـــاب

بــــاشر بطيبـــــة خاطــــره والسهالـــــة

ليّــــن له الجــــانب وبــــدّه بترحــــاب
تلقـــى بهـــا عنـــد القبايـــل نفالـــه
وقصيـــر بيـــتك لا عنـــالك مـــن اجنـــاب
احشم جنابـــه ليـــن تقفـــي رحالـــه

وعقبها قنع اخوه لما ان الله فرجها على المسلمين.

وهذه أبيات للشجاع المعروف غنيم بن بطاح من العبيات من مطير وكان ولده الشجاع حسين قد عشق نوير من الدياحين مطير وشد معهم وابعد عن والده يحاول الزواج بها ولكن ابن عمها محيرها على عوايدهم وقال الوالد هذه الابيات:

يـــا راكب اللـــي يقعـــده مطـــرق الـــراك
حمـــرا وفيهـــا مـــن عياهـــا صطـــاره
حمـــرا زهت بالمسنـــدة والهـــدب ذاك
حمـــرا تجاذبهـــا حمـــار وشقـــارة
لاجيـــت نـــزل حسيـــن وحسيـــن ملفـــاك
ابنـــي زبـــون اللـــي جـــذت عـــقب غـــارة
يـــا حسيـــن يـــوم انك صغيـــر نترجـــاك
لا شفت زولك كـــان عنـــدي تجـــاره
يـــا حسيـــن انـــا بحـــلان كيـــف الـــردى جـــاك
والنـــاس كـــل مبتحـــل فـــي مـــداره
يـــا حسيـــن شوفـــي صار ماهـــو بويـــاك
انشّد الورعـــان وش هـــا لسمـــارة
أمـــا وصلنـــي طـــارش المـــوت واكفـــاك
والـــلا محمـــد تـــم واظهـــر شطـــارة

طـــاوعت هـــرج اللــي مــن النـــاس غـــواك
والتبـــع تبـــع ولا ذكـــر بـــه صقـــاره
خلـــيت ابـــوك اللـــي تـــعب بك وربـــاك
ومـــن راح عـــقب حسيـــن جعلـــه وداره

وهذه من قصايد الشاعر المعروف ابو زويد خلف اكثر مديحه بالجيش:

يـــا ديب هـــاضن التماثيـــل قـــم هـــات
نحـــط صوغـــات لمـــن جـــا يحوفـــه
قـــال الـــذي شاطـــر بتسخيـــر الابيـــات
بيطـــار شطـــر فـــي مـــلاوي حروفـــه
يـــا ذيب لا تزعـــج طويـــلات الاصوات
لازم توطـــاك الغنـــم فـــي ظلوفـــه
نـــاس مـــن اول بالمغالـــي لهـــا الـــرات
صارت كمـــا اللـــي مـــا تلجـــم سيوفـــه
صار البخـــيت اليـــوم مـــن فـــوق الاتخـــات
وصار الحظيـــظ مـــن اول فيـــه خوفـــه
هـــذا عقوبـــة ياهـــل العقـــل وآفـــات
كـــل بـــراسه مـــن هـــل البـــيت شوفـــه
هـــذا الدهـــر مـــا هـــو علـــى كـــل الاوقـــات
اشوف اناذيبـــه يـــداري خروفـــه
مـــا ينلحـــق شي مـــن الـــوقت لافـــات
واخس مـــا تطـــري الرجـــال الحسوفـــه

هذه قصيدة من الماضي في وقت الحاجة ينزحون من نجد إلى البلاد المجاورة اما من الحاجة أو من دم يكون جلاوي واذا نزل مع قوم اكرموه نوب يتزوج منهم ويبقى معهم إلى الابد هو وذريته واحد يعود فيما بعد.

هذه قصة الشمري نزح من نجد إلى حدود سورية والاردن وجاور الاطرش شبلي امير قومه واكرمهم كعادة البوادي وهم اثنين ووالدهم وبعد مدة خلصوا جماعتهم في نجد الحق او الطلب الذي عليهم وبلغوهم قال ابوهم: نبي بلادنا وربعنا فقالوا تقدم وحنا نلحق قال ـ تراني ابي اخطب لكم حريم وعندما بغوا يلحقونه قال الشيخ شبلي ان اقفيتوا عني تراني خوي لكم لانهم اعجبوه بالشجاعة والعفة والاطباع الحميدة كما انهم عنده مهيبين عنه بعض اقاربه حيث بينهم شيء من الحوادث ويخافون منهم وارسل عليهم والدهم قصيدة ـ يوم تأخروا يحثهم بالعودة اما سيف ابنه مات واخته ماتت جزعا عند قبره من جنس عدد كثير فجأة عند المصيبة المذكور يدعى ابن جريد من الشريهة من شمر ذكر اسماء عياله ووصف المسير والخوف وغيره في القصيدة فيقول:

يـــا راكب مـــن فـــوق عشر علـــى لـــون
شعـــل يهـــاوزن الاضلـــة خواتـــي
عجـــلات طفقـــات اهلهـــن تبـــارون
مثـــل الجريـــد ارقابهـــن ناحلاتـــي
قب الضلـــوع اوصافهـــن تقـــل مـــازون
فـــج الـــعضود متونهـــن نابياتـــي
يـــا عيـــال كـــان انتـــم لحـــوران تبغـــون
ياموفّقيـــن الخيـــر خـــذوا وصاتـــي
بـــالله عليكـــم ريضوهـــن علـــى الهـــون
لمـــا نجـــيب الحبـــر هـــو والدواتـــي

نكتب جواب راهب قبل تمشون
جواب احلى من حليب الفتاتي
حوفوا عليهن لا بغيتوا تمدون
حطوا قراميش الخلى والماتي
مدوا من التيّم عساكم تردون
والعصر من عند النقي ممسياتي
والثانية بقرب الازرق تحطون
خمو عشاكم بالعجل خايفاتي
لجيتوا الزيرا تراكم تخافون
بالليل سمع وبالنهار التفاتي
امسوا يسار الحد واصحا تتيهون
ترى النعايم سبعة ببناتي
إلى قوله:
والتاسعة من خلف حوران من دون
مثل انعام ان جلعدن رايحاتي
اله ثلاث يم غزه تعدون
من الرحيبة دوروا للجاتي
ميعادهن في بيت الاطرش تلاقون
عطوا شوابيش الغنى لاقياتي
سلم على اللي مدوني وخلون
سيف وشوردي نور عيني شفاتي
قولوا ترى ابوكم حلف كود تاتون
واما لفيتو حالف غير ياتي

الاجنبـــــي بديـــــار الاجنـــــاب ممهـــــون
لصار مـــــا يقـــــوي علـــــى الطايلاتـــــي

هذه القصيدة لحمد ابن مويشير ابو ذبّاح جد رجاء من الاساعدة من قبيلة عتيبة كان اراد ان يحفر بير يغرس عليه نخل وقال له اخوه مفلح انت شايب منتهي واملاكك كثيرة ـ ولا يمكنك تحفر وتغرس وتاكل من ثمرها وكان قصد هذه الابيات:

يـــــا راكب منـــــا نسايـــــل وضيحـــــان
مـــــا حطـــــه الفـــــلاح بيـــــن المقاطيـــــر

إلى قوله :

اربـــــع معانـــــي مـــــا يهمـــــن كوبـــــان
غالـــــي وزود حبكـــــم طـــــاري البيـــــر
الاولـــــه مشيك مـــــع السوق عريـــــان
انـــــا الـــــذي حطـــــن بقلبـــــي مساميـــــر
والثانيـــــة لا صار بالـــــدار ورعان
ايضاصغـــــار ولا لهـــــم بـــــه حـــــذ الميـــــر
والثالثـــــة ان جـــــاء ضيـــــوف وخطـــــار
العـــــذر مـــــا يقـــــري الاجـــــو مسايـــــر
والرابعـــــة مزبـــــان يـــــاوي مزبـــــان
مـــــوس شطيـــــر يـــــقشر الـــــراس تقشيـــــر
نهـــــجت أسيـــــر يـــــم دنـــــدن وسعـــــران
اريـــــد ابطـــــل كـــــان بالشغـــــل تصغيـــــر
لقيتهـــــم كـــــل علـــــى الشغـــــل شفقـــــان
الكـــــل شفقـــــان علـــــى حجـــــة البيـــــر

يومن رب العرش بالشغل شقان

يا ليت لو هو علمن صنعة الكير

ان صرت عند البدو ذخران ووزان

ازين الضباب وعمل شباشير

وان صرت عند الحضر سفاف زبلان

ازين الزبلان مثل السحاحير

ون عاضبة لا صير للبيض طحان

اياه وايا دفعة من وراء الهير

هذه قصيدة لغالب ابن حطاب عندما راح بعد روحته من سجن ابن رشيد فكان ساكن قرية الوشواش احدى قرى قريات الملح ــ قال الفريدة من جبال الحماميات ــ والاضارع والطويل جبال بجوار دومة الجندل شريدة.

يتوعد غالب السراح:

الله على من نط راس الفريدة

شاف الطويل وشاف خشم الاضارع

اخير عندي من طواري شريدة

مناخي النشامى عند قصر ابن زارع

الله يا عندي لغافل وعيده

سيف طرير ويودع الراس فارع

ودك خطات الشيخ تقطع وريده

وتوسده لخليف زين المزارع

كذلك قصد غالب هذه القصيدة لما كان عند علي:

كلـــن نهـــار العيـــد عايـــد وعايـــد
وانـــا نهـــار العيـــد عايـــدة الامـــوات

الـــراس مـــا يطـــرب ليـــن الوسايـــد
يـــا علـــي لـــو صفـــق عليهـــا الرياحـــات

يـــا ديرتـــي غـــادي شنقهـــا جعايـــد
وقهاويـــن منـــا ضحـــى العيـــد حلـــوات

عـــزي لربعـــن مـــا يعـــزون واحـــد
تذكـــر لنـــا واجـــد بسوق الوشيـــلات

يـــا حيـــف يـــا خطـــو الولـــد طـــول زايـــد
يمـــوت مايستـــر خواتـــه وعـــورات

من جواب امير الجوف السابق حطاب او غالب بن سراح واهل الجوف معروفين بالشجاعة وصار عليهم حروب وبلادهم بعيدة عن المجاورين للفزعة

أو العـــونة لئن الذي بقي بالحســـر ، حطاب وأنا مـــا تأكـــدت أيهم قـــعـــد وهم وحـدهم يخـاصـمـون عنزة لطمعـهم بالبـلاد والنخـيل وحين يناحـون بن رشـيـد - وأيضـاً مـعـروفين بالكرم الزايد وكل ثناء عليـهم بالأشعـار المذكـور بحـربهم مع الرشـيـد جـوهم بنوع صلح على حـد قـولهم بالجـواب وحنا مـا نطلع على الحـقـائق

نحن نمشي على ضواء قصيدهم لانه قصد قصيدة ساذكر منها وذلك ما نقلهم من بلادهم عبيد الرشيد إلى حايل ذبح الكثير منهم بالطريق وكان قد اعتزم لهم قبل يبين لهم رايه وكان اخوه أو هو وولده خليفة داروا رأيهم ان يقتلوه في بيتهم ولكن اخوه عَيا بزعمي انها خيانة وقصدوهم بالطريق خايل يقول:

الله قصار الاخطـــا ياخليفـــة
مـــن عـــقب ماهـــي طايـــلات خطانـــا

مـــن عـــقب مـــا حنـــا ذراهـــا وريفـــه

اليـــوم نتنبـــا مقعـــد فـــي غدانـــا

اليـــوم تمـــر الـــكسب عنـــدي طريفـــه

مـــن عـــقب مـــا ناكـــل مـــذانب حلانـــا

لـــو البكـــا ينفـــع بكينـــا منيفـــة

الحوطـــة اللـــي شرعـــوا بـــه عدانـــا

مـــا طعتنـــي يـــوم اننـــي بالسقيفـــة

اقـــول هينـــه وان تقـــول هانـــا

عـــز الله ان عبيـــد جانـــا بحيفـــة

عـــز الله انـــه سلطـــة مـــن سمانـــا

المذكور بقي بالحبس عند الرشيد مدة بحايل وكان يظهرهم من قصر لقصر يوريهم الناس اذا جلس والحديد فيهم ويوما سمع الولد انه يشتم والده وقال هذا البيت ارتجال والناس يسمعون حيث ما تساوى الحياة والموت:

يـــا لا عـــن حطـــاب تلعـــن ابـــوك انت

تلعـــن ابـــوك وخيـــرة العمـــر فـــان

قال ابن رشيد ادري تبيني اريحك من الدنيا والحبس واقتلك ولكن ابقيك تبقى للعذاب والولد قيل انه احتال من الحبس وهرب والاب قيل انه مات بالحبس من دون توكيد وهذه من قصايده ـــ وهو بالحبس زاره واحد من جماعته ويسأله:

ياخـــو فطيمـــة ديرتـــي وش جـــرى بـــه

فـــي خبرنـــا والا قصوره خرابـــات

إن خـــربت للمـــوت مـــا ينسعـــى بـــه

لعـــاش مـــن يـــقضي بهـــا غيـــر مـــا فـــات

الله مـــــن قـــــلب يزيــــــدك طلابــــــه
اتلــــــي زمانــــــي صار هـــــم وحسرات
اعـــــول عويـــــل مهرفــــات الذيابــــة
واَنـــدب نـــديب غـــراب راس الطويـــــلات
علـــــى بـــــلادي يـــــوم صارت خرابـــــة
منـــــازل لـــــون السرايـــــا وغـــــرسات
أخيـــــر عنـــــدي مـــــن تدنـــــى ركابـــــه
وأخيـــــر ــ مـــــن شوف الديـــــار النعيمـــــات
وخيـــــر مـــــن قـــــول ارحلـــــوا للسحابـــــة
حيـــــل ينسفـــــن ازرق المـــــي عـــــدلات
هذاك يـــــوم مـــــن اول ينشابـــــه
واليـــــوم مـــــا والله تعـــــز الدخـــــالات
مـــــن عندكـــــم الخاطـــــر يقـــوّد ركابـــــه
هـــــذي عليكـــــم مـــــن كبـــــار المصيبـــــات
مـــــن اول الجـــــوف مـــــا حـــــد حكابـــــه
مـــــن قصر بـــــن مـــــرعب البـــــاب الحمـــــيضات
اليـــــوم ذا راح ورجـــــال المهابـــــة
اهـــــل المراجـــــل والعلـــــوم البعيـــــدات
واليـــــوم صار الجـــــوف مثـــــل الخرابـــــة
وش حزنكـــــم مثـــــل العـــــذارى المخـــــلات
فيمـــــا مضى والجـــــوف كـــــل يهابـــــه
حنـــــا هلـــــه واهـــــل العلـــــوم القديمـــــات
مـــــن الشام جينـــــا لـــــه نعفـــــى جنابـــــه
الـــــلا ولا نـــــرضا لهـــــا بالمهونـــــات

فيمـــــا مضى العامـــــل تنـــــهض ثيابـــــه
ويا كـــل علـــى فـــرش المحبـــة ظـــراوات
مـــن ابـــغضك لوكـــان يضحك بنابـــه
يـــا ويـــل يأتـــي بليـــا ريـــالات
تصيـــر محجـــور بـــوسط القرابـــة
برطـــايب مـــن فـــوق المنـــاكب قويـــات
لا عـــاش مـــن يشكـــي علـــى غيـــر جابـــه
يـــا خـــو فطيمـــة كيـــف صرتـــوا خصيـــلات
مـــن عـــقب فـــرق الربـــع مـــا ينشفابـــه
يـــوم ربعـــى سبحـــوا للديانـــات
فأجابـــه نـــاصر بـــن قـــادر مـــن اهـــل الجـــوف
هـــات القلـــم والقيلـــن زاد ارتكابـــه
قـــم يـــا خطـــيب اكـــتب بيـــوت جديـــدات
يـــا راكب اللـــي تومـــاشق نابـــه
سواج قطـــاع فجـــوج البعيـــدات
يـــا زيـــن فزاتـــيه وزيـــن اقتلابـــه
تفزيـــز هيـــق جفلـــوه القفيعـــات[1]
عليـــه غمـــر للخـــلا مـــا يهابـــه
دليـــل دو مـــا يتيـــه العلامـــات
اوصل جـــواب تـــو قلبـــي حكابـــه
ابيـــات قـــول الصدق منـــي خفيفات

اذا لفـيت أللـي عفيـف جنابـه
سلـم وعلـم بالعلـوم الطريـات

ايضا من قصايد حِطاب مرسلها لجماعته من حبس حايل:

يـا موفقيـن الخيـر يـا هـل النجـايب
عسى السعـد بنحورهـن حيـن تلفـون
تـريضوا وخـذوا بيـوت غـرايب
حـيث انكـم يـم القـرايب تريـدون
فليـا اعتليتـوا كالنعايـم هـرايب
صبـح الثـلاث لنقـرة الجـوف تـردون
فليـا لفيتـوا حـول هـاك الـنصايب
اقـول قيفـوا بالكـم لا تعـدون
يـا الربـع لجيتـوا منـاخ الركـايب
حيذروكـم ليـد المطايـا تعقلـون
مـن خـوف ياتيكـم مـن السوق نـايب
يربـط حداكـم والمعـازيب يدعـون
احكـوا عليهـم والركـايب حطـايب
وحـاذور بديـار المهونـة تـريضون
مـع النقـيب ادعـو طريـق النجـايب
والـعصر وانتـم باللقايـط تحطـون
تلقـون فنجـال مـن البـن رايب
زود علـى اللـي بالمنـاسف يحطـون
يـا نـاصر افهـم يابعـد كـل خـايب
القـلب يـا مسطـور الاولاد مشطـون

كيـــف انت ياللـــي مثـــل حـــر الجـــذايب
ماكـــر ولا عمـــر المواكـــر يـــورون
يـــا ابـــو حمـــد هـــذي عليكـــم عجـــايب
كيـــف الضيـــوف مـــن المناخـــة يقـــادون
فـــإذا لفيتـــو عنـــد هـــاك الحبـــايب
ودي ثمـــان ايـــام عنـــده تقيمـــون
اهبـــوا هبيتـــوا ياكبـــار الـــعصايب
لـــو اخسارة نقلكـــم كـــل مسنـــون
الصبـــح عنـــد حمـــود مثـــل الجـــلايب
والـــعصر فـــي سوق الغـــرايب تعـــدون
بـــالسوق يامـــا بشقـــوا بالرطـــايب
ولـــم الشمـــال ان قيـــل صلـــوا يصلـــون
فـــي طـــيّب ولا علـــى غيـــر طـــايب
مـــا هـــي صداقـــة ميـــر غصب تساقـــون
حنـــا لكـــم بالجـــوف مثـــل الرقـــايب
نسهـــر عيـــون الضد وانتـــم تنامـــون
حنـــا لكـــم سيـــف شنيـــع الضرايب
وترطيبكـــم مـــن طيبنـــا كـــان تـــدرون
مشوح عنـــد البـــدولا عيـــد هـــايب
حـــج بنسيبـــه حجـــة اللـــي يتوبـــون
خـــلاه تلعبـــه زعـــوج الهبـــايب
خديـــه مـــن كثـــر البكـــا تقـــل مدهـــون
يـــا حيـــف يـــا راعـــي العلـــوم العجـــايب
حتـــى علـــى شغـــدون بالحكـــى يلغـــون

علـــــى الجـــــوابي يوخـــــذن الشرايب
هـــل كيـــف يـــا كـــرام اللحـــا تستقيمـــون
حتـــى اصلْـــيب الهـــم ضيـــوف وطـــلايب
واكثرهـــــم اللـــــي بالغرايـــــم يعيـــــون
لومـــــى علـــى اهـــل الـــدلال ألتعـــايب
وبـــــن صليـــــع وربعتـــــه مـــــا يلامـــــون
والـــــلا مشوح حـــــاضر مثـــــل غـــــايب
مـــا هـــو رضاً لـــه مـــار مالـــه يطيعـــون
ياحيفـــــة اخـــــو عينـــــا يقولـــــون شايب
لـــو اهنـــى مـــن حـــط شيبـــة علـــى عفـــون
لـــــو اهنـــــى مـــــن طب هـــــاك الخـــــرايب
بساعـــــة يـــــحضر بهـــــا كـــــل ملعـــــون
حتـــــــى الا جينـــــا فقيـــــد الصلايب
وتسمـــــع رديـــــح المغربـــــي قبـــــل يعـــــون

وهذه ايضا قصة النهار بن سعيد صار عليهم هم وعنزة وقعة والسلاح فتيل تعرف عندما اقبلوا وهم على الخيل بواردي مختفى وموجه بندقه عليهم وايقن انه ثائره عليهم وإذا بأخيه شلاش صوبها عرض نفس والفرس من دون اخيه

ثارت فيه على رجله وذبحت الفرس وطاح واخذ مدة طويلة ما حصل له جبارة سليمة وقصد:

يـــالله يـــا عايـــد علـــى كـــل وادي
يـــا مرجعـــن لـــه عـــقب ذلك بالامطـــار
تفـــرح لرجـــل إلـــى لحاهـــا الـــوسادي
هـــذا تمـــام الحـــول ماجـــاه جبـــار
رجلـــي نصونـــه كـــود مـــمشى القـــوادي
بالليـــل مـــا تضوي علـــى غـــرة الجـــار
عـــرضت أنـــا مـــن دون أخويـــا جـــوادي
وهـــو مقنـــن بـــي علـــى ثـــورة النـــار
عـــرضت أنـــا نـــفسي وبـــنت المـــرادي
مـــن دون مـــن نـــرج السعـــد فيـــه الاثـــار

هذه قصة نزوح الجربان وهم شيوخ الجزيرة يوم نزحوا من نجد اوله نوع زعل على سعود الاول المسمى ابو شوارب وهو يقص الشوارب الزيادة اذا راها امر على الحلاق يقصها ويجعلها على السنة غضبوا وقال مسلط عدة قصايد منها:

نطـــيت راس مشمرخـــات المراقـــيب
رجـــم طـــويل نايفـــن مـــقـــل حـــزي
جـــريت صوت مثـــل ماجـــره الـــذيب
أوجس ضميـــري مـــن فـــؤادي ينـــزي
خوفـــي مـــن إلـــى روسهـــم كالجعابـــيب
وسيـــف علـــي غيـــر المفـــاصل يحـــزي

لا صار مـــا ناتـــي سواه الجلالـــيب
وقلايـــع بايماننـــا له تخـزي
احسن تصبّـــر واجمـــل الصبـــر بالطـــيب
هـــذي سنيـــن كـــل بوهـــا تلـــزي

وله غير قد طبعناها بالاجزاء السابقة ومطلعها:

ونـــيت ونت مـــن شلـــع منـــه لـــه ضرس
او ونت إلـــى غاديـــن لـــه بضاعـــة
مـــن شوفـــه للشيـــخ يجـــلس علـــى الـــدرس
عـــقب الرزانـــة صار قلبـــه رعاعـــة
الـــدرس يبغـــى واحـــد مهنتـــه غـــرس
راعـــي قلـــيب دبـــر الـــسحب صاعـــة
ولاغـــلام طنّـــن الكـــف للمـــرس
ياخـــذ علـــى فـــرق الجماعـــة رتاعـــة
يـــا هـــل مشاويـــل الـــرمك رأيكـــم عـــمس
ميـــر اجلبوهـــن وارخصو فـــي المباعـــة
لا صـــار مـــا طـــاري المغـــازي لنـــا رمـــس
وقلايغـــن ناتـــي بهـــا كـــل ساعـــة

وكان في وقتهم في نجد قبل محدارهم للجزيرة وهم امراء على الجبل وحايل قبل امارة العلي وكل الامارات تابعة لحكم آل سعود المذكور في القيط منازلة العدوة وامواه الجبل وهو يشد وينزل باديه وصار بينه وبين ابن طوالة شيخ الاسلم خلاف وحبس ابنه المسمى الحوذلة وركب لابن سعود ونشد عن قبر والده وقيل انه انبطح على القبر ودرى سعود وسأله عن ذلك فقال نوع دخيل مستنجد بالله ثم فيكم على مطق الجربا مع ما حصل منه من الزعل والاشعار

مستنكرين الدين الذي قاموا به آل سعود وهو بالاخص قص الشوارب جزعوا منه وقد قال مسلط بن مطلق ان رأين خيام سعود مارد الفرس عن مجلسه وفعلا صبحهم بجنوده على العدوه اغار مسلط على الخيام ــ وكان سببه طاحت الفرس بالاطناب وقتلوة الطّباّخين في سواطيرهم للحم اخذهم والقليل سلم وانهزموا نهارهم وعندما ضوي الليل ونزلوا فإذا هم الحلة والاطعمة ــ مأخذوة والابل الا من سلم مع احدى اذواد الجربى وبيته سالم طعامه احتموه ــ المماليك والبقية من شمر من جنوده ويقال وقري ما معه بيوت وكان الشيخ مطلق جالساً في بيته والكثير منهم بدون بيوت وهو يردد كلام علي نفسه يقول: المفاتير ومسلط والشقراء هي الشقراء يعني الفرس المفقود وقالت له زوجته ماثلن شيخ قبيلة يقول هذه الفايت لا يرد ويجري عليك وعلى اكبر منك ــ والولد يحب الله بداله والابل والفرس كذلك عندك كفاية وامر عبيدك يجهزون العشى لبروز شمر ونساءهم الذي لا طعام معهم وفعلا امرهم وجهزوا سبعة حمول من الطعام وعشوا العرب وحين اقبلوا على المدينة في طريقهم منهزمين عن آل ــ سعود نطحهم الشريف بجنوده وطلبوا منه اللجوء وشرط عليهم الخفر وهو معروف يأخذ من كل قطعة من الابل من زينها بارادته وصبروا له حيثهم مهزومين وماخوذين من سلاح غيره فنصب خيامهم الشريف وجلس عندها الشيخ الجربا وصف جنوده ــ وتساق الابل بينهم وهم يردون منها ويختارون ومن ضمن ذلك اباعر لجارة لهم اجنبية وهي مفاتير وخيار كلها فعيت تنقسم متوالفة وقال الشريف كلها خذوها فعندما ردوها صاحت اهل الجوار جارتكم فغضبوا ونسوا سيطرة الشريف وقتلوا من رد الابل فقال الشريف لماذاو فقال الشيخ الجربا هذه عوايد العرب ــ عند صيحة الجار قال احنا احق بسلوم العرب وانتم جيران لنا الآن عفونا عنكم ونرد ما اخذنا لكم وبهذا سلموا من الخفر بهذا السبب ثم انحدروا بعدها متوجهين إلى العراق وعلم سعود ابن عبد العزيز فغزاهم فامكنهم قبل دخول العراق وقتل الشيخ مطلق الجرباء وقاتله

ابن لحيان السهلي.

في أحد غزوات الدغيرات من سمر بقيادة أميرهم ابن سعيد ومعه عبد العزيز بن غازي وأخيه طلال بن غازي حصل بينه وبين ابناخيه ابن سعيد مشادة عند كسب احدى النياق فضرب سعيد بالسيف ابن غازي ضربة غير قاتلة فدخل ابن سعيد على محمد العبدالله الرشيد ومنع ابن غازي من أن يتقاضا من ابن سعيد فقصد ابن غازي.

يـــاالله يـــا مـــنشى هبـــوب النسايـــم
تجـــلا صدا كبـــد بـــراسه لجاجـــه
الله مـــن كبـــد بهـــا المرزايـــم
قـــامت تصفـــق ودهـــا بانزعاجـــه
الله علـــى العيـــرات والحـــظ قايـــم
تـــفضات بـــال مـــع خطـــاة الزراجـــه
لا روحـــن مثـــل اختبـــاط النعايـــم
متحريـــات البـــل وصلـــن مداجـــه
ولحنـــا عليهـــا مالنـــاس صمايـــم
متقاطريـــن ابنقـــرة مـــن هباجـــة
وصاح الصيـــاح وغربطـــم بالهزايـــم
وتلاحـــقت خيـــل تنابـــط عجاجـــه
تطابقـــو بقشـــوش[1] حـــدب صّمايـــم
والخيـــل مـــن صلـــو البواريـــد ماجـــه
واللـــي وقـــع حـــامت عليـــه الحوايـــم
وعلـــى مطيحـــه سحـــم الألـــوان داجـــه
ضربتهـــا لعيـــون زرقـــا وشايـــم
ابـــي صخيـــف الـــروح يضحك حجاجـــه

(١) بقشوش: الملح والرصاص

ذا قـــــول مـــــن هـــــو ضاري للغنايـــــم
عـــــوق العديـــــم إلـــــى تبيـــــن عواجـــــه
هنـــــى دحش طـــــول الأيـــــام نايـــــم
مالّـــــه حـــــذا مـــــا حـــــط بالبطـــــن حاجـــــه
واشيب عينـــــي واهنـــــى البهايـــــم
مـــــا ميـــــزن درب القـــــدا والعواجـــــه
شبنـــــا وحنـــــا مثـــــل سود اللثايـــــم
مـــــا طـــــال مـــــن حاجتنـــــا ربـــــع حاجـــــه

وقد استدعاه الأمير محمد بن رشيد أمير حايل في وقته وسأله سبب نشاء هذه القصيدة فقال حقي عند ابن عمي ومنعتني عنه فقال له بحضور حمود العبد انك مرخوص مني ليله واحدة تمسي بحايل وتصبح مع الشمس بحايل وظن ابن رشيد أنه لن يتمكن من فعل شيء لبعد المسافة بسكناه ورا الغزالة وكان عنده ذلول مشهورة بسرعة الجري فأدركه قبل الصبح وطعنه بالرمح بدون قتل وغضب ابن رشيد عليه لماذا تاصل الذي بوجهي فقال حمود العبيد أحلم انت الذي معطيه ليله بحضورنا فقال ابن رشيد ليجلى للجزيرة وعندما وصل إلى هناك كان له قيمته وكأنه ما رأى تقديرا وسمع واحدا يسأل الثاني عنه فقال هذا من سرمدان نجد فقال من أبيات:

يقطـــــعك يـــــا رجـــــل بـــــدار تلـــــزّيت
مـــقلـــوب اسمك مـــــودع سرمـــــد إلـــــى
عـــــقب الشميـــــط ونهضنـــــا كسر البـــــيت
وترحـــــيب بالخاطـــــر بعيـــــد الأهالـــــي
الا صار مـــــا يفـــــرح بـــــزولك إلـــــى جـــــيت
تـــــقب عـــــن وجـــــهك صعـــــول الرجـــــال

تــــر جارنــــا مــــا هــــم فريــــق ولا بــــيت

خطــــو الجهامــــة نرفقــــه بالكمــــال

وهذه قصة لرشيد مقلقل العرادي من قبيلة بلى صاحب كرم وراعي قهوة وفي ذلك الوقت قليلة مع العرب واحد اثنين والجميع يجتمعون عنده وكان فيه قوة في الجسد زايدة ومن ضمن ما جرى عليه اغار على ابله القوم وخطفوها منه وتبعهم على الاقدام وما عنده فرس حتى ضوي الليل واميرهم اسمه حمد وهم خائفون ومهزومون ــ وهو اختطف حمد وسد فمه عن الصياح وانهزم به على متنه وفي الصباح رجعوا على الاثر وعلموا بما جرى وارسلوا عليهم يطلبون فك اميرهم فقالوا ها هو مكرم عندنا حتى ترجع الابل بالتمام وفعلا ارجعوها بهذا السبب وقال فيه شاعر منهم هذان البيتان:

يــــا رشيــــد يــــا شوق البنــــي الرعابــــيب

شوق الهنــــوف إلــــى تجلــــي عذابــــه

خطــــف حمــــد وقفــــا كمــــا يقفــــي الــــذيب

ياليتنــــا حضار يــــوم التــــوي بــــه

وبعد المشيب كان له اولاد استونوا على تدابير المال والبيت يهبطون وياخذون حوائجهم وخصوصا يجهدون له بالقهوة ولكن في يوم ما اعجبته كانه قليل وال له يا ولدي ليه ما كثرت القهوة والهيل تحضرها عادة الاجناب الذين دائما يأتوننا الولد مقفى ولا سمع اجابة تماما ووالدته اقرب منه له وسألها ماذا يقول الوالد قالت اخصــــره عنك هذا شايب قلبه مريحاني لان كلامه له لهجة وهذه من لهجة وهذه من لهجة بلى فحسته الكلمة وتذكر صباه الاول والولد شاهدة محتس ولانه ظن احتقار له عقب ما كبر وعندما ظن انهم راقدين والولد لم ينم وهو محتسب لوالده وسمع القصيدة الاخيرة وسرى من ليله واخذ احدى الابل واشترى مطالبه واما الابيات فمنها:

يلـــــي بقـــــولك شايب مريحانـــــي

الله مـــا بالقـــلب عقـــدات ولـــوو

يـــا ذيب وان خلـــيت علـــيك المكانـــي

ولجلـــج علـــيك الجـــوع يـــا ذيب قـــم عـــو

ولا يعـــوي الا بـــارد الزنـــد وانـــي

او مـــن عيالـــه عـــن هـــوى قلبـــه انحـــو

هاتـــوا لنـــا بـــن وباقـــي المعانـــي

يعبـــأ لأهـــل شيب الغـــوارب اذا جـــو

حتـــى يجـــي لونـــه إذا أصب قانـــي

برنـــوق ولا ريـــق طيـــر هـــو الجراد

صبـــه وبدبهـــا طـــوال اليمانـــي

حتـــى تشوف إن المضاريـــم يحيـــو

واقصر مـــن اللـــي مـــا يعـــرف المعانـــي

حتـــيشن لـــو راحـــو وحتـــيش لوجـــو

مما قال الشاعر غريب بن معيقل الشلاقي الشمري، يخاطب ادهام الهادي الجربا ويوصيه بالحدبان والثابت من شمر ويذكر ما مضى من أفعالهم ويذكر حاجته فيهم فيما بعد وأن أهل «حاس» وهي كلمة تستعمل عند أهل الأغنام اذا جاءهم نذر عن غزو مفاجي وهرب أهل الابل في البعد عن مكامن الخوف فإن أهل الغنم لا يستطيعون السير مع أهل الابل ولكمة «حاس» اصطلاح على **الجلوس ما يطيقون الانهزام مع أهل الإبل**

كريـــم يـــا بـــرق شلـــع وقت الأدمـــاس

بالليـــل يـــوضي بارقـــه مثـــل الأفنـــار

أخايلـــه بمفـــرع العـــوج بقيـــاس

ظنـــي امـــن العوجـــا وطـــاخشم سنجـــار

أظنهـــا مــــن عــــقب مـــا نامـــوا النــــاس
أودع شعــــيب الذّوربـــه مثـــل الأنهـــار
يـــا علهـــا مــــن كـــل الأثمـــار تحتـــاس
يـــا دار مسقيـــن العـــدو كـــاس الأمـــرار
علـــى منـــازل زيـــد هـــو ابـــو حـــواس
أهـــل الربـــاع اللـــي بهـــا بـــن وابهـــار
مجـــالس تغـــدي خـــوي الـــراس وعمـــاس
تلقـــى عليهـــا مـــن صليبيـــن الأشوار
برباعهـــم تلقـــى المشاكيـــل جـــلاس
نرعـــى بهـــم بـــأرض الخطـــر حث الأوبـــار
وخـــلاف ذا يـــا راكب فـــوق عرمـــاس
مـــع فعلهـــا تلقـــا بهـــا عنـــف واصطـــار
يـــا رسل عـــقب الخـــمس مـــن قـــور الامحـــاس
والصبـــح دور لك مـــع الشط معبـــار
لا جـــا العصيـــر وشعـــوفت بك بالأقـــواس
يبيـــن لك مـــن روسهـــن رجـــم عبـــار
قبـــل الـــدبش يقـــوّد وارمـــوس الأونـــاس
يدعـــيك بيـــت أدهـــام يزمـــي تقـــل طـــار
بـــيت الشيـــوخ اللـــي قديـــم لهـــم ساس
اللـــي علـــى شدات الأيـــام صبـــار
بـــيت إلا جيتـــه تهـــوّل امـــن النـــاس
ذولا مسايـــر وذولاك خطـــار
النجـــر دايـــم يشتغـــل تقـــل نحـــاس
وادلال عـــيب يفهقونـــه عـــن النـــار

للنـــــار وقـــــاد وللبـــــن حمـــــاس

تعمـــل لدسميـــن الشوارب هـــل الكـــار

يـــا لجوهـــر النـــار يزمـــن غايـــة المـــاس

مهـــدّى الصعـــوب اللـــي ترثـــع بالأوثـــار

وصيتـــي يـــا معـــرب الجـــد والساس

أبـــو صعب لا تطيـــع بـــه زاد الأشوار

اللـــي علـــى غـــرات الأجـــواد بـــلاس

يقـــول هـــرج غـــادي الحـــظ مـــا صار

أذخـــر هـــل الجدعـــا الـــكضات الأضراس

يـــوم العـــدا كـــل يـــا ياخـــذ الثـــار

لازاركـــم عدوكـــم عـــقب الأرمـــاس

الولـــد جوكـــم والعمـــارات زوار

خلـــه العـــازة ساعـــة يـــوم اهـــل حـــاس(۱)

يسرون لا طب العـــرب حس الأنـــذار

لا صار باطـــراف الفراقيـــن حـــواس

عـــادة ظعنهـــم يـــوم يضحـــي علـــى الـــدار

لا زعزعـــو شلـــوا ركض كـــل مدبـــاس

كـــل العـــذارا فرعـــن والحيـــا طـــار

وهذا خلف بن دعيجة من زعماء الشرارات وهو صاحب كرم وقوة ونخوة مشهورة وقد ذكرنا له اشعار وبعض خصاله الحميدة وكانت البادية نوبة في يسر ونوبة في عسر بحيث ينهب بعضهم بعض ويتركونه في البر ومحاربهم ما عندهم لا ـــ طعام ولا شراب ولا ظلال ولا مواشي ثم بعدها ينبتون وترد حالهم وهكذا حصل عليهم معركة وهو غائب وعندما وصل العرب اذا هم مأخوذين ولاـــ حولهم احد وكان هو واخوه الفوا على ذلولهم وحده ما عندهم غيرها

وفي الشتاء قال لجماعته تفرقوا على ربعكم كالمعتاد واجمعوا منهم ماتيسر من زمايل وغيرها وانا واخي نكفيكم العرب والصيد موجود وهم معروفون ــ بالاصابة والشجاعة وكل يوم يجيبون صيد على الذلول ويفرقونه على العرب وهم في حظاير شجر وفي يوم طول عليهم السيل ثلاثة أيام ولحقهم ضرر من الجوع وكان فيهم امرأة اسمها رخية خطبها في السابق ومنعوها لاجل صاحب غناة وثروة ومن ضمن العرب وموصيه على عياله واخيرا ذبح الذلول ــ وبدأ يفرقها عليهم يوما بعد يوم حتى وقف المطر واخوه يلومه في ذبحه ذلوله الذي هي سلعتهم وقال أبيات:

يا علي يا مشكاي حقق رخيّه
عشه لحم لعيالها لا يجوعون
يوم ان رجله خصني بالوصيه
من عقب ما هم عن جنابي يفضون
عشيتها لك بالوقوت الرديه
يوم ان عفنين المحازم يدوجون
من ارْدى المعاني ذبحتي للمطيه
والله ما سوي سواياي مجنون

وقيل رزق بوقته ماسد خاجتهم شالوا على ابل غنموها واستنقذوا والسبب انه هو واخوه مشوا على اقدامهم يلتمسون الطمع ووجدوا قوم ممرحين ومعهم كسب من الابل من المعادين لهم وهجدوهم بالرصاص والنخاوي واستخفوا القوم وانهزموا واغلبهم على الاقدام وتركوا متاعهم وجيشهم والطمع الذي معهم يظنون انهم كثرة وقد قيل الليل مع من عدابه فاخذوا ما ترك القوم من متاع وجيش وابل وذبحوا المصوبات من الابل وشالوا لحمها وانقذوا اهليهم فيه.

وهذه قصة فارس ابن حطاب من الرّخيص شمر عشير لابن عريعر في وقت يعوده وغيره ايضا الدبيس المؤرّ من زعماء بني صخر ويزور كل وقت واحد وكان العشرة لها قيمة عند العموم وفي المرة هذه عند ابن عريعر قرب المركوز بضواحي عرعر وجاهم خبر ان دبيس المذكور على خبرا وقع عليها صيف تسمى خبر عروس بالحماد شمال الحرة وقومه قليلون ونبّه ابن عريعر على طوارفه بالتجهيز للغزو عليه فخاف عليه عشيرة ابن حطاب وشرط للصلبي يمشي الليل والنهار يوصل خط يجعله مع الفناجيل ويعود ما يراه احد ولا يخبر احد خوفا من ابن عريعر ان درى عنه انه منذرهم وفعلا الخط وفيه رمز ولا فيه اسم راعيه وهو يقول:

الا ياراكبـــــن ملحـــــأ تجفّـــــال
تجفّـــل مثـــال تـــروّج المُهـــاتي
ان جـــبت دبـــيس راعـــي الجود قلـــه
قـــل لّـــه يازبـــون الجاذيـــاتي
وعـــن خبر عـــروس يشد بِـــكُسره
تراهـــا مـــا هـــي عـــروس البنـــاتي
قلـــه اشوف خيـــلا تحـــذي
وأشـــوف الركـــاب مـــشـــوّحـــاتي

قرأه تاجر عندهم وعرف الرموز وهرب وعندما وصل ابن عريعر الخبرا وجدهم هاربين وقال انه معلم من احد افرادنا ونذر نذر للذي يخبره يزن رأسه ذهبا ومن عادة العرب لو دروا ما يلسون وعندما يئس من الخبر قال له ابغيك تعاهدني واعلمك بالا تفعل شيئا حتى يأتي بحجته واعلمك فيه ولا تعجل عليه حتى اتأكد من مضمونه فعاهده وقال انا الذي اخبرته قال ويش حدك عليها قال اذا كان لك عينان ــ وخيرت بالعمى او باحداهن ايتهن قال عين تبقى ولا

العمى قال انا جازم اذا تلاقيتم أت عديم وهو عديم وعند محارمه يستميت واحد لم يبغى يذبح لازم وانا ما بغيت هذه تصير انت عيني بالجنوب وهو عيني بالشمال والرفقة لها محل قال احلف ان هذا قصدك وحلف له ان قصده المشحة فيكم جميع قال من اخوالك:

قال خوالي اهل بيت الرّفيع بشمر
علی المعادي قاطعين التنايف
لاركبوا على كوار ضمر
شرٍ على جسيب البكار الرهايف
لا يمشون الاّ على وضح النقا
اهل النقا واهل العراض النظايف
اهل قالة ما تلحق العظم بينهم
ولاجت من الأقصين يأتون ألايف

قال هم الرمال قال نعم فسمح الشيخ له وعرف قصده وصدقه وملازمه على الرفيق وقال تعاهدني ما تقلب وسمى أبا عرى اللي اعطيك وعاهده واعطه الجهيمات:

رعيه وسمها الباكورة على الخد الايسر
والرخيص من حرصهم على العهد

والصدق قلبوا وسمهم السابق الجراف على الخد ثلاث بسبب هذا العهد وبقوا من فارس المذكور إلى اليوم على هذا الوسم لابن عريعر الباكورة اما ميثا التي ينتخون فيها الرخيص عند المعارك فهي جارة لهم يوم ان مات ـ اخوها قامت تصيح مالها من يذكرها قالوا لها ابشري اننا عوضك من اليوم وبعد كرامة للجيرة والنخوة ينتخون فيها عموم العرب إلى الآن ميثا.

المجازاة بين العرب

وهذه قصة لواحد من عبده شمر يدعى الطليّعة يوم كبر وزملاؤه شروا لهم خيلا لانها هي السلاح وقت الفوضى فقال لوالده اشتري لي فرس فقال ـــ ابوه اسأل عن الفرس الطيبة وعلمني بها حرص الولد بسبب زملاؤه وقال وجدت الفرس عند فلان قال ماهي هذه قال ابوه الفرس عند ابن شتيوي من السبعة عنزه قصده يبغيه يتسلل ويجيبها بدون ثمن وفعلا ذهب يلتمس الخبر وضوي عليهم بليل حين ناموا وإذا الفرس من غلاها طرف المربط ـــ حديد عندهم ثبت بالبيت في حديد فقام يلتمس طرف الحبل ليحلها فانتبهت فيه البنت وامسكته وصاحت لاخوانها وربطوه وكان لهم ابن عم احواله سهلة وضعيف اسمه حمود قالوا نبغي نجعله عند حمود لاجل ان يأخذ الشرط الذي يدفعونه اهله فدىً عنه فعلا جعلوه عندهم وذات يوم رأى البنت التي هي سببه وقال لها الله يعديك ازري انا معمول بي عمل ما هو طيب وهمّها الجوع لحيث حمود ضعيف وحمود هذا هو الذي مانع البنت عن الزواج بغيره وهي تبغي غيره فقال شوفي لي طريقة فقالت له اذا جاؤوا المسايير واجتمعوا في بيتنا حيث انه قريب من بيت حمود وصفت له ولدا اسمه حمدًا تراه راعي نخوة وهو عشيقها وقل له هذا الكلام فقال يتحلى الوصف حتى جاء بالوصف فرفع صوته الربيط قال وين حمد يا بعيد الذكر وين مطلق ـــ المضيوم قال يا حمود ويش تبيعه فيه قال عشرين من ابلك المغاتير وبالفرس المسماه بالجليفة وهي من اصل الخيل واسبقها واعطاه مطلوبة واطلقه وقام لبيته فقال لامه ابشري لك بولد ـــ قالت بشر روحك فيه اكرمه وقال يا ولدي ما يمرحون اهلك من الهم خذ الذلول وما يلزمك من زهاب وتوجه لاهلك وانت اخ لي ما دمنا احياء مشى منه وبعد ايام اكمن قريب العرب حيث انه يعرفهم ضوي ـــ عليهم بالليل واختطف ولد حمود الصغير بالليل وهرب فيه وقصوا من باكر الانثر واطلبوه باثره حتى وصل اهله وقال لهم ما يرجع الولد الا بشروط اولا ـــ الفرس والابل ترد على حمد.

وثانيا البنت يطلق سراحها تأخذ من تشاء لها زوجا والا ما اسلّم الولد وبهذا الشرط انجبر حمود على هذا الشرط ورد الولد على ابيه وتزوج حمد البنت وهذه من المجازاة بينهم.

وهذه ابيات للشاعر صايد الزعيلي من الصبحي بالجزيرة من شمر يسند على طالب رجل منهم لحيث ان اقاربه خافوا عليه في بعض المشاكل واختار النزوح عنهم وهو يقول:

يـــا طـــالب أشكيـــلك خـــوالك جفونـــي
وإلا طلـــبت الحـــق خـــالك تلطّـــم
البارحـــة مـــن واردات الشطونـــي
متخالفـــات ولا عرفنـــا لهـــن يـــم
نـــامت عيـــون النـــاس وانـــا عيونـــي
تهمـــل هميـــل وتالـــي الدمـــع بـــه دم
مـــن لابتـــن ماكنهـــم يعرفونـــي
كنـــي مـــن الاكـــراد مانـــي ولـــد عـــم
واذا بغـــيت الحـــق منهـــم بهونـــي
ايمانهـــم لملجّـــم السيـــف تخـــدم
اركب علـــى العيـــرات شهب المتونـــي
مـــع سهلـــة بـــه سبـــق الجـــيش تلتـــم
لا روحت بالـــوصف مثـــل البدونـــي
وبعـــدك عـــن اللـــي مـــا يـــودك جلاهـــم

قصة عمعوم العسكري الرويلي

وهذه قصة عمعوم العسكري من الدغمان الرولة وقد نشأ عند عمه وهو يتيم والحال بضعف ويوم هو صغير مع اسنانه يقول انا بصير عسكري وامر عليكم ويستهزئون به ولقب بالعسكري وعند تمامه يتسلل وساعفه الحظ ما يفلس ثلاث مرات في كل غزوة يجيب خمس من الابل وهو وحده ما طاعو يخاوونه ولا ظنوا فيه ما جرى منه ثم شافوا الفعل وتبعوه وركبوا معه والمغازي انواع نوع ــ قلة وهم المتسللون يمشون ليلا في محل الخوف ويختفون بالنهار ويتخطفون اما من طوارف الدبش المعادين بالمفالي والا حيافة بالليل عند العرب وهي تبع التوفيق.

والنوع الثاني يسمون ركب من الخمسين ودون وفيه اسم جمعه تسمى من المائتين واكثر واذا قيل مجراد عموم مع شيوخهم الكبار يصبحون العرب ــ صباح او هجاد اذا كانوا خائفين هجدوهم بليل المذكور متسلل ومن معه وعندما قربوا طوارف الدبش تسللوا على الاقدام مع الشجر وفيه اباعر على طرف ــ كثيرة والعرب ماهم بعيد فقال لرفقته اكفيكم واحتال بالراعي وان زهمتكم افزعوا لي فراح صوب العرب وترك الراعي خلفه ونطحه يمشي كأنه من العرب ولا سلاح معه الا عصا جليلة وعندما وصل الراعي سأله سؤالان عن ذواهب حتى دنا منه فضربه ضربة رمته من الشداد بالارض فاوثق يديه بالرباط وأما لربعه ونقلوه مع الابل ليلهم ومن باكر حتى امنوا من الطلب فاعطوه مطية ورجع وهم انهزموا بالطمع وبذا صار عقيد ومتبوع ومن قوله:

يـــا عم أنـا مـــن هرجـــة الغـــوش مسمـــوم
الطـــيب سنـــدا والمراجـــل صعيبـــه

العمــــــر ماهــــــو للفتـــــى دايمــــــن دوم
صيـــــور مـــــا تجبـــر عليـــه النصيبـــــة
شفـــى علــــى العيــــرات لاجـــــن زهمـــــوم
وقت الضحــــــى وانــــــا وراهـــــم رقيبـــــه
والشف الاخــــــر ذبحــــــة الكـــــبش معلــــوم
وانسف علـــــى زيـــــن الصيانـــــي عصيبـــــه
والوجـــــد الآخـــــر بندقــــن صنعــــة الـــــروم
مـــــالاح مـــــن بيـــــن الشبايا[1]تجيبـــــه
والشف الآخـــــر عومتـــــن بالــــغضي عـــــوم
ريـــــح البختـــــري بالفيـــــاض العشيبـــــة
طيـــر بـــــلا جنحـــــان مـــــا يـــــدرج الحـــــوم
واللـــــي علـــــى الرجليـــــن لا ويش طيبـــــه
هـــــذا جـــــواب اللـــــي تقولـــــون عمعـــــوم
العسكـــــري راعـــــي العلـــــوم العجيبـــــة

وهذه قصة على الشجاع شالح بن هدلان القحطاني عندما طعن بالسن نزلوا قربهم ضيوف وكانوا بأيام الربيع وفي الارض فقع وشبوا نارهم يشوون من الفقع وكان عندهم جالس وهم يظهرون منه على بعضهم فقال واحد منهم بدوا الشايب قبلنا وهم لا يعرفونه لحيث انهم يقدرون الكبير له قيمة عند العموم ـ فقال واحد من نوع المزح الكبير ودك يهمل لحيث ما فيه منفعة فأجابهم:

أسألك يا ولدي عن الذي قلع سبعة عشر فرس رمى اهلها في الارض منهم قتيل ومنهم صويب وكلها يحذيها اقاربه وعربه بدون ثمن على طول قيمتها وهذا وهو ما تزوج قيس على هذا الفعل هل هو يهمل او يحشم فعرفوا بالوصف انه هو الشجاع المذكور فقالوا انت شالح المعذرة من حيث انا ما عرفناك

(١) الشبايا: نظارات البندق.

ومثلها يجري زود الكلام على مثل هذا الشجاع جرى على الشجاع الثاني جمل بن لبدة القحطاني في يوم سير على الشيخ راكان بن جثلين وفي ذاك الوقت وهو لاجيء عند آل سعود عقب الهزايم التي جرت عليهم من الامام عبد الله الفيصل ونزل البحرين ثم تعذر راعي البحرين ونفاه ثم قال قصيدته المشهورة طالب اللجوء من عند عبدالله الفيصل وسمح له بالمجيء ونزل الشمسية بالرياض وفي هذا عندما وصل الشجاع جمل بن لبدة وقاموا الجميع يسلمون عليه فإذا هو يسمع واحد من العجمان يقول ان كان هو عند جماعته جمل فهو عندنا حق تصغيرا لهم وسمعها وسكت فعندما بغي ينهض من القهوة قال لراكان اسألك بالله الرجل ويش جرى له من الافعال قال راكان ما بعد بان له شيء وهو كبير السن فقال اليوم سمحت عن مثله اسألكم بالله عن الذي في معركة واحدة اصاب خمسة عشر اصابة بين الطريح والقتيل بالرمح والرمح يعرف انه يكون اشجع من البندقية لحيث البندق يرمي بها صاحبها من بعد وهذا يرد على الموت معادي سوى يسلم او يهلك فقال راكان هذا شيء عارفينه فيك وهذا او مثله ما يؤخذ عليهم والشجاعة في افراد يعرفونهم كل اهل نجد حسب المعارك مثل دخيل الفغم من امراء الصهبة مطير مشهور بالشجاعة اغاروا على ابله يوما الهذال شيوخ عنزه بجمع كثير وكان هو وحده عند الابل وعندما ركب الفرس واعتزى وعرفوه منعهم الشيخ ابن هذال عن ابله فقال هذا اما ذبحناه وهو حسوفه وامثاله لان الطيب له قيمته ولو هو عدو ذبح منا عدد كثير والطمع شوي ــ فتركوا الابل دون فعل من الطرفين ومما قيل فيه بهذه المناسبة:

يامـــن خبـــر عصر الهلالـــي وذا الجيـــل
اللـــي نطـــح سبعـــة جمـــوع تبـــاري
الا دخيـــل المشتهـــر بالمفاعيـــل
مـــن نشوتـــه ضار لـــقصف العمـــاري

ومثلهم واعظم صيت الشيخ برجس بن مجلاد يقول فيه الشاعر:

ياما حلا الفنجال في فيه الجال
لا قيل يا عواد هات المعاميل
يا من خبر رجال يسوى الف رجال
برجس غدير الموت ذيب الرجاجيل

والقبايل كلها فيهم نوادر ما تحصي أحد له شعر شواهد واحد له شعر وأقل من يعرفه .

ذيب الشاعر عن قبيلته

وهذه قصة في حرابة الشيخ ابن سمير من شيوخ عنزه هو والشعلان شيوخ الرولة ابن سمير صادق الشيخ الثاني الخريشا شيخ بني صخر يبغي له ذخر وعون على الشعلان وفي يوم عنده واحد من الشعلان بالمجلس وجاء واحد عند ابن سمير من بني صخر قال ثوروا يبغي نفرش للضيف وقوموهم وفرشوا زود تكريم له وعقب ما قدم لهم ابن سمير ضيفه ومشوا مروا دبشة واخذ الدبش وذبح راجح ولده وهذه قليلة مع العموم لانها خيانة وصادف الرولة في طريقة وهم مقربين يبغون ابن سمير دروا بعمله وركبوا عليهم الرولة وفكوا ـ الابل وذبحوا منهم خمسا وعشرون ويودون الثأر في راجح الذي هم ذبحوه جاء الخبر ابن سمير بأن خيلا عملت بهم هذا العمل ويثأرون براجح قصد شاعرهم قريان:

يا شيخ يامخلي سروج المهارا
يا مسكن العدوان كرسي وطنا
لوما زعلنا يزعلن العذارى
عدوانهم لا منهن فر عنا
تفرشي لهم فرش الحرير يتمارى
وحنا نشوف فراشكم كف عنا

تـــــرى الخـــــــريشا قــــــوم تالــــــي النهـــــــارا
يطمــــــــع بك الحصنـــــــى لك الله مثنــــــا
علـــوم الجهـــــل مـــــا تستـــــوي للكبـــــاري
لــــــولا ردي الشوفـــــــات ولا انت منـــــا
انتـــــم رواق البـــــيت وحنـــــا ستـــــارا
مطـــــلب رفيقـــــه بالرديـــــة معنـــــا
جتنـــــا مـــــن الـــــمشرق جمـــــوع تبـــــارا
مـــن زملـــة العليـــا القيعـــان حنـــا

هذه ابيات للشاعر عيسى بن حصن من اعيان الدواسر المشهورين من الشرافا اهل الوادي عزم الشيخ ابن هادي على المقيض في نخله وكان الشيخ ابن هادي بنفس الوقت يخطب بنت من جماعته وتزوج وذكر ابياتا نوع معذرة عن الموعد نعرف منها البيتين:

اللـــــي منعنـــــي مـــــا نصيت الشرافـــــا
ورعـــــن صغيـــــر تـــــوزمت شبابـــــه
اديب مطواعـــــن معـــــي مـــــا تجافـــــا
دقيـــــق رمش العيـــــن سهـــــل جنابـــــه

ولما سمعها ابن حصن قال:

يـــــا راكب مـــــن فـــــوق درم الخفافـــــا
الكـــــل منهـــــن مـــــا بعـــــد شق نابـــــه
تلفـــــى علـــــى شيـــــخ فعولـــــه تشافـــــا
مشيـــــد بيتـــــه تخالـــــف ركابـــــه
عليـــــه شيخـــــان القبايـــــل تلافـــــا
ذا ناقـــــل هـــــدوه وهـــــذا كتابـــــه

جانـــــا مـــــن الشايب كـــــلام مجافـــــا

لـــــولا وقـــاره كـــان ثمــــن جوابـــــه

ليتــــه يشوف الغــــرس حــــل الخرافــــا

لأزان مقياظــــــه وكـــــل لجابـــــــه

للضيـــــف والمـــــداد فيــــه اختلافـــا

ذا ماليــــن عدلــــه وهـــذا جرابــــه

مـــن دونهـــا نـــروي حـــدود رهافـــا

مـــن عصر ابـــن بـــدران كـــل يهابـــه

وهذه ابيات عن الشاعر السريحي وهي للشيخ حمدان بن ضويحي ابن صويط من شيوخ الضفير وهي رد على قصيدة ابن غيام الشاعر المعروف المطيري الجبلي في المعركة التي جرت بينهم وقد ذكرناها باحدى اجزاء مؤلفاتنا وهذا الرد توه وجدناه واردنا ذكره:

حيـــا الجـــواب اللـــي لافانـــا مسيـــان

جابـــه لنـــا القـــرم الشجـــاع الذهينـــي

مـــن واحـــد مـــن قومكـــم يـــا بـــن شبـــلان

هرجـــه صحيـــح وكـــل قـــولـه رصينـــي

ماهـو بـــلازم تذكـــر فـــلان وفـــلان

حنـــا نعـــرف اهـــل الوفـــا الطيبينـــي

حنـــا نعـــرف فعولكـــم سر وعـــلان

وانتـــم بعـــد لفعولنـــا خارينـــي

حنـــا إذا زعنـــا وصلنـــا بالاضعـــان

نعمـــل ومـــا خفـــي لـــزوم يبينـــي

لا خيـــر فـــي هـــرج علـــى غيـــر وكـــدان

لا صار مـــا تشهـــد لـــه الحاضرينـــي

قصيدة للشيخ النوري بن شعلان

في أحد السنوات صار الربيع جنوب بعيدا عن الشام فنزح الدولة اليه طلبا للمرعى وكان النوري جالس بالشام وله ارتباط وعند عياله فقط زوجته صته بنت سطام بن شعلان مع هل الدبش وهو يغليها كثيرا وارسل اخوها طراد ليجذب العرب قريبا منه فوجدهم شاحين بالربيع واشار طراد بالنزوح ورا حسب المرعى بخلاف ما أرسله له النوري فقصد النوري على لسان كاتب عنده يدعى أبو جواد.

يـــا راكب مـــن عندنـــا فـــوق مذعـــور
الحـــر قطـــاع الفجـــوج البعـــادي
مـــا فوقـــه الا الخـــرج والـــدل مـــنشور
ودويـــرع يزهـــا جديـــد الشدادي
إلا إيتلـــم لك فاركبـــه يـــا بوسمـّـــور
يشدا[1]ظليـــم جافـــل مـــع حمـــادي
مبـــداه مـــن دومـــه علـــى شقـــة النـــور
والـــعصر ياطـــا خشم لاهـــه وكـــادي
تلقـــى بيـــوت فيهـــن البـــن منثـــور
ونجـــر علـــى طـــول المسافـــة اينـــادي
شعـــلان وان حثوبهـــن كـــل شابـــور
ستـــر البنـــي ومقرعـــات التـــوادي
ذباحـــة للضيـــف مـــن شمـــخ الخـــور
وصيانيـــن يـــركض بهـــا مثـــل نـــادي

قـــل ويـــن الوعـــد يـــا طـــراد يـــا مقـــدم الشور

الحـــــر مشـــــلك مـــــن طيـــــور الهـــــدادي

شورك لهـــم منـــــزال عرعـــر وابـــــا القـــور

بالعـــكس مـــا هـــذي وصاتـــي وكـــادي

لا صار عنـــد النـــاس شايـــر ومشيـــور

انحـــر ابـــو سلطـــان[1] ضد المعـــادي

يذكـــر[2] ابوركبـــان بالقيـــل مشهـــور

لـــه جوخـــة صفـــرا علـــى غيـــر قـــادي

كـــل الرزالـــة حقـــة لابـــن فنخـــور

كذبـــه كثيـــر ولا لحـــق لـــه حـــدادي

يقولهـــا رجـــل علـــى القيـــل مصخـــور

يـــا نـــاشد عنـــي فانـــا ابـــو جـــوادي

---

(١) ابنة نواف ابن النوري.

قصيدة الشيخ ناصر بن عمر بن هادي

مرثية الشيخ ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة بزوجته وقد كان مسافرا فرأى رؤيا منامية انزعج فلما وصل إلى أهله وجد زوجته قد توفيت فقال:

يـــــا راكب اللـــــي كـــــن زولـــــه اليـــــاذار
هيقـــــن يرهـــــل تـــــو مـــــاصف بالـــــريش

يشدي الدانـــــوق البحـــــر حيـــــن مـــــا سار
أرخـــــو شراعـــــه مبعديـــــن المطـــــاريش

يـــــا ونتـــــي ونـــــة محاحيـــــل ابكـــــار
مـــــن ظامـــــري لجـــــن بـــــوقت المغابـــــيش

يالعيـــــن هلـــــي صافـــــي الدمـــــع عبـــــار
تزايـــــدي لـــــو قـــــال ناظـــــرك مـــــا بـــــيش

علـــــى الـــــذي ينـــــعش فـــــؤادي إلـــــى سار
واللـــــي ضحك لـــــي بالثمـــــان المباهـــــيش

الصاحب اللـــــي قـــــربت منـــــه الأقـــــدار
وعنهـــــا نحنـــــي مبعـــــدات المطـــــاريش

غـــــمّوا البـــــخت منهـــــا وعـــــمسن الأبصار
وغـــــديت كنـــــي مـــــن هثيـــــل الـــــدراويش

يـــــا غصن ريحـــــان تهـــــزع بالأثمـــــار
يسقيـــــه فرقـــــن مـــــن ركايـــــا جواهـــــيش

والعيـــــن عيـــــن اللـــــي مـــــن الـــــعش قـــــد طـــــار
مرقيـــــه فـــــي روس الـــــخشوم اشقـــــر الـــــريش

خـــــدوده اللـــــي كنهـــــا طلـــــع نـــــوار
قفريـــــة مـــــا دو جوابـــــه حـــــواشيش

والعنـــق عنـــق اللـــي تمـــد ري بالأقفـــار

مـــاذا يروهـــا ناقليـــن النواحـــيش

أمسيت كنـــي مـــالك كـــل الأقطـــار

وأصبـــحت كنـــي مـــن عنـــا اليـــوم مالـــيش

وازينهـــا لا حضّب البـــيت خطـــار

وكمـــرن عشقـــات العيـــال الفوانيس

تفـــحص ابحشمـــة واحـــد يكـــرم الجـــار

رجـــل تحاكـــو بـــه رجـــال الطـــراريش

هذه قصيدة الشاعر الشجاع فيحان الرقاص الحافي الروقي العتيبي عندما كسرت رجله في إحدى المعارك قريبا من الشعراء وجلس في الشعر بين أهلها يعالجونه فأكرموه كعادتهم في اكرام الضيف لوقوع البلدة في وسط العالية وعلى الطرف المتجهه للجنوب والشمال والشرق والغرب فأنشد قصيدته يتشوق إلى جماعته ويثني على مضيفيه وعندما حضر العتبان لحمله لم يستطع ركوب الدواب فعملو له نعشاً وحملوه عليه وهي:

يقـــول حافـــي امولّـــع ومـــولاع

جالـــه امـــن الدنيـــا همـــوم وغرابيـــل

مصونعـــة مـــن ضيقـــة الصدر صونـــاع

عاقـــل بصيـــر وشاطـــر يـــدع القيـــل

منـــه الفـــؤاد وخـــزنـــة القـــلب تنـــلاع

كمـــا يلـــوع الشعـــف لـــدن السنابيـــل

يـــا راكب أربـــع ربـــع مـــن عـــقب مربـــاع

شعـــل شمعليـــات رمـــل مراميـــل

عـــوص عصاً مثـــغ العَصَا عوصى وأطـــواع

قطـــم الفخـــوذ لحومهنـــه معازيـــل

خضع الرقـــاب ومشيهـــن بالتخـــواع
يعـــرج بهـــن إلـــى أونسن الدهاويـــل
مـــا فوقهـــن الا الجواعـــد والأنطـــاع
وعيـــال فـــي خـــرس الليالـــي دواليـــل
شيلـــو عليهـــن صبـــح والفـــي مـــاراع
واخـــذو لكـــم فنجـــال والقـــش كـــد شيـــل
ثـــم انهجـــو مـــن ديـــرة المـــد والصاع
دار شحبحـــة ميـــر أهلهـــا مشاكيـــل
والا ركبتـــو خلـــو الهجـــن زومـــاع
سجـــو ولجـــو والركـــايب جهاجيـــل
ياطـــن ملعـــق والعـــرايس إلا نـــاع
والعصريـــم الحنفسيـــة مخاليـــل
عـــد وفريـــدة شعـــر حـــيث انهـــا اسنـــاع
وان مـــا جذبكـــم شوف مـــدوا درابيـــل
ان كـــان لا شفتـــو ولا جاكـــم أفـــزاع
استنـــورو فـــي نايفـــات الأقاذيـــل
يـــا كـــود يجذبكـــم مـــع الليـــل شلاع
نـــار يصرم جمرهـــا للمعامـــل
ونجـــر يجـــر اعـــواه والنـــاس هجـــاع
تلقـــى الرويـــم يلعلعـــه تالـــي الليـــل
وهـــدف يروبـــع فيهـــن الكيـــف روبـــاع
يـــا زيـــن خنـــة هيلهـــن بالفناجيـــل
وبـــيت إلـــى حلـــو يشيـــد بـــالأسراع
بـــيت الشراب القهـــاوي مواهيـــل

في مجلس ما فيه خايع وخواع

من جا مهلا به ومن راح ما سبل

(١) أبو نايف هو : جعيلان بن مروي الحافي أمير ذوي صقر

هذاك ابو نايف احما قاصر الباع

يوم الخفاف يجانبون الزماميل

ويلوذ به من كان ميس ومرتاع

لا رفعو لقطيهن المساحيل

وانخ الغفيلي سلة الهند قطاع

(٢) هو ابن زين الضان أخو سيف وهو عارفه نوع قاضي وكريم وفارس

سيف امصقل من خيار المصاقيل

حواف بالغدرٌ ا أو فارس وقطاع

وحزام بالكريه وبالبصر حلحيل

وابن خنيصر في ضحى الكون بتاّع

(٣) هو دغيليب ابن خنيصر وأخوه مناوي كلاهما فارسان

يهوي عليهم مثل طير النبابيل

وغيره اذا شاف المسايير يشتاع

وينقد اللي يلزمه من محاصيل

ماهو معيشير خبيل وقباع

وان جاك في وسط المجالس اليافيل

وفيهم تري ابنا التوم للهجن مزواع

وربعي ذوي ربعي كرام ومشاكيل

تلفون عيّان وللدين تبّاع

وعيّان لفصون البلنزي نواتيل

مخضبة بايمانهم كل مسواع

للريم فوق أرقابهنه عرابيل

غازي وضيف الله على كل الأنواع

(٤) غازي وضيف الله أبناء سهل بن زين التوم

ربع على كثر الخسارة مراحيل (٤)

(٥) هـو معجب بن سليم بن عثمان التوم
ومعجب عشيرا مخوتمة عشر الأصباع

(٦) عبدالله بن ساير التوم
وابو سند خصوه ديب الرجاجيل
وأبو رحيّم يا هل الهجن توداع

(٧) سويد بن طويق الحافي
سويد مطلق محكمات المحابيل
ثم انحرو من رفقته تبر الأوجاع

(٨) برجس بن ثامر بن سند الرقاص
برجس سعد قلبي اليا ضدن الشيل
ماريته لا جا امن البلد طلأع
دايم يهلي والركايب مقابيل
ومن عقب برجس درجو لخو هزاع

(٩) فازع بن مشيب الرقاص
فازع حديد الهند عطب المواشيل
قل له ترى فيحان دمعه اذا فاع
مثل الخيال اذا تقفاه شهليل
باق العرب صدقان لكن لي ناع
ما كل اتعب له اركاب ومراسيل
ما يبهج الضميان ضحضاحة القاع
ولا يبرد المحسوس زود التعاليل
ولا دابة جازت بليا تمتاع
ولا وادي يخضر جنابه بلا سيل

مما قال الشاعر عبدالله النوشان من أهل الخبرا بمناسبة الشباب سمعنا شاعر يقول:

وش يا الشباب اليوم وشفيه ما فيه
يوم البني قامت تجوز بشيبان

واجبناه نخبره في بعض الأسباب لأنه يسأل في معنى كلامه

يقــول مــن معنــى التماثيــل حاويــة
يــذرف بحــر عرفــه علــى كــل الألحــان
أفتــر دالــوب الضمايــر لراعيــة
يكضهــن الحلــق والصدر مليــان
دنــيت مصقــول مــن الــزاح ماليــه
يــزج زاجــه فــوق الأوراق مــن شان
ينطــق لسانــي فيــه والقــلب يمليــه
ولا شيء يصيــر الا بمبــدء وسيسان
شوف العنــادكً الــحشا مــن معاليــه
ركب الوعــر واديــه مــع كــل جرفــان
مــن شوف جيــل كاثــرات بلاويــة
اشوف شوف العــيب واغض بالأعيــان
جيــل تبــدل وعسى الله يناهيــه
تغيــرو واختلــطت اشكــال والــوان
كــل علــى هاجــوس بالــه مماشيــه
واختلــفت الشوفــات كــل علــى لان
وكــل نظــر عينــه بزعمــه مكفيــه
والآخــرة قــدام والــوقت فتــان
سمــعت علــم ودي ابــحث خوافيــه
وقالــو بنــات كيــف يــرضن بشيبــان
واخبــر اللــي حايــر فــي معانيــه
ليتــه نشدنــي كــان ابعطيــه برهــان

واشرح لـــه المـــوضوع وابغيـــه يوحيـــه
واسمــع بــذانك كلهــن يــا بــن فرحــان
وإلـــى أذن المــذن نقـــل مـــا يناديـــه
بـــعض الشبيبـــه مـــا يـــي طـــاري الاذان
صارت منـــابت لحيتـــه عنـــد إذانيـــه
يستنكـــر السنـــة ولا عنـــده ايمـــان
وفـــر شعـــر راسه وحسن علابيـــه
متشبـــه بالتـــيس والا المريكـــان
يتبـــع هـــوى نـــفسه ويزعـــل مربيـــه
مخـــط طريـــق الحـــق ضايـــع وغلطـــان
هـــرج النصيحـــة عمـــد ماهـــوب باغيـــة
ياطـــا السريـــح عنـــاد لـــو كـــان فهمـــان
وإلا بعضهـــم مـــن جلـــيسه مدهويـــه
هـــو جلـــيس السو وبلـــيس صحيـــان
بلـــيس فـــي ذا الجيـــل بـــانت مداليـــه
جولـــه علـــى كيفـــه ولا هـــوب بحـــلان
مـــا عمهـــم والرجـــل تعـــرف مواريـــه
يجـــوز تطلـــع صافـــي الـــعشرة أثنـــان
هـــذا سبب مـــا صار كـــانت غاويـــه
ومـــا كـــرة اهـــل العقـــل لفـــلان وفـــلان
الشق زاد وعجـــز يرفـــاه رافيـــه
لـــو نينعـــدد جـــاك شن مـــا بعـــد بـــان
جانـــي فتـــى يخـــطب وهمـــيت اقـــول إيـــه
وشاورت بنتـــي قـــالت العقـــل تعبـــان

قلت اسمعي يا بنت حذرا تسبيه

فندي ومتطور ومطرب وفنان

وراسه على دهن الخوندات غاديه

والزود فرقة هامته به ميلان

قالت مخنفس والمخنفس ما ذنيه

والشايب ابرك من خليين الأذهان

اللي نسى دينه وسلمه واهاليه

وش ينبغيه ينقلع بألف شيطان

به من ميوعتنا اعلوم تغرّ يه

خواتم بيديه وابراسه دهان

تشبه مقاض البنت جملة مقاضيه

ما زاد عنها الا بخنافس ودخان

أخاف باكر نبي فرقاه نشكيه

واندور الفكا ولا ينقضي شان

مهوب يفرق غثبر الماء وصافيه

سوه على اللي محسن فيه كوبان

من جاه بأمر النصح قال امتحديه

ولا يعزل القايلة من مسيان

لو فيه خير كان قلد بنيخيه

أهل الشرف والعقل ذربين الايمان

برق بوجهه شف وش اللي مغفيه

قل الصلاة وشن به عقوق وجنان

برقت فيه أولا ادري وين أوديه

لا هوب لا جني ولا صورة انسان

لــه قــلت كـــل اللـــي ذكرتـــي وقـــع فيـــه

وبقـــبيت اقـــدم لـــه وصيـــة حميـــدان

ميـــر انقلـــع جعـــل المنايـــا تفاجيـــه

مشاهـــده عـــيب وخجالـــه ونـــقصان

الله يعـــز الحكـــم والشعب يهديـــه

بديـــرة اللـــي حاكـــم كـــل الأوطـــان

غـــيث لشعبـــه علـــة اللـــي يعاديـــه

خـــلا الغنـــم ترعـــى مـــع الـــذيب سرحـــان

العاهـــل اللـــي كـــل غش يداويـــه

امـــره يـــرج اللـــي للإلـــه عـــدوان

سوه علـــى صهيـــون واللـــي يواليـــه

والمعتـــدي واللـــي مـــن الحـــق زعـــلان

يقتـــل وينـــقض والسعـــادة تباريـــه

كـــل الـــدول تـــخضع لرايـــه بالاعـــلان

وخـــلاف ذا ويـــن الفهيـــم أبـــو صيـــة

أوصاه مشتـــاق مـــود لشفقـــان

يـــا راكب اللـــي جرهـــد البيـــد يطويـــه

مثـــل القطـــاة لا تقفـــاه شيهـــان

راعيـــه مـــع درب الوعـــر مـــا يداريـــه

والـــدرب سمـــح وراعـــي المـــور مشتـــان

وصل سلامـــي لـــه مـــن اقصا مناهيـــه

الشايب اللـــي للسواليـــف ميـــزان

قـــل لـــه يـــرق للكـــلام ومعانيـــه

ان كـــان أنـــا غلطـــان فالفكـــر خربـــان

الوالـــــد اللــــي مـــــا قدرنــــا نجازيــــه
عـــن مـــا مضا والغـــوش جوعـــا وبـــزان

والوالـــــدة حقــــه لـــــزوم نبديــــه
مـــن ينكـــر المعـــروف خـــاسر وندمـــان

الله يجزاهـــــــم رضاه وحسانيـــــــه
ويجعـــل لهـــم فـــي جنـــة الخلـــد مسكـــان

صلـــو علـــى المختـــار مـــا حـــل طاريــه
اللـــبي مـــن الرحمـــن يجـــزي بغفـــران

هذه قصة عيال الجلعود من الجلاعيد من عنزة قيل انهم اربعة كل من بلغ منهم تولع بالعشق ويكون العشق سبب لوفاته هذا واحد يسند على اخوه على ما يقول:

يـــا علـــي خـــط القبـــر بيـــن البلاديـــن
فـــي مدهـــل البطحـــى جنـــوب مـــن القـــاع

حـــط الـــنصايب يـــا علـــي وقـــم باعيـــن
بهنـــي المهـــل يـــا خـــوي وان زدت بـــذراع

ورز الــــنصايب صوب مريـــوشه العيـــن
هبـــايب الصلفـــات تقـــرع بـــه اقـــراع

وإلـــى دفنتونـــي ورحتـــوا مقفيـــن
يـــا علـــي حطولـــي مـــع القبـــر مطـــلاع

وجـــدي عليهـــا وجـــد راعـــي قليبـــن
متجـــرح مـــن كثـــر حفـــره مـــن القـــاع

جـــاه البـــرد ترمـــي سوات المحاقيـــن
خـــلا البـــرد بالـــزرع يوميـــن مـــا مـــاع

وساقـــوا سوابنهـــم وراحـــوا مقفيـــن
لاحـــوشو مـــد ولا حـــوشوا صاع
أو وجـــد راعـــي هجمـــة وسرهـــا زيـــن
ترعـــى طـــرات القفـــر يـــاوي مربـــاع
شافـــو بـــوسط القفـــر قـــوم امنيخيـــن
متغتريـــن عـــن اشبـــوح وطلاع
عـــزل كميـــن القـــوم جوهـــا مغيريـــن
ولحـــق علـــى صفـــرا مـــن النـــزل فـــراع
افـــلس ارويعيهـــا وصفـــق بكفيـــن
نحـــوه عنهـــا مـــا بقـــي حـــاش ضاع
وردوا عليـــه وردة القـــوم شنيـــن
تقاطعـــوه بكـــل شلفـــا ولمـــاع

وقيل انه مات بعدها من هذا السبب الجلعودي

أما راشد الصغير قيل انه شردة فيه امه للبر مما تونس من عظم المصيبة يوم مات ولدها الثالث ولا أحد درى عندما ابعدت بالولد ضيوا وجاب الله لهم راعي مطية عياش للمنزل من الرولة يدعى ابن نقا فسألها واخبرته بما جرى على اعيالها وهذا آخرهم وتخشى عليه من ما جرى على اولادها فقال لها تبين تذهبين انتي واياه على ها لحاله ابا ارجعك للعرب والمقسوم ما عنه فقالت علي وحده الولد وداعة الله ثم وداعتك لا يقارب النساء ويكون مرافق لك دايم حتى يكبر ويتزوج لعل الله ايخليه لنا واذا كبر لابده جاينا فقيل وقربها للعرب واخذ الولد معه واحسن اليه مكرما عنده وملازم على صحبته بالليل والنهار في خيمة مرقدهم والدلال فيها وفي النهار يصقر هو ياه مع الدبش ولا يخليه يختلط بالنساء ولكن في يوم من الايام اراد يمشي عرب بقرب منهم هل هم مقيمين

أو شريد وأكد على أهله لا أحد يقربه وحين اتقا عنهم جنه النسوان وداعبنه وعندما رأى الجمال لأول مرة اصابه ما اصاب اخوانه وقصد أبيات ولا قام بعدها الا أيام قليلة وتوفى أما الأبيات فهو قال:

يقــــول راشد مــــن غــــرايب الحونــــي
مثايــــل قلبــــي عطاهــــن إلسانــــي
أوجس بنونــــي مثــــل شوك الفنونــــي
بيــــن المــــرامش جفــــن نونــــي كوانــــي
يــــا طــــي قلبــــي طــــي باللــــي الشنونــــي
بــــال الشنــــون اللــــي طواهــــا طوانــــي
ويــــا لــــوع قلبــــي لــــوع لــــدن الغصونــــي
لجــــاه هيــــف فــــي ليــــال الضخانــــي
ويــــا حــــن قلبــــي حــــن خلجــــن بكونــــي
ويــــا جــــر قلبــــي جــــر غــــرب السوانــــي
علــــي الــــذي فــــي حبهــــم ولعونــــي
ابــــا السلامــــة والله اللــــي رمانــــي
تحيلوبــــي بالهــــوى واطرحونــــي
منهــــم حبــــيب بالمــــودة لحانــــي
لحــــان وارّث فــــي ضميــــري اطعونــــي
مكــــن صوابــــي والله المستعانــــي
مــــن مــــازح الخفــــرات نجــــل العيونــــي
غــــر الجبــــاه امفلجــــات الثمانــــي
ومــــن لا يعنــــه نــــاقصات القرونــــي
يبيــــع روحــــه بالفنــــا والهوانــــي

إلـــــى مت فـــــي راس الطويـــــل ادفنونـــــي
حطـــــو بـــــراس مصودعـــــه لـــــي مكانـــــي
متبيـــــن لاهـــــل النظـــــا يذكرونـــــي
قالـــــوا لقينـــــا بالمرفـــــع مبانـــــي
ولازم إلـــــى جوكـــــم هلـــــي ينشدونـــــي
قولـــــو خفـــــا مـــــا واجهـــــه مودمانـــــي
أخـــــاف لـــــي بيناحهـــــم يزعجونـــــي
بصواتهـــــم لـــــي بالخفـــــا والبيانـــــي
يـــــا بـــــن نقـــــا لا تقبـــــل العـــــذر دونـــــي
حيـــــثك وصي اورم بـــــي مـــــن رمانـــــي
بمصقـــــل حـــــده يـــــقص المتونـــــي
شنـــــع صوابـــــه شذراتـــــه مـــــا اتدانـــــي
ربـــــعك هـــــل العليـــــا حمـــــات الضعونـــــي
فـــــوق الـــــنضا ومعالجـــــات العنانـــــي
وابـــــا حلـــــف لك يـــــوم هـــــم واجهونـــــي
غيـــــر العنـــــا مـــــن شوفهـــــم مـــــا وزانـــــي

وقيل ان ابن نقا سئل عن السبب وتحقق عن الذي جوه وانه قتل فيه حسب الوصاة وهذي عوايد العرب بالوفاء وحرصهم على التزاماتهم في كل نوع.

مما قال الشاعر حنيف بن سعيدان يمدح بها الشيخ نايف بن هذال بن بصيص شيخ الصعران من مطير:

هـــذي منـــازل ربعنـــا والأصاحـــيب
وهـــذي معـــاذر كـــل قبـــا قحومـــي

يـــا دار ويـــن مبهجيـــن الشراريب
عـــقب الطـــرب مـــا فـــيك زولا يحومـــي

ياهيـــة يأهـــل سايجـــات المحاقـــيب
حمـــزاً عليهـــن مـــن شحمهـــن أقدومـــي

مشارعـــات فـــي حلـــول الـــتشاريب
أسبـــق مـــن اللـــي بالجناحيـــن يومـــي

داروا عليهـــن سوقكـــم بالعراقـــيب
كلمـــة وخلوهـــن عساكـــم اسلومـــي

ماكزهـــن خطـــوا الرجاجـــة منـــاديب
ولا ركبهـــن دب عـــريض الخصومـــي

كزيتهـــن منـــي علـــى منقـــع الطـــيب
نايـــف ولـــد هـــذال ملفـــا العلومـــي

زيـــزوم غلبـــا يـــوم تـــمشي جنـــاديب
اطرافهـــا تطـــأ الغبـــاء والحزومـــي

أكوانهـــم قـــد بيـــحت بالأجانـــيب
وقـــد بيـــحت سد الـــحصان القحومـــي

ونجـــر توالـــي الليـــل يلعـــى كمـــا الـــذيب
يفـــرح بـــه اللـــي قائمـــا عـــقب نومـــي

علـــى ثـــلاث ادلال بـــيضا مرابـــيب
علـــى فطـــرو دلال غيـــره تصومـــي

إذ جـــئت نجـــوم الليــــل مثـــل المشاهـــيب

تلقـــا ليذلــــه فــــي صحونـــــه رسومــــي

تلقـــا مدافقهـــا علــــى خالـــي الجـــيب

واللـــــي بعـــد عــــقب النشامـــا يقومــــي

ندمــــح لــــه الزلـــة ويدمـــح لنـــا العـــيب

نبيـــــه عـــــن ضداتهـــــا والزحومـــــي

تنسب لمضحي الصانع من الجبلان مطير شاعر وشجاع منها:

سافـــــر لعـــــلك عندنــــا دب الأيـــــام

والصدر عقـــبك يـــا لحبــــيب يضيــــق

يـــا زيـــن لــــو تضرب علــــى نقــــرة الشام

قلبــــي يليــــح لك بعـــرض الطريــــق

وايضـــــالـــه وهـــــونا زعـــــن منهـــم

يــا علــي يــا للــي مــن قــنص فــيك مــا خــاب

ربعــــي قنـــوا ضربـــاح وانـــا بعدونــــي

يا بجــــاد وقلبـــي خــــابث منـــه مــــا طــــاب

مـــن بعـــد ربعـــي يـــا زبـــون المجونـــي

ربعــي هـــذولا مـــا بعضهـــم لـــي اصحـــاب

لاجـــيت ابادلــــه عندهــــم نفرونـــــي

حـــاربت معهـــم كـــل عقبـــان الاجنـــاب

وكــــل القبايـــل عندهـــم حاربونـــــي

وركضت معهـــم ركضة تعـــجب النـــاب

وهـــل القـــرون الصفـــر مـــا سندونــــي

مثايلـــي فيهـــم كمـــا ضرب الاطـــواب

والا السيـــوف اللـــي تشيـــل المتونـــي

الـــــرزق عنـــــد الــــرب فتـــاح الأبـــواب
يـــا بـــو هـــلا عنكـــم ربوعـــي دعونـــي
انـــا اخـــو سلمـــا شوق مجلـــي الانيـــاب
لا خيـــر فـــي رجـــل قعـــد بالمهونـــي
زبنـــي هـــم الجبـــلان عطيبـــن الأسبـــاب
اللـــي علـــى الـــزودات مـــا يصيرونـــي
قـــم ياندييـــي وارتحـــل فـــوق مهـــذاب
وعـــقب أربـــع تلفـــي وســـاع الطعـــوني
ملغـــاك خالـــد معلـــق الخيـــل الانشاب
خيـــال زمـــل مجـــدلات القرونـــي
اللـــي لعمـــره بالمضايـــق جـــلاب
ومـــلاي بالحقـــه كبـــار الصحونـــي
علـــى الـــقسا والليـــن للـــزاد خـــراب
تتليـــه زمـــات السلـــف والضعونـــي
وحشر ذعـــار الخيـــل وان جـــن حـــراب
اللـــي يـــفك امـــد عثـــات القيونـــي
اللـــي لرمحـــه بالمداريـــع مضراب
مضاربـــه تشدي عـــزال الشنونـــي
شيـــخ الـــي جـــا السرح مـــا هـــوب هيـــاب
كـــم عزبـــة نثـــر بددهـــا بكونـــي
ومعيكـــل اللـــي للنوامـــيس كساب
يـــروي الغـــلب بالكـــون مـــا هـــو عيونـــي
ربعـــي نهـــار الكـــون مـــرخصة الارقـــاب
خزنـــي الـــي مـــن القبايـــل جفونـــي

وأيضاله يا بن خلف قم بدل الدار بديار

الحر عن دار المذلة يعافي
أوتاد هي اللي تثبّت على الدار
أوقد بها يا لقرم باكر مقافي
يا مقبل اقحص بالعجل واوقد النار
وعلق معاليق المشاه الخفاف
اردا المعاني بالدهر ضدت الجار
لاجي ومن كل الجوانب يخاف
لو زان واحد بان من ذاك الانكار
ولا هو وكاد يصبح البال صافي
وجهك مع أول غلمتك نور وأنوار
تسنّد العايل حدود الرهاف

قصيدة معجب بن فرج المغَيري من قبيلة عتيبة عندما مسه الكبر .وحس ينقص في شوفه من المغايرة اروقه

يا صقير يا مشكاي يا ما جرالي
ما أحد حسب لي تالي العمر بحساب
ما كن لي يوم خلاف التوالي
ليا سرّبوا تالي النقد والنسم ذاب
ولي بندق ما درتها بالموالي
ولا قط جرَّت من قبيلتها الأسباب
إلاّ ليا جانا النقيلي يشالي
وجونا برد العلم من يم الاجناب

يـــــا مـــا تقوّدنـــــا بنـــــات العوالـــــي

مـــن فـــوق عيـــرات مـــن القفـــل عصاب

يـــــمشن مشي مثقـــــلات الجمالـــــي

والجمـــع قافيهـــن مـــع بطـــن ملهـــاب

أمـــا نصينـــا عِـــنْ وايمـــن وعالـــي

والا تنصينـــا ديـــار بـــن مشهـــاب

وإلا نصينـــا الشام والا الشمالـــي

مدهـــال عـــرب ربـــعت بهـــم الأحضاب

وليـــا لقانـــا دوكهـــا[1] بالمغالـــي

قلـــط لهـــن اللـــي مضرا بالأوجـــاب[2]

وغرنـــا علـــى البـــل مهمليـــن الحبالـــي

والمـــال زاعنـــه عريـــات الأنساب

ولحقـــو هـــل السبـــل فـــوق مثـــل السبالـــي

وجونـــا وجيناهـــم وجـــات أم غصاب[3]

وتواجـــهت بمكرمـــيـــن السيالـــي

والخيـــل مـــن ضرب المغالـــيب هـــراب

وكـــم مـــن صبـــي فـــي نهـــار القتالـــي

متلـــبس ثـــوب الطغـــى مـــا بعـــد شاب

خلـــي علـــى دربـــه طريـــح يشالـــي

أمـــا درك والاعلـــى الحـــول قـــد عـــاب

---

(١) دوكها اثرها تسلط تقدم راع العادة معروف بلخوف بقادي بنفسه ويجد الخبر للغزو.

وكم سابقن يصبح عوضها الجلالي
نصبح نفاديها من العرب الأشباب
ويا ما شربنا من قراح زلالي
ويأما شربنا من غثى كل مغراب
ويام فرقنا مع طوال الحبالي
ويأما ثنينا الحق والحق غصاب
ويأما صبرنا تحت شد الرحالي
ويأما تصعبنا وزدنا بالأصعاب
نوب نجي ذوب على الكبد حالي
ونوب نجي مر على الكبد غياب
في أقفا يهنه ما نعد الليالي
وفي أقبالهن عجلين من خوف الاطلاب
وليا لغانا مرخصين النوالي
ما جوبنا ما حسبو فيه بحساب
ما جوبنا تقليط صبح الدلالي
وحيل مواحيل كبيرات الأذناب
وغب النكيفة كل عذرا جمالي
اللي تسمع في الحكي ترمي الأسلاب
ترميه لو يشري لها كل غالي[1]
وتشناه لو ما للشنا فيه مضراب
وكم مرتع قفر من النزل خالي
كل يبيه وعنه الأجناب هياب
ترعاه قطعان عليهن يلالي
المطرقين اللي على جرد الأرقاب

(١) الزوجة تنفر منه إذا ما بان فعله

يـــا زيـــن مصباحـــي وراهـــا لحالـــي
بمحـــنش تغـــدي دمـــاء الجـــوف صبـــاب
ليـــا جـــاك سايقتـــه هبـــوب الشمالـــي
والصيـــد عنـــد نحورهـــا جـــاك هـــراب
ميقاعهـــا بيـــن النحـــر والكحالـــي
أمـــا انعثـــر والا يدعثـــر بالأعطـــاب
واحيسفـــاه إن كـــان مـــا جـــو عيالـــي
إن كـــان مـــا جولـــي علـــى كـــل هنـــداب
إنشد بنـــي عمـــي وسائـــل خوالـــي
ويقطـــعك يـــا هـــرج لياقيـــل مـــا صاب
إن كـــان مـــا قالـــو يـــفك التوالـــي
يـــا عـــنك مالـــي مـــع هـــل الحـــق مضراب

مما قال مويجد القباني السهلي في سابق الزمان كانوا على قوة قبلية وكثرة قبل التفرق حصل على زعب قضية بينهم وبين الشريف فخافت القبائل من الشريف والسهول قاموا في صف جيرانهم الزعوب على حرب الشريف وحصل معارك دامية توضحها القصيدة الآتية بعض منها حيث ذكر قطعة يده بالسيف.

لـــو ايـــدي هـــان علـــي بالسيـــف قطعهـــا
ولا هـــان علـــى وقت الشبـــاب اقتلابهـــا
لـــو ايـــدي يامـــا حـــوت مـــن غنيمـــة
ومـــن كرمـــة مـــن جالهـــا مابهـــا بهـــا
ألا ووجـــد قومـــي علـــى يـــدي وفعلهـــا
الا جت جمـــوع زايـــد فـــي حسابهـــا
تليمـــن مـــن قومـــي ثمانيـــن فـــارس
أهـــل سربـــة علـــى العـــدا ينغـــزا بهـــا

وصّفتهـــــم مثــــل المخيلـــــة الا امطـــــرت
أضفـــــي علـــــى واد الضويبـــــه سحابهـــــا
كلـــــه العينـــــي زعب يـــــوم التجـــــو بنـــــا
عفنـــــا الديـــــار الغاليـــــة مـــــع اترابهـــــا
يـــــوم انطحتنـــــي يابـــــن جـــــدوع عجلـــــه
تلـــــعب وعيـــــدان القنـــــا فـــــي لبابهـــــا

ولمويجد القباني السهلي من قصيدة أخرى:

يـــــا زينـــــة العينيـــــن أنـــــا مـــــن قبيلـــــه
يسكنـــــون فـــــي نجـــــد بـــــلا رفيـــــق
يـــــروون لا رقـــــاب العرينـــــي امـــــن الدمـــــا
لا نشفت منهـــــم بلالـــــة ريـــــق
حريبهـــــم لا مـــــن نـــــووه إبعـــــدوه
غـــــدا وساع البـــــر عنـــــده ضيـــــق
مـــــن لاذ بهـــــم يرتـــــاح ويتـــــم نومـــــه
ماكنـــــه الا لايـــــذ بطويـــــق
يـــــا زعب وان طعتـــــو شورى فارقـــــدوا
مـــــع غلمـــــة درع لكـــــم وثيـــــق

مما قال الشاعر ناصر ابن ضيدان الزغيبي الحربي:

أنـــــا الـــــلا مـــــن الهواجـــــيس جنـــــي
مثـــــل النكيـــــف اللـــــي تخابـــــط ,كابهـــــا
صلـــــيت للإلـــــه ركعتيـــــن ومثلهـــــن
صلاتـــــي ونـــــا أرجـــــى عنـــــد ربـــــي ثوابهـــــا

إلـــــى نخـــــزاء الشيطـــــان ونساح بالـــــي
الأرزاق عنـــــد الله مفاتيـــــح بابهـــــا
ماهـــــي ابيـــــد حسادتـــــن يمنعونهـــــا
وليـــا عطـــا مـــن كـــل الآفـــاق جابهـــا
الواحـــــد اللـــــي لا إلـــــه إلا هـــــو
عجـــل الفـــرج للعيـــن عنـــد اكترابهـــا
سمـــيت بـــاسم اللـــي علـــى العـــرش مستـــوي
هـــو عالـــم بحضورهـــا مـــع غيابهـــا
يعلـــم دبـــيب النمـــل فـــي ليلـــة الدجـــا
ومـــا كـــان بالارحـــام عـــلام مابهـــا
وفـــي عـــقب ذا شبـــيت ضون بينـــه
بيـــن القطـــوب ولا إنـــروق حجابهـــا
الا نهضنـــا شرع البـــيت بالعمـــد
مـــا هـــي بضو جارهـــا مـــا درابهـــا
يجـــذبك مجلسهـــا وتوحـــي نجرهـــا
وليـــا جـــاء المسيـــر يمهـــا مـــا يهابهـــا
سويت فنجـــال علـــى بكـــر صافـــي
مـــن البـــن بريـــه لذيـــذ شرابهـــا
وحمستهـــا بمحمـــاسة شاميـــة
علـــى الجمـــر وشعـــول اللـــهب مـــا سطـــا بهـــا
أرفـــق بحمستهـــا ودارج حبهـــا
كنـــي مـــدرج ضالعـــن ليـــن جابهـــا
قيـــل انهـــا تزعـــل وتغـــرق ادموعهـــا
وفـــي حـــر حضي الجمـــر تـــفصخ أثيابهـــا

وهذه قصة يرويها لنا دبيس بن عليوي امير المعترضة من قرى حايل من العليان من شمر عن المسمى مفضى الولمان الاحمدي الذي دائما نسأل بالاذاعة ابياته واثبتها انها له وهو يقول منها:

الله نشد يـــا حمـــود عـــن معرفـــة يـــوم
وحنـــا ثمـــان سنيـــن يـــا حمـــود جيـــران

ويذكر انه ذبح واحد من جماعته والتجأ إلى العليان وتزوج منهم وانجب منها اولاد اكبرهم حمود ولابد اننا نورد قصته ولكن هذه الابيات من ضمن ما قال في ارحامه عقب ما نزح منهم وخلصت قضيته وكان عنده طير.

يقـــول غنـــام يـــا وجـــدك علـــى الغانمينـــي
تلقـــى العلـــف برباعهـــم دب دومـــي
اقطـــع سبـــوقك وانهـــزم يـــا حزينـــي
للـــزول بيـــن الفارعـــي والقدومـــي
يـــا ماحـــلا هيضاتهـــم كـــل حينـــي
مجـــالس فيهـــا النشامـــا سجومـــي

وفي يوم جاء إليه ولد خليْفة يبغي له جمل فاعطاه جملين وبهذه المناسبة ذكر القصيدة السالفة اما سبب مجيئه لشمر كان لهم بالسابق نوع اخاوه ويسمونها عريشة على الحجاج في طريق بين المدينة وجدة ويفكهم من الاعداء حتى يعديهم حدوده على غيره ثم يعطون الثاني مثله وقد زعل عليهم ابن رشيد، واعطاها للظواهر ومشى بالحجاج وفي ذاك الوقت وقت امارة طلال ابن الرشيد والدغيرات اقوياء ولهم عند ابن رشيد قيمة عن سوابق ومعطيهم امر على الدخيل والاصيل التي هي من حقوق الحاكم ياخذها من البوادي القلايع والاصيل والذلول الطيبة اذا كسبوها من القوم ياخذها فاعطاهم ذلك تكريما لهم وليس على زابنهم اعتراض.

وكان زابنهم المذكور وعياله حمود ومحمد ونهار وحمدان وهم اخوالهم وله غيرهم من سابق اما الحجاج بغي حقه منهم وعيا لاظاهري وذبحه واسترد العادة وارسل عليه ابن رشيد وفكوه وقال في هذه ابيات سندها على شيخهم ابن سعيد.

اللـــــي بشانـــــي ياخـــــو سوده قضيتـــــه
ضرب بحـــد السيـــف مـــا هـــي تمانـــي
واللـــــي بلانـــــي فـــي العـــرايش فجيتـــه
والمـــوت لامنـــه نـــوي العمـــر جانـــي
ياما حــلا هيـضـاتهم كـل حــين
لا قـيـل جـضـع رتّعـت بالوسـومي

بقيت لهم عادتهم وتشاجر عياله عندها كل يقول اقسم لي حقي قال حتى يقفون الحاج ونخلص منهم وقال الحرب البدو انهبوهم واذبحه نهار وفكهم اما الابيات التي يقولها:

يـــا ليتنـــي يـــا حمـــود مـــا جـــيت للكـــوم
ننحـــر عربنـــا يـــم نجـــع العليـــان
الله نشد يـــا حمـــود عـــن معرفـــة يـــوم
وحنـــا ثمـــان سنيـــن يـــا حمـــود جيـــران
يـــا حمـــود يظهـــر لك صديـــق مـــن القـــوم
ويظهـــر مـــن الربـــع الموالـــين عـــدوان

إلى آخرها صححها لنا المذكور دبيس بن عليوي ونحن نذكر ما يروي لنا.

وقـال راعي البـيـر يمـدح سـعـدون آل مـحـمـد آل عـريعـر

مراقـــي العـــلا صعب شديـــد سنودهــــا[1]
يكـــود علـــى عـــزم الدنايـــا صعودهــــا
فمـــن رامهـــا بالهـــون مـــا نـــال وصلهـــا
ولا ردغـــبـطـات الـمــــلا في كــــبــــودها
شراهـــا بغالـــي الـــروح والمـــال والشقـــا
وصبـــر علـــى مـــر الليالـــي وكودهـــا
فلـــولا غلاهـــا سامهـــا كـــل مفـــلس
ولـــولا عناهـــا كـــان كـــل يرودهـــا
فلكنهـــا بالحـــزم والعـــزم والشقـــا
مخاطـــر بحـــالات خفـــي سدودهـــا
وبـــذل العطـــا فـــي مـــاجب[2] الحمـــد والثنـــا
وخضب الهنـــادي بالدمـــا مـــن غمودهـــا
وإغضا نظيـــر العيـــن عـــن ذنب صاحب
تجـــي مـــن صديـــق زلـــة مـــا يعودهـــا
يجيـــبك الـــى نـــادى المنـــادي لمطـــلب
سريـــع مطيـــع سالـــم مـــن حقودهـــا
وبالحلـــم عـــن زلات الاصحـــاب طولـــه
ولـــم الـــعصا مـــا يقطـــع الشر عودهـــا
فـــلا طيـــر الا بالجناحيـــن طايـــر
ولا كـــف الا بالقـــوي مـــن زنودهـــا

فمــــن لا يــــرد الغيـــــظ بالحلـــــم زيـــــنت
لـــــه النــــفس حـــــالات خبـــــيث ورودهـــــا
ومـــــن عنهـــــا بالصبـــــر حتـــــى يردهـــــا
يشوف مطاليـــــع الهـــــدى فـــــي ورودهـــــا
فـــلا فـــايت مـــن صالـــح فـــي مـــا فاتـــه
ولا طايـــــل فـــــي قطـــــع كـــــف زنودهـــــا
ولا خيـــــر فـــــي عيـــــن حديـــــد نظرهـــــا
قـــــريب ويعمـــــى شوفهـــــا عـــــن حسودهـــــا
فمـــن هـــاب خـــاب وعـــاش بالـــذل واشرفت
عليـــــه الأعـــــادي طالبيـــــن حقودهـــــا
ومـــن اشرع الخطـــى[٣] ضحـــى الكـــون وانـــتضى
نهـــار الوغـــى بـــيض الضبـــا مـــن غمودهـــا
تحامـــى حمـــاه الضد فـــي نـــازح المـــدى
وذلت لـــه ارقـــاب العـــدى فـــي سجودهـــا
فـــلا تـــورد الحاجـــات يومـــا لباخـــل[١]
اياديـــه مـــا يرجـــى الجـــدى مـــن مدودهـــا
فمـــد الرجـــا واقصد جنـــاب تعـــودت
يمنـــاه مـــد مـــن غوالـــي قيودهـــا
فمـــن عـــودك مـــن فـــيضه يمنـــاه عـــادة
عليـــه لـــزم بالسخـــا أن يعودهـــا
ومـــن فك عـــن زنـــديك بالـــعسر يسره
وهـــي كـــان ملـــوي عليهـــا زنودهـــا

عطايـــا تجـــي مـــن بـــارع الجـــود تنذخـــر

ويـــقضي العطايـــا عـــقب هـــذا وعودهـــا

تـــرى ان كـــنت غالـــيت الثنـــا فـــي مديحـــه

أجـل عـنك مـا خـاب الرجـا فـي حصودهـا

فـــلا غيـــر سعـــدون مـــلاذ الـــى غـــدت

علينـــا الليالـــي صايـــلات جنودهـــا

مدحتـــه علـــى مـــا كـــان مقـــدار فعلـــه

فـــلا عـــاش كتـــام الحسانـــي جحودهـــا

فهـــو لـــي علـــى الشدات عـــون ومـــقصد

ويـــا نعـــم مـــقصود لنـــا مـــن ظهودهـــا[٢]

بوجـــه طليـــق بالـــبشاشات مشرق

وعيـــن عـــن العانـــي قليـــل صدودهـــا

بكـــف حميـــدي كريـــم بنانـــه

وكـــم ذاجـــلا فقـــر المقليـــن جودهـــا

حـــريب[٣] الـــردى مسقـــى العـــدى شربـــه الكـــدى

مـــن الغيـــظ غصات الملافـــي كبودهـــا

حليـــف الثنـــا مـــوض السنـــا طـــارق الفنـــا

مقـــدام (هبـــاس[٤]) وبانـــي عمودهـــا[٥]

حـــوى مـــن جليـــلات المعالـــي اسمانهـــا

وخلـــى المعايـــا[٦] للردايـــا تقودهـــا

عباس نحو شهم

ولابِسْ ثياب الحمد بيض جدايد
وللغير ابقى مارمى من جرودها[٧]
وجدد فعال الزين في كل مطلب
يضيع مع الحساب ماضي عدودها
بجود وحلم واحتمال وهمة
وفراسة مقدام تراها شهودها
وصبر عن الجاني وعفو وشيمة
ونفس حماها عن مزاري نقودها[١]
وقول الوفا ما ياكل الليل علمه
الى سمعت انذال الورى من قرودها
مدى العمر ما جازلة يذكرونها
ولا خان عدوان رمات[٢] عهودها
ثقيل[٣] مراز الحلم سهل جنابه
وافى الذرى للملتجي عن ظهورها
فلا طايش يوم الى نال نايل
ولا جازع من صرف دنيا وكودها
يزيد على عسر الليالي سماحة
الى زادت الشدات يزداد جودها
وللضيف[٤] عد راكدات جفانه
تعادى[٥] بها حمر الرعايا وسودها

تظـــل مـــع الجيـــران والضيـــف كنـــه
ورد الظمايـــا مالهـــا مـــن يرودهـــا
وكـــم ذا وطـــى دار المعـــادي بغـــارة
صبّـــاح وهلهـــا مـــا تهنـــا رقودهـــا
وكـــم جـــن خفـــرات الصبايـــا بصولـــة
ظعايـــن تحـــدا مقـــرشات جهودهـــا[٦]
علـــى أثـــر شبـــان نشامـــا[٧] لكنهـــم
أسود الشرى الغابـــات بـــاد جرودهـــا
وهجـــن طوايـــا ناحـــلات لكنهـــن
مـــن السيـــر قـــيسان[٨] بـــرى السيـــر قودهـــا[٩]
تسامـــا بشبـــان وخـــوط[١٠] مـــن القنـــا
يتالـــن قنـــاص العـــوادي صيودهـــا
يتالـــن مـــلك طالمـــا صبـــح العـــدى
علـــى صومـــة الجبـــان مـــا هـــي بأسودها
ونحـــي عـــن البـــيض العـــذارى رحالهـــا
وانـــاخ يقـــري مالهـــا مـــن شرودهـــا
واضفـــى الحسايـــن عـــن بقايـــا قطيعـــة
تلقـــاه عـــن سو الليالـــي سعودهـــا
فهـــو فـــارس الهيجـــا وهـــو بـــارع السخـــا
وهـــو كـــاسب مـــن كـــل الأنـــوى عمودهـــا

مقـــدام خيـــل والقنـــا فـــي نحورهـــا
ومعـــظس جوايدهـــا وحامـــي قعودهـــا
جـــواده عرجـــا والسبايـــا بطايـــح
وكفـــة ريـــان مـــن الـــدم عودهـــا
إلـــي ركضت يـــوم علـــى الضد خيلـــه
فمركـــوب ممـــدوح السبايـــا عمودهـــا
حمـــى مـــن ربـــي هجـــر الـــي ضاحـــي اللـــوى
الـــى الشام مـــن دار آل عمـــرو حدودهـــا
الـــى خشم رمـــان الـــى النيـــر مجـــنب
الـــى الشعـــري وطمانهـــا مـــن نجودهـــا[1]
الـــى العـــرض[2] والـــوادي الحنيفـــي مشرق
ومـــا عـــن جنـــوب كـــل هـــذا يسودهـــا
الـــى طـــاب منهـــا مرتـــع جـــاده الحيـــا
رعـــاه علـــى رغـــم العـــدي مـــا يشودهـــا[3]
الـــى وجـــهت بدريـــة البـــيض صوبـــه
لكـــن قراطـــيس الطلاحـــي خدودهـــا
تنـــاحت بسكـــان الخمـــى عـــن طريقـــه
كـــوصف وعـــول قـــاصدات صيودهـــا[4]
[5]اذا لـــم يوافقهـــم مـــن الشيـــخ جيـــره
غـــدت رملاشتـــي قليـــل ركودهـــا

فمـــا احمـــلت جـــرد السبايـــا متـــوج
ولا احضنت بـــيض الـــنسا فـــي مهودهـــا
باوفـــى جميـــل مـــن معانـــي جميلـــة
وأسخـــى يميـــن بالعطـــا مـــن مدودهـــا
فيـــا مـــن عـــلا فـــوق العـــلا كـــل طايـــل
وزاده ببنيـــان رفـــاع بنودهـــا
فـــرضت لنـــا فـــرض قديـــم ورسمتـــه
بخـــط يـــد ورث النـــدى مـــن حدودهـــا
وذا العـــام يـــاكساب الانفـــال خـــامس
ولا جـــاك منـــا طـــالب فـــي نشودهـــا
غـــدا الرجـــا بـــه مثـــل راعـــي وداعـــة
وثيـــق عليهـــا وامـــن مـــن جحودهـــا
وذا اليـــوم يـــاكساب الانفـــال قادنـــا
اليهـــا أمـــور موجعـــات ابدودهـــا
فجـــد غيـــر مامـــور بتنجيـــز حالـــه
وبكربهـــا واجعـــل جوابـــي صفودهـــا[1]
وغـــدا تنـــال العفـــو مـــن فضل قـــادر
الـــى حضرت مـــع كـــل نـــفس شهودهـــا
ومبـــغضك بالمهفـــات والـــذل والعنـــا
وغيـــظ مـــع العـــدوان يملـــي كبودهـــا
والاقـــدار فيمـــا شيت تجـــري علـــى الـــرضا
بحكمـــة خـــلاق البرايـــا يقودهـــا

مما قال نبهان ينخا عمامه المشاعيب في عنيزة

يقـــول نبهـــان السنيـــدي بـــدا النبـــا
مـــن القيـــل عـــدلات القوافـــي نجيبهـــا
عسر علـــي مثلـــي الـــي اراد مثلهـــا
والامثـــال حلياهـــا تلاقـــي نصيبهـــا
امـــو لفهـــا مانـــيب باعـــي وفـــادة
باعـــي بأيـــام الـــقضا نقتضيبهـــا
مولفهـــا والعيـــن غرقـــا مـــن البكـــا
ودمعـــي علـــى الاوجـــان دايـــم صبيبهـــا
مـــن حـــيث بـــان لـــي الجفـــا مـــن رفاقـــي
اشوف الخـــزا بالعيـــن ثـــم اغتضيبهـــا
فكيـــف علـــي هـــذا مقامـــي بديـــرة
علـــي منـــزل الزهـــدا انـــا ويشلبهـــا
انـــا والمشاعـــيب اعصاةٍ علـــي العـــدا
مشاعـــيب بأيـــام اللقـــاء تتقيبهـــا
الـــي قفـــوا فانـــا لـــي والمشاعـــيب رده
علـــي الضد كمـــا ضان إلـــي شاف ديبهـــا
مشاعـــيب سمـــو وادعـــو الشور واحـــد
انـــذود عـــن ديرتنـــا قـــلاط غديبهـــا
مشاعـــيب مـــن طـــلب العـــلا حصل المنـــا
ومـــن رضي بالزهـــدا حقيقـــة رضيبهـــا
مـــن عـــقب مـــا حنـــا بخيـــر وجارنـــا
عزيـــز ولاجـــاه الخنـــا فـــي قريبهـــا

عَدينـــــا سوات صلــــــيب يهفـــــون بالقـــــرا

حيـــــات الــــــوزا مابــــــي حيــــات اوذيبهــــا

مشاعـــــيب انــــا مثــــل الـــــذي بــــات تايـــه

ابذاويــــــــة فيهـــــا ضواري وذيبهـــــــا

تمنـــــــيت رمحــــــي لا يجـــــنب منكبــــــي

علـــــيك فــــإن الـــــروح مـــــا ينصخيبهـــــا

مشاعـــــيب الا واعلتـــــي فـــــي ضميـــــري

وهــــي علـــــة قـــــد عجـــــز عنهـــــا طبيبهـــــا

تـــــرا علتــــي يـــــا مـــــن يـــــدور لهـــــا الـــــدواء

انـــــا اللـــــي ادور علتـــــي مـــــا يشيبهـــــا

كـــــم كلمـــــة مـــــن سفلـــــة قـــــد سمعتهـــــا

عنـــــدي اقضاهـــــا ميـــــر مـــــا اقـــــدر اجيبهـــــا

يسمونتـــــــي نزهـــــــان والله خابـــــــر

كمـــــا انـــــي نبهـــــان المسمـــــا عريبهـــــا

تمنـــــــيت لـــــــو حافانـــــــي الله بالمنـــــــا

احسب التمنـــــــي كـــــــل شيء يجيبهـــــــا

وابـــــات أشد الهـــــم والـــــحض منهـــــم

امريـــــح علـــــى خـــــبث الليالـــــي وطيبهـــــا

وانـــــا تشقّـــــي مكنـــــون صدور علومنـــــا

ابجنبيـــــة مـــــا يشرب المـــــاء عطيبهـــــا

بيـــــوم تغـــــاب الشمس مـــــن جـــــور قبـــــره

والبـــــيض تنعـــــا بالتلاقـــــي حبيبهـــــا

مشاعـــــيب انـــــا انخاكـــــم ثمانيـــــن نخـــــوة

عسى النـــــفس تشفـــــي غلهـــــا فـــــني حريبهـــــا

اخـــو تركـــي ان العمـــر منـــي لك انـــقضا
غديتـــو وانـــا ارجـــي ساعـــة ارتجيبهـــا
اخـــو تركـــي الايهـــام مـــا فيـــه ثابـــه
غدينـــا سوات البـــيض تتنـــا نصيبهـــا
مشاعـــيب راس الشيـــخ نهفـــي مقامـــه
وعلـــي الله اظهـــار الدلـــي مـــن قليبهـــا
مشاعـــيب كـــم مـــن خطـــر يدنـــي منيـــة
ولا البـــذل منجيهـــا إلـــي جـــا حسيبهـــا
مشاعـــيب فـــان الـــروح فـــي حكـــم خيـــر
ولالـــه عـــن المـــاذوف شي يعيبهـــا
جـــل عـــنك انك عاجـــز وابـــن عاجـــز
ابـــن نـــاقص اللـــي دارنـــا ننتخيبهـــا
قمنـــا ابـــراي الله مـــع لـــم شيخنـــا
أخـــو تركـــي سور المسمـــا وذيبهـــا
مشاعـــيب سمـــو خلـــو الشور واحـــد
نضرب نـــار الضد ونطفـــي لهيبهـــا
مشاعـــيب سمـــو نجعـــل الشور واحـــد
تـــهب ريـــح العـــون ويـــذرا عسيبهـــا
وصلـــوا علـــى خيـــر البرايـــا محمـــد
عـــدد مانعـــي القمـــري بعالـــي عسيبهـــا

مجهول بن مجهول من العبيات المطير

يقـــول مـــن يقـــدا كلامـــه عـــن الخطـــأ
فاهـــم ومـــن زيـــن الجـــواب يجـــيب
نظـــم تماثيـــل علـــى كيـــف خاطـــره
دلايـــل كالـــوصف للغـــريب
يـــا سامـــع منـــي نصيحـــة وموعظـــة
افهـــم كـــلام واقـــع وامصيب
كثـــر التجـــارب درس والـــدرس تجربـــة
وكـــل شي ببرهانـــه لـــه التجـــريب
رجـــل يـــا الطولـــه يصون الكرامـــة
عـــن كـــل مـــا يجـــذب عليـــه العـــيب
واليـــا حفـــظ دينـــه وعقلـــه ومذهبـــه
وجـــنب طريـــق المعصيـــة تجنـــيب
أصبـــح مـــن اللـــي راضي الله عليهـــم
أيضا وجـــا مـــن كـــل خيـــر قـــريب
الله خلـــق عبـــده الحسنـــى عبـــاده
وبكـــل حـــال اليـــا دعـــاه يجـــيب
أيضا ووصى الولـــد بحقـــوق والـــده
حـــيث ان حـــق الوالديـــن مصيب
واليـــا جهـــلت أسأل مـــن النـــاس عـــارف
واقتـــد مـــن الاريـــا بـــراي لبـــيب
ولا تبـــدي اسرارك لمـــن لا يـــودك
تصبـــح هـــدف جرمـــا لكـــل حـــريب

خـــلك قـــوي العـــزم واجـــزم والتـــزم
بالعـــرف والمعـــروف وأمـــر الطـــيب
واحـــذر قـــريب السو بـــالسو قربتـــه
كالنـــار مـــع دخانهـــا لهـــيب
وراعـــي النمامـــة نملـــة فارسيـــه
لابـــد مـــا تـــوذيك بالدبـــيب
لا تقـــرب الجنـــد الضريـــر وخلـــه
ان جـــا بشعب فانتـــزح بـــا شعـــيب
اسلـــم مـــن اللـــي يـــوم عـــدت عوايـــده
منـــذا الـــذاك مـــودي وامجـــيب
اخـــذ الحـــذر مـــن صاحب السو يـــا بشر
ومـــن ينقـــل الحيـــه بـــوصط الجـــيب
واحـــرص بدفـــع الشر مـــا دمت تقـــدر
خص ليـــا صار الطلـــيب قـــريب
امشا حـــن الاقـــراب كسر العـــز هـــم
يـــمسون لا هيبـــه ولا تهيـــيب
تفرقـــة شوفاتهـــم تفـــرح العـــدا
واليـــا صفـــو صارو عليـــه صعـــيب
للكـــل حـــد مـــا قـــف يـــا هـــل النقـــا
ولا يقتبـــل قطـــع الحـــدود نجـــيب
ورجـــل يخلـــي باللـــوازم مـــا قفـــه
مـــا ايعـــد لـــه واجب ولا توجـــيب
ودرب السنـــع يلقـــاه مـــن دور السنـــع
ومـــن طب بالملـــعب لقـــي لعـــيب

والخيـــــر هــــــو والشر مـــــــن دبـــــرة الله
ولا تجـــــري أسبـــاب بـــــلا تسبــــيب
واليـــــا بلـــيت اصبــــر وصبـــــرك مطولـــــه
وتحـــــلك بتدبيــــــــر الإلـــــــه أديب
ولا تشتـــــمت تـــــكشف سرايــــرك العــــدا
تـــــرى شمــــات النـــــفس مـــــا يثـــيب
اصبـــــر علـــــى حلـــــو الليالــــي ومرهـــــا
واللـــــــي كـــــتب لك بالـــــنصيب يصيب
ولا تامـــــن الدنيــــــا كفــــى الله شرهـــــا
تراخونهـــــا مـــــن امانهـــــا قـــريب
وقـــول الله ابلـــغ مـــن مثـــل صاحب المثـــل
صحيـــــــــح لا شك ولا بــــــــه ريب
وكـــــل مــــا علـــى الدنيـــا سوى الله فانــــي
ويظهــــــــر لكـــــــل محـــــاسب حسيب
بالمـــا قـــف اللـــي يجمـــع الله بـــه المـــلا
يدعـــــون للغفـــــــران والتعـــــــذيب
تشخص بـــــه الابصار لامــــــره وحكمتـــــه
وكــــل نــــفس معهـــا شاهـــد ورقـــيب
بيـــوم يقـــدر بالـــف عـــام لـــه العـــدد
مـــــالا احـــــد عـــن لقوتـــــه تجنـــــيب
يـــوضع بـــه الميـــزان كـــل بمـــا عمـــل
يجـــــزي عليــــه بخـــــبث ولا طـــــيب
ذي آخـــــرة دنيـــاك يــــا جاهـــل بهـــا
ملـــــزوم مـــــن عـــــقب الشبـــــاب مشيب

مـــا فيـــه مخلـــوق حياتـــه تـــدوم لـــه
ولا طـــال عمـــر مثـــل عمـــر اشعـــيب
ويـــا لله تظهرنـــا مـــن الظلـــم والجهـــل
يـــا مظهـــر يـــوسف مـــن القلـــيب
ويـــارب ون زلـــيت فاغفـــر زلتـــي
يـــا واحـــدا سايـــلك مـــا يخـــيب
وتـــمت وختمهـــا صلاة علـــى النبـــي
عـــداد مـــا نجـــم ظهـــر ويغـــيب

وايضا لمجهول المطيري من العبيات

يـــا الله يـــا عـــلام مكـــان بالكـــون
والأمـــر مـــنك إلـــيك عقـــده وحلـــه
يـــا عالـــم مكـــان بيـــن ومكنـــون
وفـــي مـــا تشاء للعبـــد تهـــدا ودلـــه
يـــا نـــاصر مـــوسى علـــى قـــوم فرعـــون
ويـــا مرجعـــن يـــوسف علـــى والـــد لـــه
باللـــي عافـــيت أيـــوب وخـــرجت ذنـــون
ونجـــيت عبـــدك نـــوح مـــن غرقـــة لـــه
تفـــرج لـــحض صار مـــن دون فـــي دون
لـــه مـــدة عيـــا يطـــيب أمـــر فلـــه
وأكثـــر سبب جرحـــي مـــن اللـــي يـــداوون
مـــا لـــه طبـــيب صاحيـــن منصحلـــه
تعـــرضه حـــاسد ومبـــغض ومفتـــون
ليـــن أصبـــحت مـــع علتـــه ذيك علـــه
أسبـــاب عـــدوان بـــم صار يسعـــون
يبـــونَ عـــزل العـــود مـــن شجـــرة لـــه
تدخّـــل ليـــن أدركـــوا مـــا يريـــدون
الله يخـــون أهـــل القلـــوب المغلـــه
مـــن طـــاوع العـــدوان فيمـــا يقولـــون
يـــرضى ليمـــن الجـــواري جـــر لـــه
لـــو اعصانـــا للـــي بـــه العـــز مضمـــون
وراس العـــدو نضرب بهـــا هامتـــة لـــه

تشلـــخت معـــاد بـــه شك وظنـــون
وعـــزي لمـــن تفقـــد أيدينـــه عصلـــه
تكفـــون يعيـــال العبيـــات تكفـــون
أمـــر جـــرى غصب علـــى الكـــل كلـــه
تسامحـــوا بموركـــم لا تـــقضُون
الـــذيب نابـــه مـــا قطـــع لحمـــة لـــه
وفـــي مثـــل بلواكـــم تـــرى النـــاس يبلـــون
ولعـــاش مـــن واخـــذ رفيقـــه بزلـــه
وأنتـــم عليكـــم للعـــدو سبـــر وعيـــون
وأمـــر يفـــرق جمعكـــم جايـــز لـــه
وده لكـــم بالنـــقص مـــا تستعـــزون
حتـــي بديرتكـــم يزيـــن معدلـــه
وإن مـــا تواصتـــم علـــى الكـــود والهـــون
تبيـــن فيكـــم بـــعض أليـــام خلـــه
العـــز بالجمعـــى لكـــم كـــان تـــدرون
تفـــرق الشوفـــه تراهـــا مذلـــه
لابـــد مـــن يـــوم يجّـــي فيـــه تـــرضون
ليـــا وقـــف كـــل علـــى مـــا قفلـــه
فـــي ساعـــة يـــقضي بهـــا أسلاف وديـــون
وكـــل يـــا ميزانهـــا راجحلـــه
للـــي عليـــه أقـــروم ربعـــه يحـــاضون
يأخـــذ وراء حقـــه أحقـــوق أمجلـــه
ورجـــل بـــلا ربـــع لضده يضدون
لـــون حقـــه بينهـــم مـــا حصلـــه

يشوف في دنياه حسرات وغبون
ويصبر ولو كبرً عليه العضله
الرجل لو هو ينطح الجمع بالكون
ليا شذ عن ربعه غدة هيبتله

والداب ما يذبح قريصه بلا سنون
والرمح ما يطعن بلا ·ربتله
من لا يحسب غيب الأيام مجنون
يصبح مثل بياع عزه بذله
وأنتم رجال وكلبوكم تعرفون
ما في تفرّق جمعكم خيرتله
الحق والواجب عليكم تناسون
سوا يجدد للبغيض ويجله
حتى أنكم بكبود الأضداد تاطون
ولا يلحق المبغض بكم رادتله
الله يجمعكم على ما تحبون
وجميع مشكلة عليكم يحله
بجاه الذي له جملة الناس يدعون
خالق جميع الخلق دقه وجله
وصلوا على محمد عدد ما يصلون
قوم هداها الله على سنتله

وهذه قصة يرويها لنا محمد بن حجاب قحطاني من نوع ما قبلها بالجميل والثقة بينهم وايضا يبين لنا حرصهم على الصلاة ولو هم بالمعركة في كون جرى بين قحطان والحمدة ايضا على وقت محمد بن هندي يسمى كون الكودة أو قرب هذا الاسم وكان بالسلاح الأبيض قليل البندق فقط اطراد على الخيل من قبل للظهر إلى الليل وفي المساء ما صبر محمد بن هندي عن الصلاة أرسل خيال هاجري قصير لهم اسمه برغش احويدر قل رح لناصر جد بن حجاب أو أبوه يعرفه قال نبي الأمان نبي نصلي بين الفيئتين قال أدعه يظهر من ربعه وانا الاقيه وفعلا تسالموا ونزلوا عن خيلهم بالأرض كل معه من ربعه وصلوا الوقتين الظهر والعصر سوى وربعهم ينظرون وكان الشجاع الشيخ محمد بن حشيفان من قحطان ما اجزل عن الطراد والباقين موقفين اغار على عتيبة معه سربه وذبحة فرسه واظهروه ربعه وعاد عليهم وذبحت تحته وهم ينظرون محمد وناصر قال منهو يا ناصر هذا الخيال قال هذا محمد بن حشيفان قال محمد يالله نجه يا منجي الطير هذا وهو يغير على ربعه من حبهم للطيب ومن زين نيتهم وهذا من عوائدهم بينهم يتمشون عليها.

هذه قصة قديمة جرت على ذاعر بن خشمان من أمراء الوهوب من حرب وهو شجاع وعقيد غزوات تبين لنا صبرهم ومناعتهم على طول الضما والتعب والسهر والمذكور باحدى غزواته قضا ما هم وفي العادة إذا بقي شيء قليل من الماء يذخرونه مع واحد منهم امين ويتقاسمونه بالوزنة مثل ما ذكر شليويح العطاوي بقياس وهم يأخذون على يومين بلياليهن عن الماء والطعام وعندما بدوا يقسمون باقي ما هم عيا ياخذ الا هو التالي بدا ربعه على نفسه ثم عاف حقه وعرضه عليهم على واحد واحد وهو ضميان قصده يوريهم الجلد ويعرفهم على الصبر وكلهم عافوه يبونه له وأخيرا دفغه بالارض هذا من نوع الصبر فيهم والمناعة ايضا نوع السهر اخذوا خمسة أيام بلياليهن ما ناموا من الخوف من الأعداء أو من بعد المسافة على الامواه يقطعونه سيرا ليلا ونهارا وحصل لهم

معركة وكسبوا ابل وانهزموا بها وكان معهم واحد اسمه ساير طاح من ذلوله وهو نايم ما احترك وضنوا أنه ميت وعندما قلبوه توقظ قال فيه واحد منهم ابيات يذكر معشوقتا له عند العرب فقال:

لـــــيت مجلــــــي الثنايــــــا شاف سايــــــر
يــــوم دق القـــــاع فــــي غفـــــوة منامــــه
مـــا درى انـــه مــــن ظهــــر وجنــــاه عايــــر
دايــــخ مــــن عــــقب هــــو شي وانهزامــــه
فعــــــل ربعــــــي مرذيــــــة شيب الفطايــــــر
فــــي لهــــيب القــــيض فــــي شده ولامــــه
عركـــــه صارت لنــــا عنـــــد العشايـــــر
يــــوم ثــــار الهيــــج غطانــــا كتامــــه
كــــل مــــا ثــــار النــــدب شفت العشايــــر
ليــــن ردينــــا الفــــزع يــــم الجهامــــة
ربعــــي اللــــي مــــا بهــــم منهــــو يخايــــر
كــــل شغمــــوم نفــــظ زهيــــة احزامــــه

وهذه قصة يرويها لنا سعود بن جلعود أمير سميرا من عنزة ومعروف بحفظ القصص والاشعار والقصة لسرور الأطرش راع الجريدة قرب الرس المذكورة شجاع وطراد صيد وله عدة قصايد وكان له زوجة على ما يخاطره ولكن حصل سبب قيل انه من اخته لزمت عليه لطلاقه وقيل من غيرها ولكنه ندم كثيرا **لاطباعها معه وأيضاً من غير مبرر كما هي العادة من طلاق التسرع اللي يبعد** عن المراجعة دايم يحدث ويحدث ندامه وكانت تعرف قيمتها عنده أخذت من رأسها بسيله وجعلتها في زهبت بارودة التي دايم يده فيها للصيد وعندما راحت مع أخوها وهو راح للصيد كالعادة وعندما قرب منه بعد التعب والحبيان ولبعد

رد يده للزهبة واظهر البسيلة ودهش ونسي الصيد وقف طوله كانه يتخيلها مقبلة عليه الصيد جفل وشرد وقال ابياته ويدعي على من سبب له بها وحدّه منها:

لا ضاق صدري وقت راس الطويلـــــــــــــــــــة
أشرف علـــى المرقـــاب راجـــل الضّياحـــي
وايـــــلاء فـــي وجهـــي تلـــوح الجميلـــة
وإلـــى السّمـــا مـــن كـــل الآفـــاق صاحـــي
علـــى شعـــاع الشمس قـــمت التـــوى لـــه
بـــدلت عـــقب الدلبحـــة بانبطاحـــي
ذكـــرت مـــن ينـــقض طويـــل الجديلـــه
لـــو كـــان هـــي عنـــي بـــه البعـــد ناحـــي
قـــلت امرقـــن العيـــون نقّـــال جيلـــه
لعيـــون مـــوضي مـــا يجيكـــن اذ باحـــي

وله من قصيدة أخرى قال:

أمس الضحـــا عـــديت فـــي راس الأسمـــر
قعدت بـــه ليـــن اغـــتشبان الظلامـــي
عـــديت فـــي راسه وقـــمت أتعبّـــر
هلـــيت دمـــع مثـــل وبـــل الغمامـــي
طـــري علـــي اللـــي كمـــا الضبـــي الأعفـــر
ريميـــةٍ قـــادة لـــدق الأدامـــي
تقطـــف مـــن النـــوار وتعـــاقب الجـــر
تقطـــف زماليـــق اليهـــق والخزامـــى
يـــا عـــل مـــن كـــدر علـــيَّ ايتكـــدر
وبحجـــر عينـــه مـــا يـــذوق المنامـــي

كـــدر عليـــه مـــن المـــلا وجـــه اقشر

قـــل ويش حـــدك يالعيـــن العظامـــى

يـــا مرحبـــا ترحيبـــه مـــا تنكـــر

مْكثّـــرِ بـــه مـــن ردود السلامـــي

بك يـــا عفـــر بك يـــا متركـــا بالأحمـــر

بك يـــا قمـــر نصف بداجـــي الظلامـــا

هذه قصة تبين لنا عدالة العرب مع الحق اذا اسند اليهم الرأي أما بشهادة عند المشكلات أو طلب منهم يبدون ما عندهم في حل القضية التي تجري بين الفئتين الكثير يعتمدون على الصدق ولا يداهنون ولا يميلون مع من يرتجون نفعه أو منهم قريب الجيرة وهذه القصة على عدوان بن رمال من شمر شاعر وصاحب شجاعة وكرم وكان مجاورا للشيخ فهد بن هذال شيخ عنزة وكان عنده مكرم ويسدون عليه جميل حسب القصرة وايضا مونسهم بالأشعار والقصص والرأى اذا احتاجوا وقد حدث بينهم وبين شيخ الجزيرة عقيل الجربا شيخ شمر بالجزيرة نزاع والاشكال طال وصلوه للحكومة البريطانية بوجودها بالعراق ودعوا الشيخين للخصومة وارسل الشيخ ابنه محروث بن هذال بالنيابة عن والده وطلب من قصيرهم عدوان بن رمال الشمري الخوة ولح عليه وجامل بالمراح وهو كاره خائف مما جرى يدخلونه في موضوعهم وفعلا عندما تخاصموا عند الحكومة محروث يقول ما تاخذون على عنزة ضريبة والجربياء يقول بنغى العوائد القديمة قالت الحكومة اختاروا من ترضونه لهذا المشكل وطلب بن هذال قصيرهم بن رال لضنه أنه يميل معهم فقال للجربا اذا ترتضي بن رمال فأنا ارتضيه فقال الجرباء نعم لعلمه عنه انه راعي نصف واعتذرهم ولكن الزموه فقال اذا دخلوا رعية شمر علي بن هذال للكيل والطعام فهو ياخذ عليهم واذا دخلوا عنزة على شمر فياخذون عليهم هذا هو الحل الوسط والعادة

القديمة قال ابن هذال من غضب اخلف ضنه فيه قال يا طير بن برمان أو كلمة مثلها يعني مظرته على خويه فقال بن رمال كلمة مجاوبا له كلمة لها معنى وهي مضى خمس وبقي ثلاث وعزم بنفسه انه سوف يرحل بسبب هذه الكلمة لأن العرب عندهم احساس ولا يغمضون على الهزب او الهزيعة اذا كان ما هو محل لها وعندما عادوا واخبر والده الشيخ فهد بالجاري قالا يا حسافت قصيرنا سببت له الشديد بهذه الكلمة لانه قال مضى خمس وبقي ثلاث يعني المهادي وجاره ثمان اسنين صبر على ما جرى منه وانتم ما صبرتم بهذا قال ابيات يسند على سيف رجالهم.

يا مال عين ذاربه قل الأصماد
لا قلت هيدي قالت العين لالا
لولا القدر يا سيف ما جيت بغداد
جبته وجابن له عزيز الجلال
يا سيف ترطب البغيضين البعاد
ارحل ويرضنك بعاد السهلا

وفعلا رحل منهم إلى قبيلته.

هذه قصة بين حرص الزجال على السمعة الطيبة واحتمالهم ما يمر عليهم من النكبات قيل إن فلاح بضواحي القصيم معزبة باحدى المدن أما بريدة أو عنيزة ولكن الفلاح يدعى الشمالي موجب القصيدة عاشوا على صدق وعدم غش اذا اراد يتدين يلغي على معزبه حتى ياخذ ما يريد ويعطي وكان مخزون التاجر اللي فيه الفلوس امداخل القهوة والفلاح اذا الفا يحط قشّة فيه وفي يوم من الأيام وهم يتقهوون آخر الليل ظهروا للصلاة الصبح سواء والمخزون نسيه مفتوح حتى باب الهوة وعندما مر سقا بردان شاف الباب مفتوح دخل قصده يتدفا وشاف باب المخزون مفتوح ودخل ووجد صره فيها خمسمائة وفيها اجنيهين كبار

الحجم كبر الفرانس ذلك ذاك الوقت سمى ريّح بالك آخذها وفي عودتهم ما احسوا بشي وبعد ما مشاء الفلاح الصباح فقد الفلوس آخر النهار ولا ظن المعزب أن يدخل غير الفلاح لأن القهوة معنزلة لحاله بعيد عن النساء كتب له كتاب باني واثق فيك والفلوس إعددها اذا هي عندك تريدها لك طمني حتى ارتاح وانا ما اظن فيك الا انك شلتها مع عفشك عن طريق الخطأ وحين قرأ الكتاب غمي عليه ويود أنه لو ذهب حلاله كله ولا جرى عليه هذا ويخشى من **العار إلى الأبد مختار ان يقر فيها ويخسرها من ماله ولا يلحقه باسمه تسلف عددهن من تاجر ثاني فرهنه ملكه بيع خيار لمدة معلومة ذكر له اني خطفتهن** مع القش غلط فقط الجنيهين حطينا ما يساويهن دارهم وبعد مدة قريبة اظهر الله النور ويوم وجد التاجر الجنيها الكبار مع دلال يخرج مع انهن قليل عند الناس وسئله منين قال لواحد أدلك عليه وحين جاه إلى هو سقى ولا هوب راعي حلال مرود فهددوه بالشكوى والتفتيش والا يقر ويستر عليه وفعلا أقر لأنه ما هيب عاده ولا دخل قصده يسرق وسمح له باللي هو قد خرج وآخذ البقيعة وركب من حينه للفلاح وحين نوخ عليه بكا امامه وحب رس وخشمه يطلبه السموحة ولو انك اعتذرت صدقتك حسب الثقة فيك على هذا ما أطلع على **حالة الفلاح من ها الحادث لا صديق ولا أهل هذا من قوة عزمهم وصلابتهم** وحرصهم على أعراضهم بالستر تسامحوا وبقو على عملتهم القديمة وجازاه المعزب في شيء يسمح خاطره وقال بهذا أبيات منها المؤلف.

يا بعد فرق الطيب بين الرجاجيل
عند البلاوي مثل صبر الجمالي
شن نسمعه عن ما جرى بأول الجيل
واليوم نذكر ما جرى للشمالي
اللي شرا عرضه عن القول والقيل
بالعزم والنيه ورخص الحلالي

الله عقـــل مـــا لـــه بلطـــف وتساهيـــل

ونطـــر علـــى السارق عزيـــز الجلالـــي

روي إلى الأخ مطارد الشنتري من الموايقة من السبعة من عنزة قال نزلنا في احدى السنوت عند الحدبان بالجزيرة كعادة البادية للجيرة لأجل المرعى وغيرها وكان فيهم رجل اسمه مسهوج الشنتري وتعاشر هو والشاعر المعروف بصرى الوضيحي الشمري وعندما عادوا الشناترة للسبعة قال الشاعر الوضيحي يتوجد على جيرتهم ويسند على صديقه مسهوج وذكر أن أصل الشناترة الأول أنهم من قبيلة حرب والا فهم مع عنزة بالحلف والجوار.

هاتـــو طبـــيب الهنـــد يكـــوي جنوبـــي

مـــن علـــة عـــيت كثيـــر المـــداواة

لعـــل قلبـــي عـــن طبوعـــه ينوبـــي

لـــو تـــاب يلقـــي مـــن يـــرده بعميـــاه

يـــا ونتـــي ونـــة خلـــوج تهوبـــي

علـــى ولدهـــا تأخـــذ الليـــل ساعـــاه

يتلـــى حمـــول الخيـــل بـــيض الركوبـــي

أهـــل مهـــار للتحاريـــف طوعـــاه

سبيعـــات والا الأصل الأول حروبـــي

يتسلى بجموع الشنتري والقراراه

واخـــانت البـــدوان لـــو حضبـــو بـــي

لابـــد هـــم مـــن زوعـــة عـــقب الأخفـــاه

مأكـــل ولـــو قلـــط مـــع الـــزاد روبـــي

وفرفـــور صيـــف صاخنـــات شوايـــاه

أرسلت مرسولـــي ولا سد نوبـــي

لا جـــاب لـــي علـــم وكيـــد ولا جـــاه

يـــــا رب لا تـــــرزق خطــــاة الكذوبـــــي
اللـــــي يخـــم العلـــم مـــــن دون ملفـــــاه

تصحيح

كنا قد نشرنا في ص ١٧٢ من الجزء الثالث أبيات وقصتها باسم الشاعر الفارس فراج بن ريغة وقد لاحظ عليها أحد أقاربه وهو فراج بن فلاح بن شرتان القرقاح باسباب حليب ناقة لامرأة وطفلها شربته من إبل احد افراد قبيلة الدواسر المدعو أبو فالح فبعد شرب الحليب أخذت الابل من قبل نهار بن شري وقبيلته المساردة فركب صاحب الابل إلى فراج القرقاح يطالب بردها بأسباب الملحة فطلبها من ابن شري فامتنع فصار التوعد من قبل الشيخين (ابن شري والقرقاح) وطال الانتظار حتى مر عليه ما يقارب عامين ثم اغار القرقاح على ابل المسادرة فأخذ ابل الدوسري ومعها بعض قطعان المساردة وأرسل القرقاح البوفلح الدوسري ليأخذ إبله وعوض ما فقده منها من إبل المساردة وأثناء التوعدات بينهما قال الشيخ فراج الفرقاح قصيدته وهي برواية فراج بن فلاح بن شرثان مما دعا إلى اعادتها في هذا الجزء للتصحيح.

يـــــا راكب ثنتيـــــن عـــــوص تبـــــارا
ترمـــــح سفايفهـــــا وفيهـــــا خنانيـــــق
كنهـــــا النعايـــــم يـــــوم زرفـــــل وذارا
تغانـــــم المرهـــــاق مـــــع ساقـــــة الهيـــــق
تـــــنصا ابـــــن سودة زبـــــن راعـــــي الثبـــــارا
حامـــــي الـــــحصاب الياجـــــذا بالملاحيـــــق

ينـــــذر علينــــــا بالفطيـــــــر الكبــــــارا

مـــــا عندنــــــا لــــــه لا ذمـــــوم ولا ليـــــق

الـــــذم فإنـــــه عنــــد ربـــــع سكــــــارا

هـــل الـــنشب مـــــا بيـــن طمــــاع وامفيــــق

عنـــــد آل شرى مقحميـــــــن المهــــــارا

عـــوج الرقـــاب إلـــى غـــدوا فـــي مضايــــق

وحــــن ضدهـــم لا جـــا جمـــوع تبــــارا

ولنـــا نهـــار الهـــوش حـــظ وتوفيـــق

جـــاءذود أبو فـــالح عليــــكم غـــيـــارا

مـــا همنـــا الا يـــوم هـــي فـــي المواثيـــق

عــــار علــــى شبابنــــا والصغـــــارا

عـــار علـــى اللـــي يلـــبسون العواليـــق

وعـــار علـــى اللـــي يقحمـــون المهـــارا

اللـــي ايـــروون الغـــلب فـــي الملاحيـــق

والله لـــــو رحتــــو لــــهضب الشرارا

بنيوبه ثـــم ابتيتـــو بـــه قصور دواريـــف

انحـــن كمـــا سم علـــى الكبـــد سارا

يشظـــا العظـــام ويفلـــح الكبـــد لا ذيـــق

ولا راده الله فنجيكـــــم اجهـــــارا

ووجيهنـــا تعـــرف الـــي ذبـــل الريـــق

قلتـــه وانــا مـــن ماكـــر للحـــرارا

مـــا هـــو بعـــش للرخـــم والفـــرانيق

وأرسل القصيدة لابن سوده لتكراره التوعدات على فراج:

هذه قصة جرت في بريدة في السابق تبين لنا صفاء الاصدقاء ومجازاتهم ومحاباتهم على بعضهم لان الصداقة التي على نقاء عواقبها بالوفاء والحمية ومن العادة ــ اذا خلصوا من الحراج والبعير والمواشي وقت الضحى يصير عندهم لبعض عادة شبت قهوة ويجتمعون عليها وصديقهم مشى قبلهم يشب وقد مر على السوق ليأخذ حاجة وسبقوه إلى البيت لظنهم انه فيه وعندما طقوا الباب اتهم الزوجة وقالت ما هو فيه وكأنها تكلمت عليهم بتنقيص وازدراء وكانت في اذن زوجها قد دخل مع الباب الخلفي وسمع كل شيء وقال لها اظهري وطلقها طلاق يبعد وهم يسمعون وقصده رضا لهم بدل كلامها عليهم وعندما تقووا والمرأة ظهرت وهوظهر لبيته لحاجة قال واحد لواحد ويش رأيك نحن السبب على رفيقنا في زوجته وقال الثاني الرأي عند الله ثم عندك قال انت عندك اخت تامة وانا على التجهيز مع العلم ان التجهيز في ذلك الوقت قليل ولكنه كبير لقلة العملة وعندما عاد عليهم اذا هم مخططين وقالوا له تراك القابلة متزوج على اخت فلان وكل شيء متدبر لا تيجي بشيء ابدا مكفي فقال المؤلف ابيات عندما سمعها للقصة القديمة واستحسنها ويحب كلا او الكثير يعملون بمثل هذا بالتعاون في الصداقة.

قال المؤلف

درب المراجل ما يجي بتعاليمي
والمرجلة ما هي بهرج تقوله
ودك ترافق مثل ربع القصيمي
ساعة وقع من مركبه عنزوله

اولاد علـــــي منزحيـــــن الخصيمـــــي

مركاضهـــم بالضيـــق تذكـــر فعولـــه

العفـــو يامـــا عندهـــم مـــن فهيمـــي

وكـــم واحـــد باموالهـــم نـــفسو لـــه

ربـع الرخـا عـاداتهم مـن قـديم رفيقهـم لا طـاح مـا عـودوا لـه

وهذه قصة علي ابراهيم الربدي من زعماء اهالي بريدة والاصبل من بني خالد ولكنهم اهل سخاء واهل عفة عن الحرام والمتشابه ويدل عليه في يوم كان له دين على صاحب نخل يطلب تمرا معين عدده وراعي النخل من نواحي بريدة اتوه بادية يشترون الطعام لاهلهم ولا يحبون دخول البلد خوفا من الاعداء لان المدينة تجمع البوادي واذا عرفوا يتبعونهم ويهجمون عليهم وطلبوا من راعي **النخل البيع ولو زاد عليهم بالسعر فظن انه مصلح الربدي لانه غليهم بالقيمة وجد** النخل وباعه عليهم فجعله في مزدوة كبيرة لانه كثير ودخل عليه وقال ابشر جاب الله في تمرك ثمن طيب فقال التمر ماصح لي الا لو اني خرصته قبل ووكلتك ببيع هذاك لي بالزود.

والنقص اما الآن فلو تمرك عادم قبل الا اخرجته فهو عليك ما هو لي ولكن هذه السنة تصرف بفلوسك وانا من السنة الثانية وعاف الفلوس متوربا عن الحرام ـــ والربا وهذه من عوائده وطبائعه وله عادات كثيرة ومثله جرت بين التاجر راشد ابو رقيبة وبين عثمان بن معارك صاحب دكان لبيع الطعام يشتري من التاجر واذا صفا جاب له الثمن ويظهر له هو حق السعي والتعب وفي يوم ظهر الجراد على الزرع واكلها وغلي الطعام فتوقف ابن معارك عن التاجر **وأبطأ عليه بالمجئ وقال له ليش ما تيجي تاخذ من عيشك وتبيع وقال له أنا ما أعطيت لك ثمن وبيننا سعر معلوم قبل الجراد وفي الحال تغيرت الأسعار وأنا** ما يحل لبي البيع ثاني مثل السوق وقال انا نيتي بايعه عليك كله يغلي والا يرخص ولالي غير الثمن الاول وكل منهم امتنع تحريا للصواب واخيرا قالوا

نسأل الشيخ وحضروا واخبروه وقال الشيخ بع العيش حسب الأول والزايد يتصدقوا به على الضعيف وكلكم في الاجر سواء.

ومثلها بين محمد الزيد الصكعبي وبين شريك له يشترون نخلا من التجار ويبيعون ثمره بالسوق وياخذون المكسب واذا بدأوا يجذون يحضرون الضعوف كلها ويحضرون عوائلهم عند الذين يجذون ويعاونوهم وياكلون ثم عند المساء يعطونهم مروة منهم صدقة وعندما بدأوا وحضروا المذكورين الشريك لمحمد قال انا مشتري بحلالي ولا ارى مثل هذا ما يحصل لي فائدة من الذين يحضرون فقال الصكعي انا هذه عادتي ولا اخلفها وقال نقسم فقسموه في نخلة خراص واسهموا عليه وقال اذا خلصت انا ابتدئ فخلص شريكه وهو بدأ بعده وشريكه منع الناس حتى فرغ اما هو عادته وكلهم يبيعون بالسوق فعدَّ الحساب ظهر مع الصكعبي زود كثير تعلق به الشريك اننا سوي والزود بيننا وسألوا الشيخ فقال هذا بركة من الله نزلت بسبب نيته وصدقته على الضعيف وانت حرمت الاجر والبركة.

هذه ابيات بين محمد ابا الروس الذويبي شيخ بني عمر وعلوش بن ظويهر من شيوخ عنزة في مجلس محمد بن رشيد وعندما شم الفنجال ابن ظويهر رفقه وكان ابن رشيد فطن له فسأله عن السبب وقال صايده وغضب عليه واراد عتابه واحضر الدلال ونثروها بحضور المجلس فوجد وبالخمرة دويبه وسلم بهذا عن

العضاب ــ فقال الذويبي:

تستاهـــل الكيـــف الحمـــر يـــا ابـــن وايـــل
انت الّـــــذي تستاهـــــل الكيـــــف كلّـــه
يالــــي نقدتـــــه وسط ديـــوان حايـــل
لـــولاك يـــا علـــوش محـــد فطـــن لّـــه
بديـــوان مـــن يصغـــي شبـــا كـــل عايـــل
الضيغمـــــي مغنـــــى الا يديـــــن المقلّـــة
الضيغمـــــي مـــــر ذي الامهـــــار الاصائـــل
يمـــا انقطـــع فـــي ساقتـــه مـــن اسجلّـــه
يابـــن ظويهـــر مـــا بهـــا قـــول قايـــل
نستاهـــــل الفنجـــــال لا جامحلـــــه
يناقـــــد الفاقـــــد بحكـــــم الدلايـــل
يـــا ريـــف هجنـــي والركـــايب مقلـــه
ربـــعك بنـــي وايـــل كعـــام القبايـــل
هـــل الجمـــوع الراسيـــات المغلـــه
زيـــن الدخيـــل الـــي توطّـــاه عائـــل
الجمـــع دونـــه والـــرمك مردفلـــه

نقلنا هذه المخطوطتين من مخطوطات الراوية الكبير محمد العبد الرحمن اليحيى من اهل سدير ولم نسمع قبل هذه الابيات للذويبي قصيدة ولكنها محفوظة عند المذكور ــ في ضمن غيرها للعموم.

رد علوش بن ظويهر العنزي على الذويبي:

يـــا بـــن الذويبـــي يـــا رفيـــع الحمايـــل
لاهـــنت يـــا زيـــن الهلـــيب المتلّـــه

ان جــــاء نهـــار فيـــه صايـــل وحايـــل
والكـــل سيفـــه مـــن جفيـــره يسلّـــه
يـــوم يخـــوف بـــه رجيـــف الاصايـــل
وتبيـــنت بالقـــوم ريبـــه وذلّـــه
والـــدم مـــن ضرب المزاريـــج سايـــل
والسيـــف هامـــات الجماجـــم عشاً لـــه
كـــم راس فـــرز مـــن علابيـــه مايـــل
مـــن كـــف شغمـــوم ابشلفـــاه شلـــه
يـــادرع مـــن صكّت عليـــه الدبايـــل
يـــا ملحقـــه مـــن بيـــن قـــوم امفلـــه
يـــا حامـــي المظهـــور يـــوم الهوايـــل
يـــوم بـــه الديّـــان ياخـــذ افضلـــه
طيـــر مجـــرب مـــا يصيـــد الهزايـــل
سوه علـــى الخـــرب المطـــرف عشله
يـــا معـــجب بـــالسوم راعـــي العدايـــل
وان جـــن فـــي المنكـــاف مثـــل الاهلـــه
مـــن لابـــة لهـــا فعـــول جزايـــل
الطـــيب يظهـــر والقعايـــل مدلـــه

هذه قصيدة تقارب قصايد ابن سبيل وأحد ينسبها له والصحيح انها لطلال ابن فريج من الغازي الدغيرات لان العلامات الموشم وبأن المذكور قرب منهم:

عـــديت فـــي راس الطويـــل المنيفـــي
واصبـــحت مـــن رقـــي الرجـــوم اتعبانـــي
اخيـــل مظهـــور الحبـــيب يهيفـــي
بـــايسر قطـــن بيـــن المـــوشم وبانـــي

احقهـــــم بـــــالشوف شوف نظيفـــــي
لمــــا غـــــدا باقـلعــرب ذيهبانـــــي
وحــــولت مـــــن راس الطويلــــه معيفــــي
مانــــي لــــوضاح الثمــــان ارجوانــــي
يـــا راكب مـــــن فـــوق عجـــل الزفيفــي
مامـــــون قطـــــاع الفيافــــي اعمانـــــي
يشبــــه نعـــــام جافــــل مـــــن ذريفــــي
اوّل شكـــــوك وتالـــــي الـــــزول بانـــــي
اقفـــــا يومّـــــي بالجنــــــاح الخفيفــــي
والـــــريش شالنـــــه ثنـــــادن سمانــــي
عليــــه مـــــن يـــوصل جوابــــي حليفـــي
عيــــاد شوق مفلجـــــات الثمانـــــي
عيـــــاد حيـــــتك بالمعانـــــي ظريفـــــي
وتقلــــط إلهـــــاب الذليــــل الهدانـــــي
حـــــال علـــــي مظنـــــون عينـــــي عنيفــــي
وصايــــف ماهــــن علــــي مودمانـــــي
يـــــا غصن مـــــوزن ناعــــم مستريفــــي
متمرجـــــح بيـــــن اللـــــزي والسوانـــــي
سخـــــف بلطـــــف للنسايــــم يهيفـــــي
نبنـــــوب لاوبنــــه ولابــــه مثانـــــي
علـــــي لا سلطـــــان لاهــــو شريفــــي
مقطــــع كـــــل الـــــحسب والعوانـــــي
رجلـــــي اذا شافت عشيـــــري تقيفــــي
تحيـــــر رجلــــي مــــا تعــــدي مكانـــــي

لــــه مــــبسم مـــن كــــل ذرب نظيفـــي
يضفـــي علــــي اللـــي كزهـــر قحويانـــي

هذه قصة ذكرها لي ولد عواد بن الغيصم من امراء الاسلم من شمر عن الكلمة الدارجة كريم سبيلا يذكر انها علي ابن بقّار شيخ الجحيش من شمر قديم من اقدم الاسلم كلهم يقنون له قبل هذا وسبيلا لحيته اذا مشطها بيده وعنده ضيوف عادة له وعلامة بذبح للضيف او غيره واهله النساء ينظرون له واذا رأوا العلامة فعلوا العادة والحاضرين اذا شافوا هذه العلامة تحروا للعشى ايضا ابن سراي وابن عيادة من حدره صار بينهم حرب من سبب كلب جارهم وحصل منهم ما حصل ابن سراى فخذه يدعون البعير غزي الشيخ ابن بقار عندما قرب لعربهم ارسلوا سبورهم يشرفون وجدوا الحريم يقصدن ــ ففهموا منهن مديح للشيخ/ ابن بقار اما رجالهن غازين ووخذوا اهلهم بعدهم وكان مع الشيخ وقومه اللي معه كسب من الاعداء غيرهم وقال ما دامهم على هذه الحال تناسي ما بينهم من الخلاف وقسم الكسب على اهلهم ورجع إلى اهله بدون كسب ويوم رجعوا غزوهم على اهلهم وجدوا الخير والجمالة في شيخهم على اهلهم وركبوا اليه واصلحوا الخلاف الذي بينهم وهذه عوايد الجميل

هذه ابيات للشاعر الشجاع ضيدان ابن هزاع العارضي من مطير اصيبت رجله في بعض المعارك ويقول فيها:

بــــالله يالمعبـــــود مـــــنشي الغيومـــــي
تكـــتب لنــــا مـــنك الفــــرج والمعافــــاة
لقبــــل علــــي الليــــل جتنـــي همومــــي
مــــن سامــــر يسمــــر عظامــــي ويشفــــاه
هنــــي مــــن يـــمشي عليهــــن سلومــــي
قــــام يتخطــــى بيـــــن ذولا وذولاه

اقولهـــــا وانـــــا عنـــــان العزومــــي
يفـــرح بـــي الطـــيب نهـــار المشـــاراه
يمنـــاي مـــن كـــل المراجـــل لحومـــي
والطـــيب مـــا حـــد لاحـــق غايـــة اقصاه
يـــا عـــنك مافيـــرعت بيـــن اللومـــي
ولا جـــــــودوا جيبـــي حذفتـه مشاراه
مانـــيب مـــن ينقـــل للأقـــراب شومـــي
مانـــبي بـــدحش طاملاتـــه حكايـــاه

ذكر انهم يستعيبون الذي يهاوش ويلاغي ربعه
ذكر ان الشجاعة على الأعداء وهي مع العموم يعيبون علي من كان هو شاته وهدّاته على الاصحاب.

هذه ابيات لحمود العبيد الرشيد تطرق فيها لمدح ابن ناحل من شيوخ بني سالم من حرب يعرف عنه كرم وشجاعة ومناسبتها عندما جاه واحد يطلبه هدية من الكسب باحدى عزواتهم اذا امير حايل محمد الرشيد ما ارسل عليه عادته من الكسب فقال هذه الابيات:

ابطـــي علـــي محمـــد بالبعاريـــن
منيـــن نعطـــي كانهـــو مـــا عطانـــي
يـــا مـــن خبـــر يحـــذي وهـــو مـــا كسب شيـــن
اكـــود ابـــن ناحـــل ابمـــاضي الزمانـــي
خلـــف عطـــا مـــن غالـــي المـــال يـــا حسيـــن
علّـــه يخلـــد فـــي نعيـــم الجنانـــي
تـــرد الهجـــا فايـــم بيتـــه تقـــل عيـــن
يلقـــــون زاد زاهب بالصيانـــــي

فعلـــــه ذكـــــر بـــــأول زمانـــــه وهلحيـــــن
نـــــور نعـــــبـــــده بالخفـــــي والبيانـــــي

ذكر ان ابن ناحل عندما عاد من الغزو وهو ما كسب ذاك المرة وهو ما كسب شي لانها نوب سلامة ونوب غنيمة ونوب يوخذون ونوب يغلبون البوادي بعضهم ويرجعون بدون ركاب ــ وجد في بيته ناس يحترونه يبون كالعادة فاعطاهم من ابله اللي عند اهله وقال ما ترجعون لهلكم بدون شي وكان مضرب المثل بهذا النوع.

هذه قصة لواحد من الدواسر من البريك وهو من اهل الشجاعة قتل واحد من قومه نوع خطره ما هي عمدة لكن اخوه رفض ان يقبل السوق يطلب قود ونزح إلى احدى القبائل كالمعتاد مع قبيلة المناصير ولحقه الغريم يوم غزوا غزي الغريم مع القوم اللذين غزوا ــ وعرف غريمه وقال لشيخهم قال هذا الذي انا جالي منه سببه وملتجي عندكم ولاجا اللا ــ يدورني قالو له هذا بوجهنا ولا تمشي معنا اللا في عهد ما تمسه بسوء في هذا المغزي واذا رجعتوا ونزح عنا انتم ومقدرتكم فيه وعاهدهم ومشوا سويا وعندما غاروا على الاعداء كانوا اقوى منهم وهزموهم ليطردونهم والهوش هوش ساقة ومدافعه عن اركابهم انتلت ذلول الغريم وقام ينخي غريمه حيثه من جماعته لا تخليني للقوم يقتلونني وساقته الحمية العربية مع القرابة رجعله واظهروا ذلولة بالهوش واعتقه الله ثم هو وكلما لحقتهم الخيل نخواها لفارس المطلوب وحول عليها الاصابات وردها عنهم وعندما عادا سالمين اشهدهم الطالب انني عفيت عن غريمي بسبب ما فعل معي من الجميل وهذه عوايد الجميل ونتائجه الصلح.

هذه قصة من قصص قبيلة الطفير وهي جرت على الشيخ مانع بن سويط..
أما شيخه الظفير ذاك الوقت فهي للشيخ نايف بن سويط.. مانع أخذ إبل في وجه زعيم حائل ذاك الوقت بن رشيد وقال نايف بن سويط مانع قال نعم قال رد

الابل اللي أخذت على أصحابها وامتنع مانع عن ذلك ورحل من السويط ونزل جارا عند بن فراج من الجبلان وقام في واجبه واكرمه وبعد مدة سمع مانع من واحد من قليلين الأدب قال وش يبي بن فراج بمانع يلغيه عنده وهو أخذ إبل بوجه بن رشيد.

قال بن فراج لا يطلع هذا الكلام ولا يسمعه أحد. لكن مانع سمعه وارتحل من جيرة بن فراج إلى جماعته السويط يوم اقبل عليهم قال الشيخ نايف بن سويط هذا مانع اقبل لكن لا أحد يعترضه في كلام واستقبله ورحب فيه وساق عنه ما أخذ من إبل إلى أصحابها بهذه المناسبة قال الشيخ مانع بن سويط ابيات ثناء فيها على جاره السابق بن فراج ثم على الشيخ نايف وجماعته السويط يقول فيها:

يا راكب من فوق حمرا ردومي
فتر ظهرها من غريبات الاجناس
ترعا زهر نوّار روس الحزومي
يما غدا عليه مثل ناب الأطعاس
تلغى لابن فراج من عقب نومي
القرّم ولد القرم قطاع الارماس
والي ركب من فوق قبا قحومي
يفك ذوده يوم الارياق يباس
حناز علنا بيننا بالخشومي
وعلى المعادي من خبيثين الاوناس
انا نحرت اللي يحملون زومي
والي حملنا زومهم ما بها باس

عـــــن ديـــــرة الحقـــــران حنـــــا نشومـــــي
وغـــذّاي[1] فـــقش التـــوم مـــا فك لـــه نبـــاس
رجـــــال ربعـــــي بالمجـــــالس كتومـــــي
شيـــــخ علـــــى صعبـــــات الافكـــــار مفـــــراس
اللـــــي ضرب فـــــي مخلبـــــه مـــــا يقومـــــي
علـــــف عليـــــه الطيـــــر فـــــرح وقرنـــــاس

مما قال رشيد العلي الحمد في المدح وقد استهلها بهذا الابتهال والاستسقاء وهي غير قصيدته في الاستسقاء المشهورة وقد توفي في ١٣٠٢هـ.
١٣٠٢هـ.

ألاحـــــظ مـــــن صلـــــى وزكـــــا
وحـــــج البـــــيت مـــــع صوم رمضانـــــي
وجـــــنب معصيـــــة ربـــــه وصان
لســـــانه غـــــير يتـــــلى للقـــــرآن
ولا يـــــركض لرزقـــــه كـــــل حيـــــن
وهـــــو لـــــه عنـــــد ربـــــه بالضمانـــــي
فـــــان الـــــرزق مـــــا ياتـــــي بحيلـــــه
ولا يوجـــــد لظفـــــر عـــــن جبـــــان
ولا تقـــــول ان العقـــــول تسوق رزق
لقـــــيت الـــــرزق كلـــــه للذهـــــان
بـــــلا بقسمـــــة رب كريـــــم
هـــــو اللـــــي باقـــــي والمخلـــــوق فانـــــي

(١) فقش التوم: كناية عن انهم رعاة أغنام اللهي هرجوا به.

تـــــر كض تبغـــــــى الدنيـــــــا ولا لك

سوى مـــــا كـــتب يالمـــــود مانـــــي

ولا تجــــــزع إلـــــــى اعسرت يـــــــوم

فكـــــم أيسرت فـــــي طـــــول الزمـــــان

ولا تظـــــــن بـــــــربك ظـــــــن سو

فكـــــم أسدى علـــــيك مـــــن الـــــحسان

فتـــــرى الـــــعسر يتبعـــــه الأيسار

ذكـــــره الله فـــــي سبـــــع المثانـــــي

مـــــن الله الكريـــــم ولي خلقـــــه

يسالونـــــه وهـــــو يعطـــــي الجنـــــان

حليـــــم مـــــا يواخـــــذ مـــــن عصاه

لـــــه النعمـــــا يعيـــــن ولا يعـــــان

تنـــــزه عـــــن نديـــــد وعـــــن شبيـــــه

عزيـــــز ولا معـــــه بالمـــــلك ثانـــــي

أسألـــــه وظنـــــي بـــــه جميـــــل

ولـــــو ذنبـــــي عظيـــــم كبـــــر أبانـــــي

أسألـــــه رحمـــــة تشمـــــل عبـــــاده

مـــــن السيـــــل اليانـــــزوا عمانـــــي

عـــــريض رّيض تزجـــــر رعـــــوده

بروقـــــه تشتعـــــل بالهنـــــد سانـــــي

تشابـــــه للجبـــــال خشوم مزنـــــه

تسنـــــده الصبـــــا الذعذعانـــــي

سبـــــوع مـــــا تشوف الشمس فيـــــه

خطـــــروبـــــه أن يمـــــلا المغـــــانـــــي

يسيـــل كـــل وادي مـــن فروعـــه
لياحـــدر تـــكض بـــه المحانـــي
يعـــيش الهـــزال مـــن المـــواشي
وَيقـــوا عـــزم سواق السوانـــي
وليـــاخـــذالـــهاســـبـــوع مع اســـبـــوع
كسا النـــبت الوعـــر هـــو العدانـــي
فليـــاد فاعرقـــه وشاخ
عليـــه الطيـــر غـــرد بالغوانـــي
سقـــاه الله عـــل ثـــم فتـــق
زهـــر حوذانهـــا والقحويانـــي
أيكيـــف كـــل مـــن لـــه بـــه حـــلال
والمقـــل يرعـــى بالاعيانـــي
عنالـــه كـــل مـــن تمحـــل ديـــاره
كمـــا يعنـــي الذربيـــن اليمانـــي
وصلـــى الله علـــى الهـــادي محمـــد
عـــدد مـــا طـــاف بالركـــن اليمانـــي

وصف الدنيا

والقصيدة من أبرزِ ما قال الشاعر بديوي الوقداني وهي:

أيامنـــا والليالـــي كـــم نعاتبهـــا
شبنـــا وشابت وعفنـــا بـــعض الأحوالـــي

تاعـــد مواعيـــد والجاهـــل مكذبهـــا
واللـــي عـــرف حدهـــا مـــن همهـــا سالـــي

ان أقبـــلت يـــوم مـــا تصفـــي مشاربهـــا
تقفـــي وتقبـــل ومـــا دامت علـــى حالـــي

فـــي كـــل يـــوم تورينـــا عجايبهـــا
واليـــوم الأول تـــراه أحسن مـــن التالـــي

أيـــام فـــي غلبهـــا وأيـــام نغلبهـــا
وأيـــام فيهـــا سوأ والدهـــر ميالـــي

نضحك مـــع النـــاس والدنيـــا انلاعبهـــا
تجـــريب عاقـــل وذفت المـــرو الحالـــي

كـــم مـــن علـــومٍ وكـــم آداب نكسبهـــا
والشعـــر مـــازون مثقـــال بمثقالـــي

لاشك حظـــي ردي والـــروح متعبهـــا
مـــا فادنـــي حسن تأديـــي مـــع أمثالـــي

أن جـــيت أبـــي حاجـــة عـــزت مطالبهـــا
العـــفـــو مـــا حـــد عـــن المخـــلوق بيـــسالي

قـــوم إلـــى جبتهـــا صكـــت حواجبهـــا
ابـــدت لـــي البـــغض فـــي مقفـــاي واقبالـــي

قـــوم إلـــي جيتهـــا رفُت شواربهـــا
بـــالضحك وقلوبهـــا فيهـــا الـــردا الكالـــي
مـــا كنـــي الا مسوي حـــال مغضبهـــا
والكـــل فـــي عشرتـــي ماكـــر ودجالـــي
ياحيـــف تخفـــي أمـــور كـــنت حاسبهـــا
واللـــي علـــى بالهـــم كلـــه علـــى بالـــي
الجارجـــا فـــي وكـــم قـــوم نحاربهـــا
ولاهـــل وأصحابنـــا والـــدون والعالـــي
والـــروح وش عذرهـــا فـــي تـــرك واجبهـــا
راح الـــحسب والـــنسب فـــي جمـــع الأموالـــي
نـــفسي تبـــي العـــز والحاجـــات تعضبهـــا
وترمـــي بهـــا بيـــن أجاويـــد وانذالـــي
المـــال يحـــي رجـــال لاطبـــاخ إبهـــا
كالسيـــل يحـــي الهشيـــم الدمـــدم البالـــي
عـــفت المنـــازل وروحـــي يـــوم أجنبهـــا
منهـــا غنيمـــة وعنهـــا البعـــد أو لالـــي
لا خيـــر فـــي ديـــرة يشقـــى العزيـــز ابهـــا
يـــمشي مـــع النـــاس فـــي هـــم وإذلالـــي
دار بهـــا الخـــوف دايـــم مـــا يغايبهـــا
والجـــوع فيهـــا معـــه مـــن بـــعض الأحوالـــي
جوعـــا سراحينهـــا شبعـــا ثعالبهـــا
الكـــلب والهـــر يقـــدم كـــل سربالـــي
عـــز الفتـــى راس مالـــه مـــن مكاسبهـــا
يـــا مـــرتضي الهـــون لا عـــز ولا مالـــي

دلّلت بالروح لين ارخصت واجبها

وانا عتيبي عريب الجد والخالي

قوم تدوس الأفاعي مع عقاربها

لها عزايم تهد الشامخ العالي

كب المنازل وقل للبين يندبها

تبكي عليها بدمع العين هطالي

لا تعمر الدار والقاله تخربها

بيع الردى بالخسارة واشتر الغالي

ما ضاقت الأرض واشتبت شبايبها

من كل حر شهر في راس ما طالي

دار بدار وجيران نقاربها

وارضٍ بأرض واطلالٍ بأطلالي

والناس أجانيب لين انك تصاحبها

تكون منهم كما قالوا بالامثالي

الأرض لله نمشي في مناكبها

والله قدر لنا بأرزاق واجالي

حث المطايا وشرقها وغربها

واقطع بها كل فج دارس خالي

واطعن انحور الفيافي مع ترايبها

وابعد عن الهم تمسي خالي البالي

مع كل عملية تقطع إبراكبها

فدافد البيد درهام وزرفالي

تبعدك عن دار قوم ودار تقربها

واختر لنفسك عن لمنزال بمنزالي

لـــو مت فـــي ديـــرة قفـــر جوانبهـــا
فيهـــا لوطـــي السبـــاع القـــبس مدهالـــي
اخيـــر مـــن ديـــرة يجفـــاك صاحبهـــا
كـــم ذا الجفـــا والتجالـــي و التملمالـــي
دوس المخاطـــر ولا تـــخشى عواقبهـــا
المـــوت واحـــد ولا عنـــد الحـــذر جالـــي
ان المنيـــة اذا مست مخالبهـــا
تـــدركك لـــو كـــنت فـــي جـــو السمـــاء العالـــي
مـــا فـــرت الاسد فـــي عالـــي مراقبهـــا
تسعـــى لـــلارزاق مـــا حنـــة للاشبالـــي
والشمس فـــي برجهـــا والغيـــم يحجبهـــا
تقفـــي وتقبـــل لهـــا فـــي الفـــلك مجدالـــي
قال ابن مبارك أميم الدوسري
دنيـــاك لا تْـــوَت بـالصـــدود نكـــور
علـــى غيـــر مـــا يِهْـــوي النَّجـــيب غيـــور[1]
والـــي أنهـــا رادت لحـــي معـــزة
تحـــط الحـــلال الخاربـــات ثغـــور
كـــم غَيَّـــرت الايـــام مـــن فضل نعمـــه
وكـــم ليـــنت مـــن شدة وعسور
سود الليالـــي مـــا درى عـــن بطونهـــا
تـــمسي انـــاث ويصبحـــن ذكـــور
تلاقحـــن مـــن غيـــر جـــوز خذنـــه
كشافـــا ولا استافـــا لهـــن مهـــور[2]

ولقحـــن شهــــر ذا الليالــــي سراقــــة

لهـــن بالنبــــوب الحادثـــات بــــزور[٣]

خيـــر ترانـــي خايـــف مـــن وضوعهــا

خطيـــرة تتـــاوم بالضنـــا وتجـــور[٤]

أوصيك منـــي يـــا فتـــى يـــا بـــن راجـــح

احفــــظ وصاتـــي لا تكـــون غـــرور

توقـــر بتـــاج الصمت مـــا دمت جـــالس

ولا تعـــد بيـــن الرجـــال هـــذور

واحفـــظ لسانك لا تلفـــظ باللغـــا

كثـــر اللغـــا تسبـــيب كـــل أمـــور

ولا تأتـــي العيـــلات نطـــح تعمـــد

والا ظـــلام لا تفتـــح لهـــن جحـــور[٥]

فكـــم عيلـــة تعقيبهـــا فتـــق هيبـــة

وتـــرى الصبـــر عقبـــه منعـــة ونصور[٦]

ولا تغتنـــم مـــن صوب الادنيـــن زلـــة

أنـــا هـــجس بالـــي مـــا علـــيك قصور[٧]

وانـــا اوصيك لا تدنـــق مدانـــق مذلـــة

علـــيك العيـــون المرقبـــات نظـــور[٨]

الاجـــواد تابـــي عـــن مدانـــق نفوسهـــا

كبـــار الـــتسمت والبطــون اظمــور[1]

أشوف الحــرار اللــي ترجــا نفوعهــا

يشومــون للعليــا وهــن طيــور

مــا يــرتضن مــن عــقب الاشراف بالوطــى

لهــن فــي اجبــال النايفــات وكــور

فــان خلــيت يدينــا مــن المــال ساعــة

تــرى القــل مــا يــقصر لهــن شبــور

وايــاك تاخــذ بــنت قــن امهربــد

تغــذا مــن المجنــى الخبــيث انسور[2]

رخويــن خناطيــل اليديــن مذلــة

كبــار غطاريــف الخبــوب اهــدور[3]

فــلا اثعــل جــاب اقطــم صيــده المهــى

ولا جنــى مــن عش الحمــام صقــور[4]

والــى عضتك الا حــداث يــوم بنابهــا

تجلــد بعــزم لا تكــون ضجــور

ولا نــوري العــدوان بالحــال رقــه

ياتــون بنعمــا وليــل سرور

ولا نــوري العــدوان غايــة عقايــدك

فلــو كــنت حبــر فالرجــال حبــور

إضحك لهــم بــالسن والسر مقفــل

وغــابات حــذاق الرجــال البحــور

يامــا ابحــثت الابطــال مــن سد هيبــة

اشرف فواليــذ الحديــد ذكــور

كـــم واحــــد يضحك ويبـــدي لك الـــرضا
وهـــو طـــام لك فـــي الطريـــق اثبـــور
ولـــي رمـــوك اعـــداك باكبـــر مـــن الجبـــل
قزلـــزل عليهـــم لـــي قـــويت صخـــور
فـــان كـــان مـــا تقـــوى القضاحـــد حـــاضر
اصبـــر فـــدورات الزمـــان تـــدور
عطهـــم سلفهـــم لـــي وجدتـــه وزد لهـــم
صوامـــخ تدعـــى العظـــام كسور
تـــرى الـــذل مـــا نجـــي الصبايـــا مـــن الـــقضا
والآفـــات مـــا ينـــدب لهـــن سبـــور[1]
ورفيـــق يرافـــق لك علـــى ساعـــة الرخـــا
فالـــي جـــا الليالـــي المـــعضلات يـــور
هـــذاك كبـــه لا تعـــده جلـــيسك
جـــازه مجافـــاة وطـــول هجـــور[2]
ولا تصافـــي الا كـــل صم صميـــدع
علـــى صك تيحـــات الزمـــان صبـــور[3]
فالـــي ساعـــفت لك سعـــد الايـــام بالرخـــا
تحمـــد علـــى فضل الكريـــم شكـــور[4]
دع ذا زاويـــا مترحليـــن سلاجـــم
سوج الاشدّه عاريـــات ظهـــور
كبـــار عثانيـــن القفـــا علاكـــم
بـــيض المحـــاقب باديـــات فطـــور[5]
نواحـــل غب السرى كـــن وصفهـــا
جريـــد بهـــا سرب العـــدوق احـــدور

كبار الهوادي إلى تيمّن ديره
عريبات ما نحى لهن صدور[6]
لي يممن برقابهن صوب مارد
كدر القطا من جانبيه نفور[7]
عفى مواريده شبا ذارع القنا
غدا من مشاحيف الحرار خطور[8]
قفنه رواح تالي الليل باكر
تغارن وجنه جهمة وبكور[9]
وغبا سواد الليل نازي رجومه
وغدا المبادي كنهن احذور[1]
ردوا سلامي حين تلفون راجح
عضيدي ومن هو للصديق سرور
تباشروا ياركب بالكن والذرا
وفرش وترحيب وزين ابشور[2]
وجناب لبيب لا تغير من البلى
ودلال بها ريح البهار يفور[3]
غداً الجسم مني يا بن راكان ناحل
وراسي غشاه من البياض اشعور
ترى العين حارب جفنها النوم كنها
تحشا من الشب الدقاق ذرور
فوا وجعتا من علة في ضمايري
بها الصدر من بين الضلوع يفور

(٥) باديات فطور: قد شق نابها الأسود.

من كلمة من بعض الاصحاب جاتني
وللصبر بها صارت على هزور[٤]
أنا إلى الله نايب ثم تائب
من زلة مني بكلمة زور
وصلوا على خير البرايا محمد
عدد من نصى البيت الشريف يزور[٥]

هذه قصة وابيات لجبر الحمادي من الروقة من عتيبة كان يسكن مكة في الزمان الماضي وكان صاحب كرم ويبيع ويشتري والجلوب يلفون عليه ويبيع لهم ويضيفهم واشتهر بالكرم وكان له ولد من غير زوجته التي عنده وقد طلق امه المذكور ما عجبه فيه حُمول وكثير النوم واوصى زوجته اذا جاء كالعادة وقت الطعام لا تفتحي له الباب وقصده لعل قلبه يعي وينفع نفسه ولا يكون اتكاليا لعلمه ان والده لا يدوم ـ له وفعلا اغلقت الباب وكثر الطق ولم يفتح لان زوجها مرغمها فلما انتهى الضحى فتحت له واذا بوالده قد حضر فانشد ابياتا عى ابنه وفهمها الولد وهو يقول:

يا عاشقين النوم ما فيه ثابه
ما يبر في المسعى كلاب رقودي
ترقد لو ان النّاس تمشي ضبابة
ومطعومهن من الوسخ والجلودي
ان كان ما جاك الولد في شبابه
فالمرجلة مثل الحطب في الوقودي
حتيش لوهو ويلدي وش ابابه
لا نافع نفسه ولا فيه زودي

وعندما سمعها الولد احتس وظهر يلتمس من يرافقه إلى الغربة لطلب الرزق وعندما وجد من امثاله قصدهم قصده وهذا يوم المصالح تطلب من البلد النازح في وقت مشوا مسويه وعندما وصلوا المستجدة بضواحي حايل خالفهم ناس يعرفونهم ويبغون مكة فضمنهم لوالده رساله ومعها هذه الابيات التي تماثل ابيات ـــ الرويس في الروسان نفس الشيء ولا نعلم ايهما المبتدي لان فيهن البيتين الاخيرين كل يدعيهما ونحن نذكر ما سمعنا ويقول:

ياهـــل الركـــايب مصرخـــات الاشدة
مربعـــات ويـــكسرن اللواحـــي

تلفـــون جبـــر اللـــي علومـــه مسده
ذبـــاح كـــبش مدوريـــن الرباحـــي

قـــل لـــه ترانـــي واطيـــن المستجـــدة
ومـــن لانشدنـــي مـــا دري عـــن مراحـــي

لـــزوم يذكرنـــي اذا جـــاه ضده
لارددوا عـــقب اللفـــا لا السلاحـــي

لا مـــن كـــل وصل بالضيـــق حـــده
والمـــر مـــن كبـــدي تدريـــق وفاحـــي

وحينما وصل الخبر ندم ندماً شديدا لحيث أنه هو السبب ولم يعلم ان الغضب يبلغ معه إلى هذا الحد ويبتعد عنه وترك الوالد البيع والشراء والعائلة وأخذ مرافقين وركب باثره ولم يدركه وعندما يئس منه لحق عليهم الهم وبلغ معه حتى الموت وهو يود ان ماله كله عادم ولاجري منه مثل هذا على الولد وقال ابيات قبل الموت وتوفى مع خوياه حزينا وهم في طريقهم عادوا إلى مكة بالخبر والابيات مسندها على خويه زرفيل.

اقــــول يــــا زرفيــــل قــــم ولــــع النــــار

فــي مــا قعــن تــوّه مــن السيــل طاحــي

فــي ماقعــن مــا طب مــن عــقب الامطــار

يكــود غــزلان تبــوح البراحــي

ثــم سوي لــي فنجــان يــوم انت بيطــار

اشقركمــا زهــم النعامــى الضراحــي

ماهمنــي إلا كــان جــاء البــيت خطــار

متذكريــن فعلونــا يافلاحــي

انــا وعبــدالله وزرفيــل والكــار

غبنــا علــى مثــل النعامــى المداحــي

غنــا علــى هجــن مــع الدوعبــار

يشدن سفــن مقتفيهــا الرياحــي

وهو يذكر همه محله اذا جاءه الضيوف كالمعتاد ولم يجدوه وهذه من موت الفاجأة.

من مرثيات سعدون العواجي باولاده:

بيبــان قلبــي والضمايــر عونّــي

اعــواي مــع مــاضي سبــيب الربابــة

اعــوي اعــوا اللــي يــوم يقــنب بونّــي

ذيب تعاوالــة ضواري بغابــة

فــي راس مرفــوع الحجــا يقنبنّــي

تجاذبــن الصوت رمــل الذيابــه

انــا عــويت ومثلهــن قــمت اونــي

عزيــل مــن عكــف الشوارب ذهابــه

زمـــــل المحامـــــل بالمهامـــــة غدنـــــي

وانـــا بعـــد مـــن عـــرض جملـــة اطنابـــه

لـــو الله اللـــي ليثهـــا غـــاب عنـــي

معـــاد يرجـــع ليثهـــا مـــن غيابـــه

الخـــوف مـــن عـــقب الفـــرح بـــه مكنـــي

تحطـــمت عـــقب العقـــاب المهابـــه

ايامهـــا وسنينهـــا خسرنـــي

لـــيث يجنـــدل مقحميـــن الحرابـــه

صوتـــه ذعـــار مشمـــرات تعنـــي

درع المتلـــى والصوافـــن تهابـــه

سيفـــه بهامـــات العـــدا مايونـــي

ان جـــاء نهـــار طـــال واظلـــم ظبابـــه

المـــوت سحبـــه هشمـــن وارعبنـــي

وارزم اخيالـــه يـــوم رودم سحابـــه

رجـــف الحوافـــر بالفـــوارس يرنـــي

والسيـــف يصرخ بالجماجـــم اذبابـــه

اليـــا بـــرز لـــه فـــارس مـــا يثنـــي

صاحـــن عليـــه ملويـــات العصابـــة

يشهـــد علـــى مـــا قـــلت ريـــع المغنـــي

وتشهـــد علـــى قولـــي شوامـــخ اهضابـــه

وتشهـــد ابواعـــه والقـــري يشهدنـــي

ورمـــان يشهـــد والعمايـــر وطابـــه

يـــرمس علـــى المـــوت الحمـــر مـــا يكنـــي

حـــبس بحومـــات الوغـــى يلتجابـــه

مـــــن عـــــقب مانـــــي دالهـــــن مرجهنـــــي

البيـــــن يـــــا مـــــاضي قضعنـــــي ابنابـــــه

غـــــزو النـــــدم فـــــي سرد خيلـــــه وطنـــــي

ركـــــز بـــــلاه وجاحنـــــي في صوابـــــه

هذا الشاعر محمد آل علي العرفج من رجال القصيم البارزين واحد شعراؤها الافذاذ ولد في بلدة بريدة وهو من بيت حسب ونسب تولى امارة بريدة عدة مرات وفي آخر مدة في سنة ١٢٤٣ عزله الامام تركي بن عبد الله آل سعود وعين مكانه عبد العزيز بن محمد العبد الله ثم بعد ذلك ارسل اليه الامام وجعله عنده في الرياض خوفا على امير بريدة الجديد ولم يسمح له بالرجوع.

وقبل نقله إلى الرياض كان قصره ومزرعته قرب الديرة ولكن لا يدخلها بسبب الخلاف وقال قصيدة منها هذه الابيات يسندها على ابنه زيد.

يـــــا ديرتـــــي صوت الضحـــــى عـــــن واقـــــرب

وابعـــــد مـــــن الامصار شوفـــــي خيالـــــه

دار بهـــــا اشرب يـــــا شريـــــي وانـــــا اشرب

دار تمنـــــي اشرب دمـــــني رجالـــــه

بمصقـــــلات الهنـــــد يـــــا زيـــــد نشرب

كـــــره ولـــــو شحـــــوا علينـــــا عيالـــــه

اليكم الـقصيدة التي قالها عندما غادر بريدة متوجها إلى الرياض

هـــــاض الغـــــرام او بـــــاح مـــــا كـــــنت كامـــــي

وامـــــن العبايـــــر هـــــاض مـــــا كـــــان مكتـــــوم

والتـــــج جـــــاش الجـــــاش وابـــــدا غرامـــــي

ملتـــــج فـــــي لاجـــــي دجـــــا الـــــروح مـــــردوم

وأمـــــن العنـــــا يـــــا نـــــاس هـــــيض كلامـــــي

حيـــف ولا يصبـــر علـــى الحيـــف شغمـــوم

شم لا تحامـــــي يـــــا قليـــــل الرحامـــــي

عن ديـــــرة ضلّـــــيت بربـــــاه مكعـــــوم

دار جـــــفت عيانهـــــا والقطامـــــي

يوطابهـــا وطـــي الوطـــا كـــل محجـــوم

يـــا دار عيـــانك غـــدوبك ارمامـــي

ام الـــذهب يـــا مـــا غـــدو فـــيك مـــن يـــوم

واللـــي علـــيك ابـــدا رحـــيك ايحامـــي

يوطـــا ويـــودع يقـــذف المـــرو الـــزوم

سادو بك القابـــات واهـــل اللقامـــي

واهـــل الثنـــا والكـــار يـــادار لك قـــوم

فـــيك الجهـــل والحيـــف يـــا دار نامـــي

واهـــل الثنـــا رجالهـــم تقـــل مسمـــوم

دار بهـــا الـــداشر غـــدا لـــه سنامـــي

ياخـــذ عليهـــا منعـــم الـــراي معلـــوم

شريـــوه يـــاشم النشامـــا الحشامـــي

لا لعنبـــور جـــل يجامـــل علـــى اللـــوم

الحـــر يالصبيـــان وان ضيـــم شامـــي

والـــدر بالسكـــر مـــع الـــهضم زقـــوم

فـــي ديـــرة الغربـــة غـــريب نوامـــي

وامـــن العبايـــر ذربهـــا اليـــوم مدقـــوم

رجالنـــا كنـــه مـــن لهـــم رامـــي

والا عليـــل مستـــه سقـــوة الـــروم

لعـــزاك يـــا دار النـــدا ذاك دامـــي

ولعـــداك الـــذ مـــن الشهـــد يـــومك اليـــوم

مـــن يـــوم انـــا شفت الجفـــا مـــن عمامـــي

بـــعت الرجـــا باليـــاس منهـــا عـــن اللـــوم

امشي بهـــا واتلـــي الـــعصا تقـــل عامـــي

وشر السبب محظـــور يـــا مـــا وقـــع دوم

لاشك مـــا تنجـــي الحـــذارة مرامـــي

والـــذل يـــا لصبيـــان مـــا فك مـــيشوم

بـــار العتيـــق او كـــبل حـــد الحسامـــى

واستنعـــج المـــيشوم واستفـــرس البـــوم

ان سلتنـــي يـــا شيـــخ عـــن ذا جرامـــي

فتـــراي مـــهضوم ولا نـــيب مرحـــوم

قـــلت الشريعـــة يـــا ربيـــع اليتامـــى

قـــال اينعـــم ياظالـــم النـــفس معـــدوم

ورففـــو بـــي العانـــة ودار وحزامـــي

والمالمتـــي تقـــل مصدوم

وعـــذره وسيـــع يـــوم دهـــمك اعظامـــي

قـــال ان غـــدي للنـــار مـــع مـــدرج الحـــوم

ترعابهـــا العربـــان نـــبت العدامـــي

إلى قوله ترعـــا بخـــو طرفـــه حجـــا كـــل مضيـــوم[1]

لا شبت الهيجـــا وثـــار الكتامـــي

واومـــي علـــى عجـــل التواثـــيب ملهـــوم

لا اومـــا علـــى الغـــارات والمـــوت حامـــي

كـــم راس شيـــخ مـــن علايبـــه مزمـــوم

باله ربيع للنشامي الحشامي
وابد كته جق للاجواد مرسوم
ريف الضيوف الي تلافوا عيامي
الى شحشح البيّاع والزاد معدوم
قلته وانا من فوق هجن اهمامي
نذكر محاسنكم على البزل الكوم
هو ارب دوارب كالنعامي
علاكم هجن صماصيم علكوم
يدنن بنا في دوّة ما تدامي
عنها ردي الخال جاذي ومكعوم
اما جليت الهم هو والهيامي
واحيت ذكر بأول العمر مرسوم
وجليت مر في دجا الكبد طامي
ولا طعت بالقادي ايمام وميموم
والاعاد للرّاحة وحبّة مقامي
والعمر صيوره ولو طال مقصوم
حل الرحيل اوباح ما كنت كامي
بزكا صلاة اللي عن اللوم معصوم

هذه من قصادي الشاعر الشجاع محمد العلي العرفج زعيم بريدة السابق صار بينه خلاف مع بعض اقاربه وبن سعود عزله وامر عبد العزيز بن محمد واخذه ــ عنده بالرياض خوفا على بن عمه وفي غزوة فيصل وهو معه بعمان اللي حصاره حولين بقول الشاعر والزايد مشهر المذكور محمد رأي بالمنام زوجته ويسند على ابنه زيد والجواب يبين ما به ثم ذكر صالح ابو مهنا بالخلاف اللي صار بينهم:

اوقال هذه الأبيات في مدينة بريدة يصفها عل بنت كنية

بالطيـــف خلـــي يـــا السنافـــي لفانـــي

العفـــو مطـــول خطوتـــه ظبـــي الاقفـــار

جامـــع كثـــيب الرمـــل يـــا زيـــد[1] عانـــي

جنـــح الدجـــى لـــي سار يـــا مسنـــدي زار

قـــلت السبب قـــال الله المستعانـــي

تلومنـــي فـــي سم نـــاب الـــحشا سار

يـــاذا الـــلسان اذا عذلتـــه عصانـــي

والقـــلب عيانـــي ولا دار الافكـــار

مثـــل الـــوحش يكفـــخ بيـــد مغرمانـــي

لـــولا سبوقـــه طـــار مـــن كـــل صغـــار

يـــا روح روحـــي يـــا عـــريب المجانـــي

انـــا برجـــوي سامـــع الـــذر بالغـــار

يجمـــع بلامـــه مـــن بلـــي وابتلانـــي

صار المقـــدر بالقلـــم والقـــد رصار

لـــو دونهـــا الصفـــرا ونكـــده عدانـــي

خضنـــا لهـــم لـــو كـــان بالـــدرب مصقـــار

واطويـــق نكبنـــاه مـــر ذي السمانـــي

والفجـــر كهبنـــا علـــى دار مـــن دار

ساعـــة تناوشتـــه بـــروس البنانـــي

صحـــا وطـــاب لـــي الكـــري واستـــوى الكـــار

وعـــل وانهـــل مـــن ثمـــان ثمانـــي

مقـــدار مـــعشر ديننـــا بيننـــا سار

يا زين يا قنديل خرمس مكاني
يا شمعة الدهليز قدوة اهل الدار
يابو ثمان كنهن القحو ياني
خمسة تخاميس وعليها الحيا دار
عليه من طي الديق ديدحاني
ومزايمن مثل النقاغب الامطار
قلت الهوين ولا تعذر جفاني
عقب العبث والدل بدل بالانكار
مالي ومالك يا ظبي المجاني
يا خزن دار الزين ياظبي الاقفار
هذا طروق اهل لهوى والتماني
ولا مع اطفال المها جتك الانذار
يا ظبي شم واشتف ولد بزر قاني
من طلعته ماقط ذير ولا ذار
ولافنا لو ربع مابي بياني
ذاب الصفا من ولب عطيين الاذكار
كم ميمرن قدوة جهام اسناني
مفيد ومتلاف عديم ومغوار
ذلق وحطوه النشامي حراني
حربه وحطه بدر الانصاف قنطار
كم طوعّوا من فرز قوم حصاني
راسه تفوح من السكر تقل خمار
شدوا دماغه بالرسن والعناني
ومساك بالعود وحجلين وهجار

لموده اليـن مـن دمث رحرحاني
ولـلضّد اقسى مـن شخانيب سنجار
صديقهم يسقونه النقرحاني
وعدوهم يشرب قراطيع الامرار
ذيب الضواري لـلضوارى عراني
فهد الـزراح الرقـط الاسلاف نثّار
رمى عليهم مرهشن لـه نواني
صب الـغضب مـن فوقهم صب الامطار
ونشر لـه المـوت المصفى عياني
وداجت عليه الجند والجيش قهار
حقت ولا بـقت غـدو مـر مهاني
بالسيف والقصدير قصاف الاعمار
القاعدة لولـن ذا آخـرز ماني
كـان استـدل بقـول بيطـار الاشعار
راعي الحساني ينجزي بالحساني
ومقابلـه بـالصد عند العـرب عـار
هـذا القـدر ولا فأنـا مسلماني
اخشي عليهم مـن تواعيس الاقدار
يـا زيـد زاد الهم والحيل واني
ويش الحـول يازيـد فـي خـمسة سطار
اول سطـر سم الافاعي غشاني
وثاني سطـر صب الثميدي علـى النـار

وثـــالث سطـــر يـــا زيـــد صالـــح[1] كوانـــي
وارك‍ـــا علـــى رمانـــة القـــلب مسمـــار
ورابـــع سطـــر لـــو ربـــع مابـــي بيانـــي
ذاب الـــحصى عنـــي وعـــلام الاسرار
وخـــامس سطـــر لاتـــا مـــن المودمانـــي
اثـــر اسيـــود راس يانـــاس مكـــار
يـــدي منقـــا الـــحب وهـــو انزوانـــي
لا السوء مزمـــار ولا الشر بـــــذار
الماهـــر الجعظـــي رفيـــق اللسانـــي
معـــه العـــرض الغافـــل الغـــار مـــنشار
بالنمنمـــة والدرسعـــة مهذبانـــي
يـــركض لـــذاك وذاك جربوعـــة الـــدار

ومما يدل على خلافهم بقي في مزرعته قرب بريدة بعد عزله عن أمارتها ويسند على ابنه.

هذه من قصايد الشاعر المعروف العريني من أهل الدرعية يرد على العزي ويقول:

يـــا قاطعيـــن البيـــد ودولـــي كتـــاب
رد علـــى قيـــل لفـــي منـــه ريـــه
قـــول مـــن العـــزي وانـــا انكـــر المـــا جـــاب
ولا طيـــع مـــن نـــم البيـــوت النجيبـــة

(١) صالح ابوا مهنّا.

جـــده عـــريب فـــي دواويـــن الاجنـــاب
عـــريب جيلـــه والـــبردي مـــا يجيبـــه
حنـــا اهـــل التوحيـــد والسمـــع واداب
مـــا كـــان فـــي ديـــن النبـــي نحتطـــي بـــه
مـــا انـــاب مـــن يبنـــي علـــى القبـــر سرداب
عبـــادة القبـــة بجـــال نصيبـــه
عسكـــر مسيـــر التـــرك ناموسهـــا ذاب
وطابورهـــا مثـــل الكـــرب بالشبيبـــه
والشمـــري مثـــل الوبـــر مـــا عـــدا البـــاب
ونطالـــع الظـــاري جحـــر بالزريبـــة
قالـــوا أهـــل الخيـــل ذا يـــوم الاحـــزاب
ينلـــون ابـــو خالـــد عطـــيب الضريبـــة
اقفـــي علـــى عـــمشي السعـــد كنـــه عقـــاب
طيـــر الـــوحش ماهـــوب يـــري صويبـــه
عيـــنت ابـــن متـــعب قصرنـــا لـــه اسبـــاب
مـــن السوء الابتـــر مـــا اقـــتضى مـــن جنيبـــه
حنـــا العـــوارض لغطـــا الشمس جلبـــاب
نرمـــي الـــعشا للـــي تـــرب الزريبـــة
مـــا عـــاد يرجـــى رجعـــة عـــقب مـــا غـــاب
لا صاح ابـــو تركـــي مدمـــر حريبـــه
يـــاصل محـــاري المـــوت لاهـــاب مـــن هـــاب
فـــي ساعـــة شوفـــات اهلهـــا قريبـــة
قوادهـــا زوادهـــا عـــز الاقـــراب
واسطـــا مـــن البالـــود يـــوم الحريبـــة

هذه قصة الشيخ ابن حلاف شيخ السعد من الظفير اصلهم من قحطان العاصم نزحوا لغيرهم وكانوا مع الظفير كسائر القبائل يتعهدون يكونون سوية يعادون ـ من عادوا اول مرة من البر على البير قبل ان يتقاسمونه كل يعرف وجبته يصير فيها بالاول مشاكل فقال الشيخ ابن صويط شيخ العموم قال لربعه نحن نشرب قبل الملفقين بعدنا يعني الاجناب فغضب ابن حلاف وصار بينهم معركة بالعمد والحصا وغيرها وصار النصر مع قوم ابن حلاف وشربوا مع الاولين والقضية لابد يساونه بينهم فيما بعد حيث مالهم بد عن بعضهم للتعاون على المعادين لهم فقال ابن حلاف ذكر نسبهم قوله ذكرالمقحم بالقصب منهم وذكر الهيازع ايضا من بني هاجر منهم ايضا وذكر عبده من شمر وهو يقول:

ان سلت عنــــا يـــا الصويطـــي قحاطيـــن
عـــواصم مــــا قيـــل فينــــا لفايــــق
حنـــا وعبــــده والهيـــــازع بجديـــــن
للطامــــة عـــن حقنــــا كـــل مايـــق
يـــا المشتبـــه يـــا ويـــل مـــن نطلبـــه ديـــن
تشهـــد لنـــا بالفعـــل كـــل الخلايـــق
مقحـــم نـــزل منـــا الـــقصب واغـــرس الغيـــن
وصاروا معــــه بـــعض القرايــــا علايــــق
مدهـــال مـــن عـــرض علـــى الـــعسر والليـــن
متبيـــــن قصره بحـــــد الشفايـــــق
حنـــا العـــرب واصل العـــرب بالدواويـــن
تاريخنـــا فيـــه الـــقصص والحقايـــق

هذه ابيات للشاعر راضي الشمري:

يـــا بـــرق ياللـــي تالـــي الليـــل لاحـــي
عجلـــن رفيفـــه والقبايـــل رقـــودي
مـــن غـــر مـــزن روحت لـــه ضحاحـــي
مـــن شاف مثلـــي مثلهـــن مـــا ينـــودي
اطـــلب عسى سيلـــه علـــى الـــحب طاحـــي
يسفـــي لديـــد مواجـــه والنفـــودي[1]
تمطـــر علـــى دار النـــدى والفلاحـــي
اهـــل المظايـــف مِعْربيـــن الجـــدودي
لـــو هـــو يشيـــن الـــوقت مـــا هـــم شحاحـــي
ضيفانهـــم تاتـــي سوات الـــورودي
سلـــم عليهـــم عـــد رمـــل البطاحـــي
علـــى الرجـــال ونـــاقضات الجعـــودي

وهذه من قصايد محمد بن علي العرفج زعيم بريدة السابق التي قالها بمناسبة كون اهل القصيم ومن عنزة في موقعة بقعاء وبن رشيد.

وكان ابن يحيى امير على عنيزة وعبد العزيز المحمد على بريدة ومن اسباب الهزيمة اختلافهم بالآراء وبعضهم ايضا لم يدخل المعركة ومن اسباب الهزيمة ايضا عدم التخطيط وقيل أن بعض القتلى من شرائدهم قتلوا صبرا.

آه مـــن هـــم تـــكسر بالضلـــوع
داوي بالقـــلب يامشكـــاي جـــاش
احتـــرق جفنـــي وعـــاف مـــن الهجـــوع
عـــاج دمـــع العيـــن عـــن موقـــه وشاش

غـــأرت الدنيـــــا وجتنــــــا بالفجـــــــوع
وسطت مضرابهـــــــا مـــــــا جانـــــــواش
جت علـــــى حــــد العـــــلام ابـــزود بـــوع
فـــــي ثمـــــرة القـــــلب كلّـــــن بنمـــــاش
مــــــن تدابيـــــــره مصانيـــــــم الـــــدروع
خـــيلهم عـــقب الســـهل تاطـــا العـــفـــاش
مـــن قـــدر وإلـــى القـــدر وإلـــى الهنـــوع
مـــــا كـــــتب باللـــــوح مـــــا عنـــــه انحيـــــاش
صار حكــــم اللـــــي عبيــــده لــــه اخضوع
لا تنجـــــي مــــــن عـــــلا شاش الــــغشاش
تـــــف يـــــا قـــــوم يبـــــارون النجـــــوع
رأيهـــم مـــع بدوهـــم مـــا قـــط عـــاش
خص ابــــن مجــــلاد والبــــو الهمــــوع
بدلـــــــو ذاك المنــــــافش بانـــــــغشاش
ركب ابـــــو سرة علـــــى الصفـــــرا اللمـــــوع
قـــــال يالقصمـــــان مـــــا فيهـــــا مهـــــاش
قـــــال خفـــــوا ربعكـــــم راحـــــو منـــــوع
هيـــه بالقصمـــــان مـــــا منهـــــم بقـــــاش
دلبحـــــة شيخانهـــــم مـــــا بـــــه ارجـــــوع
مـــــا بهـــــم مـــــن رد للساقـــــة وهـــــاش
فـــــي اركونـــــه مثـــــل بـــــراق اللمـــــوع
والغـــــلب ولهنـــــد والميـــــدان طـــــاش
خلـــــيت شيخانهـــــم طرحـــــا اصروع
فـــــي نهـــــار حـــــل تفريـــــط الكبـــــاش

واقبلـــــوا شمّـــــر يجـــــرّون الفـــــزوع
مثـــــل صولات الدبـــــا وان جايحـــــاش
مشهريـــــن فـــــوق حسنـــــات الطبـــــوع
فـــــي نهـــــار مـــــن بغـــــي الشوشات شاش
مردفيـــــن كـــــل عسلـــــوج فـــــروع
كنهـــــن وصف المهـــــا بـــــيض نشاش
زادوا الفتنـــــة لزينـــــات الطبـــــوع
ورّدوهـــــن وردة الـــــذود العطـــــاش
والحقوهـــــن قفّـــــل مـــــن عـــــقب جـــــوع
وزيّـــــدوا باكيـــــال زينـــــات الحنـــــاش[1]
ذي بحافتهـــــا والاخـــــرى فـــــي الضلـــــوع
ان قذفنـــــا السن مـــــان أبجـــــراش

ذا وفـــــي قلبـــــي مـــــن الفرقـــــا اصدوع
تحسبـــــون الشيـــــخ مسبـــــور ابـــــلاش
آه واويـــــلاه ذا سابـــــع اسبـــــوع
لا تبيـــــن لـــــي ولاعنـــــي خفـــــاش
مـــــا حسبت أنـــــه يجـــــي رد السبـــــوع
فـــــي الخمـــــيس وجـــــن فـــــي الجمعـــــة احـــــراش
يـــــا هـــــل العـــــادات ذا وقت النفـــــوع
شيخكـــــم فـــــي وسطكـــــم ينخـــــا الـــــنشاش
افزعـــــوا للشيـــــخ فـــــي وسط الجمـــــوع
وجدعـــــوا راسه:بسلات النمـــــاش

(١) الحناش : البندق زادوا لها بالكيلة ملح

كيـــف عـــقب الشيـــخ واجـــواد الربـــوع
تشربـــون المـــاء ولـــو صرتـــو عطـــاش

كيـــف عـــقب اللـــي لكـــم لطـــف وروع
تأكلـــون الـــزاد لـــو زان المعـــاش

تحسبـــون الهـــرج فـــي وسط السمـــوع
هرجـــة مـــن فـــوق زينـــات النـــواش

او تحسبـــون التفاخـــر فـــي الـــزروع
او تصاريـــف الـــذهب وش ذا القمـــاش

التفاخـــر خَضْبُو حـــدب القطـــوع
لا تحسبونـــه تبـــي تصفـــي بـــلاش

التحلطـــم والتلطـــخ والدمـــوع
للحريـــم ومثلهـــن ذاك الـــخشاش

والرجـــال اللـــي كمـــا وصف الطلـــوع
يـــردون القـــلب عنمنـــا فيـــه جـــاش

يقـــتضون ابكـــل هنـــدي لمـــوع
عـــين صد المكنـــون يجلـــون الـــغشاش

ليتنـــي والبـــيض حسنـــات الطبـــوع
فـــي هواهـــن كـــان مامـــن ذا جـــراش

أولابغـــن اولا فكـــم لوهـــن وضوع
ولا ملايمكـــم علـــى طـــيب الفـــراش

ان جبرتـــوا كسرهـــن عـــقب الفجـــوع
رشش اجيـــوب فـــي عطـــر شاش

---

(١) البندق.

ثـــم صلـــى الله علـــى سيـــد الجمـــوع

مـــا همـــا نوِمْـــن الوسمـــى طشاش

من قول مشعان بن هذال: اسند على صديقه ابو عنقا

دنولـــي دوات مـــع اقلامـــي

ابكـــتب ماطـــر إلـــى مـــن كلامـــي

ابيـــوت كنهـــن نظـــم الزمـــرد

او الياقـــوت زاهيـــة النظامـــي

ابيـــوت مـــا تمثـــل فـــي سفـــاه

ولا شوق زهـــا لـــبس الزمامـــي

بكـــيت وهـــل دمعـــي مـــن عيونـــي

وكبـــدي حـــاربت لـــذ الطعامـــي

زعـــول ماتهنـــا فـــي معـــاشه

وعينـــي حـــاربت لـــذ المنامـــي

ابكانـــي اجيـــاد واجـــواد الشيـــوخ

وسلفـــان ايقـــدون الجهامـــي

وشبـــاب مناعيـــر اكـــرام

ابـــنروس ارحامهـــم ريش النعامـــي

ايقـــزون العـــدو مـــن كـــل دار

ويسقونـــه امـــرار الشّرى حامـــي

واريـــاء مـــا حضرهـــم كـــل واشي

ولا يدخـــل بهـــم ولـــد الحرامـــي

عزيزيـــن النفـــوس ابكـــل شيمـــة

ابمـــا قالـــوا وفييـــن الذمامـــي

ذرا الجيـــــــران عـــــــز للنزيـــــــل
وللعليـــــــا ابعيديـــــــن المسامـــــــي
وسيعيـــــــن الهوايـــــــا بالمعـــــــادي
كَبيريـــــــن الصحـــــــون اهـــــــل المقامـــــــي
راحـــــــوا واقـــــــفت الدنيـــــــا عليهـــــــم
ارسوم اذكارهـــــــم مثـــــــل الحلامـــــــي
وباقـــــــي النـــــــاس فـــــــي هـــــــذا الزمـــــــان
اسام تنـــــــتسب علـــــــى الاسامـــــــي
فـــــــلا يامـــــــدّى منّـــــــي العناقـــــــي
عشيـــــــري بالمهمـــــــات اللازامـــــــي
رفيقـــــــي بالـــــــوداد ابـــــــو حسيـــــــن
ومـــــــن قدمـــــــي ومـــــــن خلفـــــــي ايحامـــــــي
سلام ولـــــــي فيـــــــه بـــــــعض الشكـــــــاوي
فيمـــــــا امعـــــــنت فـــــــي بـــــــعض الانامـــــــي
ثمـــــــان اخصال حرصيـــــــن عليهـــــــن
وخـــــــمس ضيعوهـــــــن بالتمامـــــــي
اولهـــــــن سلـــــــمت النـــــــاس ظـــــــاع
ولا يجـــــــلب ولا يوجـــــــد ايسامـــــــي
وثانيهـــــــن فعّـــــــال المليـــــــح
ايجـــــــاز بالقبـــــــاح او بالملامـــــــي
ورابعهـــــــن هـــــــرج الرجـــــــل زور
وبهتـــــــان ونقـــــــل للنمامـــــــي
وخامسهـــــــن مـــــــا يومـــــــن صديـــــــق
ولـــــــو هـــــــو صافـــــــي عقلـــــــه تمامـــــــي

وسادسهـــــن فخـــــر اليـــــوم لـــبس
ولـــــــذّت المفـــــارش بالمنامـــــي
وسابعهــــــن توقيــــــر البخيــــــل
كثيــــر المــــال يقـــحص لــــه اشبامــــي
ولـــــو هـــــو ثـــــور منحـــــات يصيـــــر
بعيـــــن النــــاس كــــرام الحمامــــي
وثامنهـــــــن توفيـــــــر الحـــــــلال
وبـــــعض المــــال يدنـــــي للذمامــــي
أفمــــــال مـــــا يعزبهالصّديـــــق
عسى راعيــــــه يبلــــــى للعدامــــي
وتاسعهـــــن هـــــل الشيمـــــة تقافـــــو
عليهـــــم غــــــارة الدنيــــا اولامــــي
وحـــــادي عشر مـــــا فيهـــــم حميـــــة
ولا رامـــــوا الصعبــــات المرامــــي
وثانـــــــي عشر حساد اخبــــــات
اقلـــــوب اذيابـــــةٍ تتنـــــا الولامــــي
وثـــــالث عشر بخــــل لـــــيس فيــــه
عنـــــد النــــاس عـــــيب ولا اذمامــــي
بخيـــــل بالحـــــلال وبالفعــــــال
ولا يـــــــدرون مشروع الحسامــــــي
علــــى الرحـــــا عيّـــــان اعـــــدام
وعلــــى الشدات رخويـــــن الحزامــــي
افويـــــن إلـــــى بهـــــم صدر او ورد
إلـــى قـــلت امـــروات الخمامــــي

حطـــــو بالحـــــود الـــــدارسات
ولا عنهـــــم يـــــدرون العلامـــــي
افيبقـــــى ذكرهـــــم والفعـــــل منهـــــم
وذكـــــر الطـــــيب مـــــا يمحـــــا دوامـــــي
الـــــي عـــــدت اخصال الطيبيـــــن
فابـــــو سعـــــدون[1] عـــــده بالمقامـــــي
ابـــــذل المـــــال واكـــــرام الضيـــــوف
الـــــي شحّـــــو علـــــى المـــــال اللئـــــام
رخـــــي الكـــــف شيـــــال الحمـــــول
اينفـــــد مـــــا يحـــــوش مـــــن الطعامـــــي
محمـــــد مـــــانشا مثلـــــه يصيـــــر
أبتالـــــي وقتنـــــا هـــــذا حرامـــــي
فـــــلا خـــــلا نوالـــــه راس مـــــال
علـــــى الدسمـــــات والشيمـــــة ايحامـــــي
واختـــــم الجـــــواب بمـــــا نقـــــول
علـــــى المختـــــار تفضيـــــل السلامـــــي
هذا رد ابو عنقا مجاوبا لمشعان بن هذال:
هـــــلا مـــــالاح بـــــرق فـــــي غمامـــــي
واسفـــــر منـــــه ديجـــــور الظلامـــــي
او ركّب بالرعـــــد وانهـــــل ودقـــــه
وفتّـــــق بالزهـــــر زيـــــن الكمامـــــي
اوسال وشال مـــــا قـــــدام وجهـــــه
ركب سيلهـــــا روس العدامـــــي

(١) أبو سعدون : ابن عريعر

واصبـــــح منـــــه وجـبـــه الارض يزهـــــي

لكـــــن اعطـــــور نفحـــــه مسك شامـــــي

لكـــــن الـــــزل مـــــنشور عليهـــــا

او الخفـــــرات زينـــــات الاسامـــــي

تنصالـــــه اضعـــــوف المهزليـــــن

يسوقـــــون البهـــــم هـــــي والسوامـــــي

الا يامرحبـــــا وهـــــلا وسهـــــلا

عـــــدد مـــــا نـــــاح قمـــــري الحمامـــــي

اتحيـــــه صاحب صافـــــي او داده

ملـــــيك احسان بالساقـــــة ايحامـــــي

ابمكتـــــوب لفانـــــي مـــــن صديـــــق

عـــــريب الخـــــال منشـــــوب العمامـــــي

لكنـــــه بيـــــن عينـــــي يـــــوم شفتـــــه

او فكيتـــــه وعايـــــنت الختامـــــي

قمـــــيص اليوسفـــــي فـــــي عيـــــن ابـــــوه

ضحـــــا شمـــــه فتـــــح طرفـــــه او قامـــــي

رفعتـــــه فـــــوّق عينيّـــــه وراسي

وحبيتـــــه او قبلتـــــه اشمامـــــي

انـــــا مـــــن ساعـــــة مدّولـــــي ابكفـــــه

وقـــــمت ابفرحتـــــه دهش وقامـــــي

لكنـــــي مـــــالك هجـــــر ابكفـــــي

والبحريـــــن واديـــــار اليمامـــــي

اطـــــق المهـــــر وامـــــر فيـــــه وانهـــــى

مـــــن الشوق الـــــذي بـــــي والغرامـــــي

ولاذي فرحتـــي بـــه بـــل هـــي اكبـــر
وعنـــد الله اخبـــار العلامـــي
مضى هـــذا وياخزنـــي وذخـــري
ومصدر جولتـــي ان جـــيت امـــي
ويـــا ردع الحـــريب عـــن القـــريب
ويـــا ملفـــا القـــريب عـــن الحرامـــي
لفانـــي مـــنك خـــط بـــاح صبـــري
اتذكـــر بـــه مناعيـــر اقدامـــي
وقت فـــات ورجـــال الشفـــات
علـــى المعـــروف صلبيـــن اعدامـــي
وايـــام مظـــن مـــع طـــيب عـــيشي
قضيت ابهـــن لـــي غايـــة مرامـــي
تقـــول اقـــفت اتشابـــه حلـــم ليـــل
اتخيـــل للنواظـــر بالمنامـــي
اعلـــيت وجـــارك الله يـــا سنـــادي
فـــذا طبـــع الليالـــي والعوامـــي
افـــرد الـــراس وانظـــر مـــا تشوف
تشوف احـــوال مـــن حـــام او سامـــي
افويـــن الانبيـــاء والصالحيـــن
اهـــل التجهـــد فـــي جنـــح الظلامـــي
وانظـــر ويـــن شداد وعـــاد
ومـــن دنيـــاه جت لـــه بال ولامـــي
وانظـــر ويـــن قـــيصر او ويـــن كسرا
غـــدا ملكـــه وديوانـــه هدامـــي

وانظـــــر ويـــــن زامــــــل ويـــــن اجـــــود
ومقـــــــرن وابـــــــن دواس دهامـــــــــي
وانظــــــر الغريـــــــري مـــــــع امهنـــــا
واجـــــــواد تشيـــــــد للخيامـــــــــي
واسلاف ايسلـــــــف فـــــي ذارهـــــم
الــــــي اومـــــو علـــــى ولـــــد الحرامـــــي
غـــــدوا مـــــا خلفـــــوا غيـــــر الجميـــــل
وحمـــــد شايـــــع بيـــــن الانامـــــي
ولـــــولا الشّرح فـــــي هـــــذا يطـــــول
ذكرنـــــا لك كثيـــــر والسلامـــــي
فـــــلا تشكـــــي تـــــراك اشغـــــلت قلبـــــي
وعرّضتـــــه ابعيـــــدات المضامـــــي
وصيّرتـــــن وذكرّتـــــن لمـــــور
اناعنهـــــا بشغـــــل وانهزامـــــي
وكـــــل الـــــي ذكـــــرت الهـــــم نظرتـــــه
وحـــــقك صار فيهـــــم بالتمامـــــي
افخـــــذ مـــــا زان مـــــن وقـــــتك او خلـــــه
ولا تشرح امـــــور مـــــا ترامـــــي
ابهـــــذا الـــــوقت فالنـــــاس اضمحلـــــوا
ونـــــادا البيـــــن فيهـــــم بنصرامـــــي
الرجـــــال اللـــــي تبـــــي راحـــــو شـــــتـــــات
او بقيهـــــم مثـــــل ربـــــد النعامـــــي
ارجـــــال مـــــا عليهـــــم مـــــن شفـــــات
ولـــــو صاروا يشادون التهامـــــي

بهم مكر او بوق لو عطوبه
مواثيق وايمان اعظامي
سوات السلال يروي لمن بعيد
ولا يسقى من هوجاه ظامي
اصورا جسوم من تحت الهدوم
وثيران تقندل كلامي
فلا يرجى منافعهم صديق
ولا يأمن دغايلهم اغلامي
لي الله عن املايمهم جميع
وكلام الله احسن من كلامي
فلا يابو مشهور المسمّا
الي ثار الدخن من كل رامي
ويا خيال زمل الغاليات
إلى ما طار عنهن اللثامي
وكثر الضرب في ذولا وذولا
وعج الخيل غاد له كتامي
فلا تجزع فهذا آخر زمان
يبين النقص به في كل عامي
اعليت بما حكيت او ما شكيت
ولك عزٍّ من الباري دوامي
فذا وقت به العقال تشقا
او تسلك فيه جهال فدامي
يحير الحر به عن قوت راسه
وتشبع فيه عيفات الرخامي

فانـــا ظـــن واحتـــري لـــولا محمــــد
ابـــو سعـــدون كساي اليتامـــي
اومـــا نسل عزيـــزي مـــن حميـــدي
أوراسك انت بالحـــر القطامـــي
لقـــول الشيمـــة العليـــا تـــوفت
وصور خبرهـــا تـــحت الرجامـــي
لكنـــه حيـــة بـــاذن الإلـــه
او بافعـــال المناعيـــر الكرامـــي
وجددهـــا محمـــد بالجميـــل
ابـــو سعـــدون عمـــي والختامـــي
علـــي المختـــار واثنـــى فـــي صلاتـــي
ايباريهـــا مـــن الله السلامـــي

وهذه القصيدة لفراج بن ريفه القرقاح الفهري عبيدة قحطان عندما جلى وتغرب من بني عمه ونحن نأسف لانكم لم تقدمونها في هذا الركن وهي قصيدة مشهورة ومعروفة انها له فان كان عندكم شك فاسلوا عنها اقرب رجل من رجال قحطان الذين يعرفون السوالف والقصايد هذا ودمتم وهي كالآتي:

قـــال بـــن ريفـــه بـــدا فـــي مـــرقب عالـــي
حـــل المراقـــيب تومـــي بـــه هبايبهـــا
مـــا يدهلـــه كـــون صافـــي الـــرش والوالـــي
ولا الولـــع يـــوم يفـــنك فـــي عجايبهـــا
هيضنـــي الرجـــم وانـــا مـــن اول سالـــي
لهـــم علـــى القـــلب ديـــران شطـــيت بهـــا

يـــا مــــرقب جـــاك مــــن الامطـــار همالــــي

نصوب صيــــف بـــن المــــنشي يهـــل بهـــا

لهــــم علينـــــا شدوق الثفـــــن لا سالـــــي

وعطفـــــة طـــــريب الـــــي زافت جوانبهـــــا

لمـــا غـــــدا الفـــيض كنــــه زرع عمالــــي

سيلـــــه مـــــن القـــــدم للبطنــــــان ناهبهـــــا

كـــم مــــرة قـــد نزلنــــا عشبــــه المالــــي

ببيوتنـــا اللـــــي وزا المجـــــرم يلـــــوذ بهـــــا

نبنــــــي بيـــــوت بعــــــراف وجهالـــــي

وأن جـــاء النــــذر مــــن حفيــــف مـــا نرهبهـــا

بعــــوال مفلــــح وهـــــم حمايـــــة التالـــــي

بمحــــــول صلفــــات عطبــــــات ضرايبهـــــا

صبيـــــان قومـــــي تحـــل المنجــــم الخالــــي

كسابــــة المـــــدح حماية ركايبهـــــا

ربعــــي عبيــــدة وانـــا مــــن حربهـــم جالـــي

هـــل صبحـــه فـــي الضحـــى تشعـــى كسايبهـــا

ونشد عبيـــــدة هــــل الغـــــالات مــــن حالـــــي

ونشد لجانــــــيب يــــــوم إنانقــــــا ربهــــــا

مــــن هـــو يقلــــط علـــى فــــرش وفنجالــــي

سعــــد بـــن عمـــه الـــي مـــن جـــاء مكاربهـــا

لمــــا غــــــدا بيــــن نقـــــاض وفتالــــــي

وصفـــــــوا الجانـــــــيب واذوه بطلايبهـــــا

عديتهـــم ثــــم نسفت أبهـــم علـــى الجالـــي

نسف الدلـــــي للمعــــــدي صوب جاذبهـــــا

عسى هـــل الشيـــن مــا يبقــى لهـــم تالـــي

وهـــل اسلـــوك الـــردي يـــارب تذهبهـــا

ولـــي جليـــل وللشطات حمالـــي

أرفـــع نواصيـــه يـــا ربـــي وقطبهـــا

انـــا مـــن الخبـــرة ألـــي شورهـــم عالـــي

وامـــا هـــل البخـــل بامـــر الله نجنبهـــا

يـــا راكب مـــن علـــى اللـــي مشيهـــا ارمالـــي

مأمونـــة يرفـــع الهـــلان غاربهـــا

تزهـــا السفايـــف وتزهـــا الخـــرج وحبالـــي

ومجـــرب لاسري فـــي الليـــل صالبهـــا

حـــي الطويلـــة وحـــي اللـــي شرهالـــي

مـــن واحـــد جابهـــا فـــي السوق جالبهـــا

شريتهـــا فـــي الدهـــر يـــوم ارخص الغالـــي

بميـــة وخمسيـــن مـــا يمهـــل يغايبهـــا

حديدهـــا. واذكـــر الله كنـــه ريالـــي

وكـــن الحيايـــا تطـــارد فـــي مقاضبهـــا

بنـــة غرهـــا زبـــناد عنـــد دلالـــي

ولا طمـــوح هواهـــا مـــن يلاعبهـــا

واضرب بهـــا الوعـــل لمنـــه تهيـــا لـــي

ابـــو حنيـــة كبيـــر الـــراس شايبهـــا

لا ثـــار بارودهـــا الـــي العـــود متالـــي

منهـــا الريايـــا مقطعـــة نشايبهـــا

واطمـــر بهـــا عنـــد ربعـــي ومنـــع التالـــي

لاهـــاب ولـــد الـــردي معـــاد يزهبهـــا

والـــــي لفانـــــا مـــــن المقنـــــاص زعالــــي
احـــد مـــدح بندقـــه والـــي يعـــذر بهـــا
بشرتهـــم بالغـــداء مـــن عـــقب مقيالـــي
والفايـــدة مـــن مـــرد الكـــوع ضاربهـــا
واسرح بهـــا فـــي السحـــر مانـــيب كسالـــي
وكـــم سرحـــة فـــرقت منهـــا ربايبهـــا
يـــا الله وانـــا طالـــبك عطنـــي هـــو بالـــي
حمـــراء مـــن الجـــيش طفـــاح جنايبهـــا
لا روح الجـــيش حاديـــه اشهب اللالـــي
ليهـــي تـــورد وسيـــع صدر راكبها
الـــي علـــى كورهـــا ولـــي بالحبالـــي
واحـــد علـــى عيزهـــا والـــي بغاربهـــا(1)
لـــروحت مـــع تخاتيـــخ الخـــلا الخالـــي
كـــأن الذيابـــة تنـــهش مـــن جنايبهـــا
فاستغفـــر الله اللـــي فوقنـــا عالـــي
حطـــيت فـــي حفـــرة رزونصايبهـــا

...

هذا خليل بن عايد كان مطوع واذا مرت به امرأة او هو مر على نساء لا يلتفت وكثر الحديث بين النساء عن عفته وقالت احداهن سوف اكيد له كيدا فأقعه فجاءت لاهله ليلا وكانت متطيبة ومتجملة وادعت انها تشتكي من مرض حتى قرأ عليها فاخذ يقرأ عليها فمسكت يده تمر بها على مواضع من جسدها حتى مدت بيده على مواضع من الشك والريبة اخذت تأتيه ليلتين وانقطعت عنه ففتن

تصحيح لما سبق

ذكرنا في أحد الأجزاء السابقة بيتاً لعبد الله العلي الرشيد قبل إمارته من آل سعود بحائل وهو :

دار اتغـير بهـا الضـحي خيـل عسـاف
تنعـاف لوهـو زعفـران تـرابه

وذكرنا أن عساف المذكور بالبيت هو عساف التمياط شيخ التومان . والصحيح كما وردنا من أحد أحفاده أنه عساف بن لهاب من التو، حيث له دور قديم . ونحن نذكر ما ورد علينا .